

مكاسب سد النهضة
لم تنفذ أبي أحمد
في الداخل



4 ص

حكاية
كوكو شانيل
أم إرادة شريهان



13 ص

منافسة بين عمالقة
التكنولوجيا على
صناعة ألعاب الفيديو



17 ص

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/07/25
15 ذو الحجة 1442
السنة 44 العدد 12128
Sunday 25/07/2021
44th Year, Issue 12128



هجوم إعلامي فرنسي - جزائري على المغرب تحت غطاء قضية التجسس

الرباط: حملة مضللة ومريبة لابتنزاز المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - وصفت أوساط مغربية مطلعة الحملة الإعلامية الفرنسية والجزائرية على المغرب بأنها حملة مضللة، تستند إلى مزاعم لا صلة لها بالواقع تتهم مؤسساته الأمنية بالتجسس على شخصيات سياسية وحقوقية وإعلامية، لتصفية الحساب مع المغرب في ملفات أخرى.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن دوائر معادية للمغرب وجدت الفرصة مواتية لاستهداف الاستخبارات المغربية التي تحقق نجاحات متعددة بعضها استفادت منه فرنسا نفسها من خلال إفشال عمليات إرهابية كان للمغرب دور بارز في كشفها.

ولم تستبعد هذه الأوساط أن يكون الهدف هو ابتزاز المغرب للحفاظ على علاقات اقتصادية وأمنية تقليدية لم تعد كافية بالنسبة إليه في ظل توسع دوره الإقليمي والدولي، ورغبته في بناء علاقات متعددة على قاعدة المصالح المتبادلة.

وأشارت وسائل إعلام مغربية إلى أن دوائر نفوذ فرنسية تتحرك لمنع المغرب من توقيع عقود عسكرية واقتصادية مهمة مع إيطاليا والصين، وهو ما اعتبرته تلك الدوائر أنه يمس من مصالح باريس وشركائها الكبرى.

وتؤكد الأوساط السابقة أن المغرب تعود على هذه الحملات الإعلامية التي توظف أي حدث عرضي للضغط عليه ومحاوله فرض شروط لا يقبل بها، وأنه صار يعرف من يقف وراءها من دوائر إعلامية ومنظمات في ظاهرها حقوقية وهي في الواقع تنفذ أجنحة تابعة لدوائر معادية للرباط ومنزعة من نجاحاتها الدبلوماسية وعلاقتها الاقتصادية المتنوعة خاصة في أفريقيا. وأعربت الحكومة المغربية عن استغرابها الشديد لقيام وسائل إعلام

أجنبية بنشر مواد إخبارية زائفة، بشكل متواتر ومنسق، منذ الأحد الماضي، تدعي قيام المغرب باختراق أجهزة هواتف عدد من الشخصيات العامة، الوطنية والأجنبية، ومسؤولين في منظمات دولية.

وأدانته المملكة المغربية ما وصفته "بالحملة الإعلامية المتواصلة المضللة المكثفة والمريبة، التي تروج لمزاعم باخترق أجهزة هواتف عدد من الشخصيات العامة الوطنية والأجنبية باستخدام برنامج معلوماتي".

وأكد حميد جماهري عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي ورئيس تحرير جريد الإتحاد أنه منذ السنة الماضية والحرص الإعلامي الفرنسي متواصل، وتهمة استعمال برنامج للهواتف الخلوية طوره شركة «إس إن أو» الإسرائيلية تحت اسم بيغاسوس، في التجسس، تلاحق المغرب، موضحاً أن ما يريده صحافيون فرنسيون، يساريون ويمينيون، هو الترويج بأن المغرب دولة بوليسية تطبق دكتاتوريتها حتى في فرنسا!

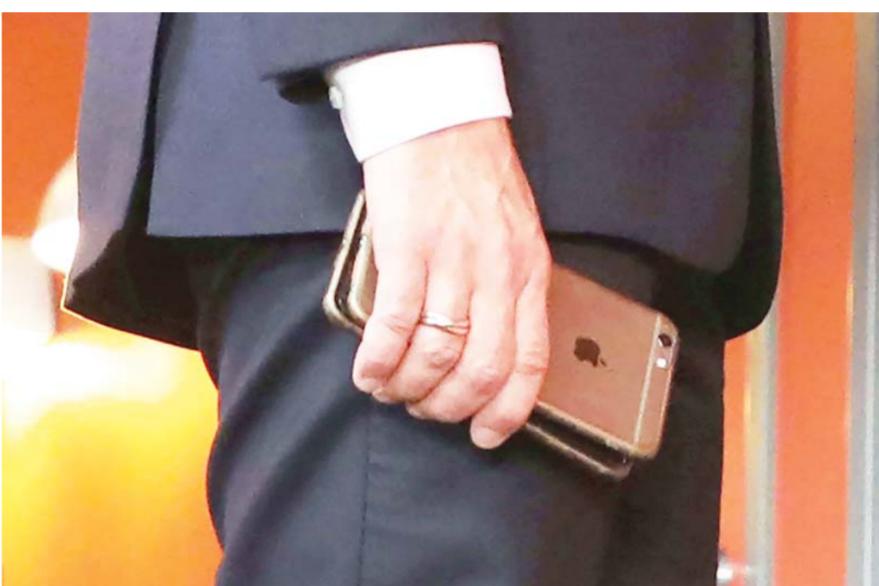
وأشار حميد جماهري في تصريح لـ "العرب" أن الأمر بالنسبة إلى فرنسا أكثر تعقيداً مع تجفيف منابع مخابراتها داخل المغرب ونحوها في متابعة تطورات القرار السيادي في العديد من

القطاعات منها الاقتصادية والشركات الدولية وما إلى ذلك. وقال إن الغريب أن فرنسا التي تزعم من قدرات الاستخبارات المغربية وهي أول مستفيد منها في محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة.

وقرر المغرب رفع دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية في باريس ضد منظمي "فوربيدن ستوريز" والعفو الدولية (أمستيتي) بتهمة التشهير، بحسب ما أعلن المحامي المعين من طرف المملكة لمتابعة القضية.

ولم يكن مفاجئاً بالنسبة إلى المغرب أن تدخل الجزائر على خط هذه الحملة كنوع من التنفيس عن أزماتها الداخلية، وخاصة فشلها في مجاراة مكاسب المغرب في موضوع الصحراء المغربية، وهي مكاسب توسعت بشكل لم تعد السلطات الجزائرية تتحمل السكوت عليها. وتناولت الصحافة الجزائرية مزاعم اختراق المغرب هواتف عدد من الشخصيات العمومية الوطنية والدولية وصيغتها بلون اليقين رغم أن الأمر لم يخرج من دائرة الاستهداف السياسي الإعلامي للمغرب.

ويعتقد محمد لكريني أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية في الجامعة المغربية أن ما تعرضت له بلاده في اليومين الأخيرين من قبل الإعلام



البرنامج اللغز

الجزائري والإسباني والفرنسي هو استهداف سافر للمغرب خصوصاً بعد الأزمات المتتالية مع إسبانيا والجزائر، حيث استغل ذلك الإعلام ادعاءات بالتجسس للتشويش على نجاحات المغرب في تدبير علاقاته الندية مع تلك الدول.

وعبرت وزارة الخارجية الجزائرية عن قلقها العميق بعد كشف مجموعة من المؤسسات الإعلامية ذات السمعة المهنية العالمية قيام سلطات بعض الدول، وعلى وجه الخصوص المملكة المغربية، باستخدام واسع النطاق لبرنامج التجسس المسمى بيغاسوس ضد مسؤولين ومواطنين جزائريين، إلى جانب صحافيين ومدافعين عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

وقال مراقبون إن النظام الجزائري وأثرعه الإعلام باتسا حريصين على استغلال أي ورقة تهم المملكة لتوظيفها في خلق نوع من التنفيس الاجتماعي داخل الجزائر.

ولفت لكريني في تصريح لـ "العرب" أنه بعدما وجه الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة كلاماً قوياً للجزائر بشأن حق تقرير المصير الذي ينادي به شعب القبائل، حاولت الجزائر أن ترد بخصوص برنامج التجسس بيغاسوس دون أن تكون للمغرب علاقة بالأمم.

بيروت - كشفت مصادر عربية وغربية رفيعة المستوى أن الأمر في لبنان يتجه إلى لفة قضية تفجير مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس من العام الماضي.

وأوضحت هذه المصادر أن لا مصلحة لأي جهة دولية أو إقليمية أو محلية في معرفة الحقيقة، خصوصاً لجهة كشف أن متفجرات كانت مخزنة في عنابر مرفأ بيروت وأن أي تحقيق دولي في العمق يمكن أن يشير إلى تورط جهة خارجية، قد تكون إسرائيل، في حصول التفجير الكبير للمرفأ من دون معرفتها بوجود كل هذه الكمية من نترات الأمونيوم فيه. وأشارت إلى أن مثل هذا التوجه إلى لفة قضية التفجير تريخ خصوصاً حزب الله الذي سيكون عليه الرد على إسرائيل في حال ثبوت وجود دور لها في التفجير. واهتمت التحركات التي تلت قرار القاضي طارق بيطار توجيه اتهامات لنواب في البرلمان وشخصيات أمنية وعسكرية، أن لا رغبة لأي طرف في تسهيل المسار القضائي الهادف إلى كشف حقيقة التفجير والجهات التي تقف وراءه.

وفيما امتنع وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال إعطاء الإذن لملاحقة اللواء عباس إبراهيم، فإن الكتل القوية في البرلمان لم تتحرك لدراسة رفع الحصانة عن النواب المعنيين قبل أن تبادر مجموعة من النواب إلى تقديم لائحة تطالب بمحاكمة زملائهم أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الوزراء والرؤساء، وليس أمام القضاء العادي. ولقبت هذه اللائحة استهجاناً حقيقياً وشعبياً لاسيما من أهالي شهداء تفجير المرفأ ونشطاء المجتمع المدني، بعد أن سُرِبَت لائحة بأسماء نواب وقعا عليها.

ونظّم أهالي ضحايا تفجير المرفأ الجمعة وقفة احتجاجية أمام قصر العدل في بيروت وقطعوا الطريق لبعض الوقت للمطالبة برفع الحصانات، ورفعوا صور أبنائهم وطلبوا برفع الحصانات فوراً عن أي شخص تم استدعاؤه من قبل المحقق العدلي القاضي طارق بيطار. وهاجم المتحدث باسم أهالي الضحايا إبراهيم حطيط وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال لتراجعه عن قرار إن الملاحقة بحق اللواء عباس إبراهيم.

وانتقل أهالي الضحايا بعدها إلى مجلس النواب في ساحة النجمة في بيروت وردوا هتافات تطالب برفع الحصانات لمعرفة قتلة أبنائهم. وكان بيطار وجه كتاباً إلى البرلمان طلب فيه رفع الحصانة النيابية عن ثلاثة من النواب كانوا وزراء في فترة التفجير هم علي حسن خليل (المسال)، وغازي

زعيتر (الأشغال)، وهما محسوبان على حركة أمل، ونهاد المشنوق (الداخلية)، المحسوب على تيار المستقبل "تمهيدا" للادعاء عليهم والشروع بملاحقتهم". ويزاً نهاد المشنوق وزير الداخلية السابق نفسه وقال إن المستند الوحيد الذي تلقاه كان يتحدث عن عبور باخرة ترانزيت تحمل عدة أطنان من نترات الأمونيوم متجهة من جورجيا إلى موزمبيق ولم يتحدث عن تفريغ حمولتها في المرفأ إطلاقاً.

وقال المشنوق في مؤتمر صحفي الجمعة "أنا مستعد للإدلاء بإفادتي في أي لحظة يستدعيها فيها القاضي بيطار الذي وجه إلي الإتهام دون أن يستمع إلى إفادتي بعكس كل الذين شملهم الإدعاء". وتسأل "لماذا لم يستدع القاضي بيطار أحداً من وزراء العدل علماً أن النيترات أفرغت بموجب أمر قضائي ومراسلات قضائية، مؤكداً أن الإتهام "يجب أن يوجه لمن أمر بتفريغ النيترات في المرفأ وليس لوزير الداخلية الذي لا صلاحية له في هذا الشأن".

وفي موضوع رفع الحصانة شدد وزير الداخلية السابق أنه "إذا كان لا بد من رفع الحصانات فلنعمل الدستور ومن ثم نرفع عن أعلى الهرم"، في إشارة إلى الرئيس عون الذي تقول تسريبات إنه وصلته بدوره تحذيرات بشأن مخاطر المواد المتفجرة في المرفأ. وكانت مصادر قد أكدت لـ "العرب" في عدد سابق أن هناك حملة تدار من بعيد من أجل أخذ التحقيق في جريمة تفجير مرفأ بيروت إلى مكان آخر بعيداً عن المستفيد الحقيقي، أي حزب الله الذي يسيطر على كل المرافق في لبنان، بما في ذلك المرفأ والمطار والحدود مع سوريا. وستستهدف الحملة، وفق ذات المصادر، تجنب معرفة حقيقة من جاء بنيترات الأمونيوم إلى مرفأ بيروت ومن خزنها هناك طوال سنوات، ابتداءً من 2014، ومن أخرج كميات من الأمونيوم لتستخدم في صنع البراميل المتفجرة في سوريا.

صوتاً مع معارضة 19 وامتناع 5 عن التصويت. ويضم هذا النص الذي دعمه الوزير جيرالد دارمانان مجموعة من التدابير حول حيادية الخدمات العامة ومكافحة الكراهية عبر الإنترنت وحماية الموظفين الرسميين والإساتذة، والإشراف على التربية الأسرية وتعزيز الرقابة على الجمعيات وتحسين شفافية الممارسات الدينية وتمويلها وحتى محاربة تعدد الزوجات والزواج القسري.

وقال وزير الداخلية إننا "نعطي أنفسنا الوسائل لمحاربة أولئك الذين يسيئون استخدام الدين للتشكيك في قيم الجمهورية".

مع الدولة الفرنسية التي لم تعد تسمح بأي أنشطة تحرص على الانفصال أو كراهية المجتمع، والترويج لقيم غير مسموح بها مثل تعدد الزوجات أو الزواج القسري أو إلزام الفتيات بالحجاب.

وصوت البرلمان الفرنسي الجمعة على مشروع القانون المثير للجدل ضد الخارجية الانفصالية والذي يستهدف الإسلام المتطرف وتم تبنيه بشكل نهائي. وبعد سبعة أشهر بين أخذ ورد بين البرلمان ومجلس الشيوخ، صادق النواب على نص "احترام مبادئ الجمهورية" المقدم كعلاج لـ "سيطرة الإسلاميين" على المجتمع، بأغلبية 49

ويقول مراقبون إن هذه الإقالات تظهر جدية السلطات الفرنسية في مواجهة المتطرفين الذين يسيطرون على المساجد ويروجون لأفكار تتعارض مع قيم فرنسا، وأغلبهم ينفذ أجنحة دول وجماعات خارجية. ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن بعض الأئمة يهتمون بتنفيذ الأجنحة الخارجية أكثر من التفكير في التصيقات التي تتعرض لها الجالية بسبب أجنحتهم.

ويراهن هؤلاء الأئمة على استقطاب الشباب الغاضب من السياسات الاجتماعية وعدم تكافؤ الفرص في التوظيف وفرص العمل لإغرائهم بجنبي أفكار متشددة ما يجعلهم في مواجهة

مقتل إمام في منطقة القبائل يفجر سجلا أيديولوجيا حادا في الجزائر

صابر بليدي

مؤخرا بشأن إقالة وسجن عدد من ضباط المؤسسة العسكرية الذين وجهت إليهم تهم التخطيط وتنفيذ صراع أيديولوجي وجهوي وإثني بين مكونات المجتمع. ولأن العملية التي استهدفت إمام تيزي وزو ليست هي الأولى من نوعها، فقد سبق لعدد من الأئمة وموظفي الشؤون الدينية أن تعرضوا للقتل والعنف لأسباب مختلفة، فقد دخلت إحدى النقابات على الخط بتوجيه رسالة شديدة اللهجة من أجل ما أسمته بـ"حماية الأئمة".

ودعا في هذا الشأن المجلس الوطني المستقل للأئمة وموظفي قطاع الشؤون الدينية والأوقاف الرئيس عبدالمجيد تبون للتدخل العاجل لحماية الأئمة من مختلف الاعتداءات والتهديدات.

وكشف بيان للنقابة اطلعت عليه "العرب" أنها "ستودع رسالة على مستوى رئاسة الجمهورية على وجه الاستعجال بعد تسجيل حادثة نبح الإمام المتطوع بلال حمودي في ولاية تيزي وزو".

الرواية التي قدمتها وزارة الشؤون الدينية حول مقتل الإمام الشاب بلال حمودي فشلت في احتواء اللغط المتصاعد بشأن الحادثة

وطالبت المجتمع بكل فعالياته المدنية والسياسية والإدارية بما فيها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إلى استنكار هذا الجرم الدخيل على المجتمع الجزائري، واعتبرت القانون الصادر العام الماضي لا يفي بحماية الإمام، مما يستدعي إصدار جملة من القوانين والنصوص التنظيمية التي يكون فيها مسك وقاية الإمام واضحا. ولا يزال قطاع الشؤون الدينية يعيش حالة من الغليان بسبب الظروف المهنية والاجتماعية للعاملين فيه خاصة الأئمة، وهو ما حدا بالنقابة المدعومة إلى تنظيم عدة وقفات واحتجاجات تنديدا بما أسمته "صمت الوزارة الوصية عن تلبية المطالب المرفوعة حول تحسين ظروف العمل من حماية وتأمين ورواتب وترقيات وغيرها".

ونظمت النقابة إلى "ضرورة تحمل السلطات مسؤولية المختلين عقليا الذين يجوبون الشوارع ومنعهم من دخول المساجد، نظرا إلى احتمالية تسببهم في الاعتداءات على الأئمة سواء طواعية أو بتحريض". كما دعت إلى "حماية الأئمة من الجهات الأمنية والقضائية عن طريق فتح خط أخضر بين الأئمة والسلطات، مع تخصيص يوم إعلامي للتحسيس بحقوق الإمام المعنوية والمادية، وتنظيم يوم تضامني مع الإمام يحدد تاريخه ومكانه لاحقا، والتأكيد على الشواهد الأيديولوجية والإثني في البلاد، والذي كانت تقف وراءه جهات نافذة في السلطة، بحسب ما كشف عنه

روما تستضيف آخر المحاولات لإنقاذ الانتخابات في ليبيا

شروط التوافق بين أطراف النزاع لا تزال غير قائمة



من مصلحة الإخوان عرقلة إجراء الانتخابات في ليبيا

وبرايه "الإخفاق كان متوقعا لعدة أسباب، من أهمها أن المنتدى السياسي لم يعد يمثل أطراف الصراع وأن بعثة الأمم المتحدة والسول المتدخل في ليبيا مصرة على جر الليبيين دائما إلى مربع تقاسم السلطة والابتعاد عن مربع استعادة الدولة بالإضافة إلى عدم توافقها على استقرار ليبيا".

وتحت عنوان "النساء الأخير" اقترح نصية تقسيم البلاد إلى تسع ولايات؛ 3 في برقة، 2 في فزان و4 في طرابلس، على أن تشمل كل ولاية عددا من المحافظات حيث يكون مقر الولاية ومقر المحافظات موزعة على مدن الولاية ويكون لكل ولاية حكومة محلية تنفيذية تتكون من عدد من الوزراء يساوي عدد وزراء الحكومة المركزية، وتتولى الحكومة المحلية التنفيذية إدارة كل الشؤون في الولاية وتوزع ميزانية الدولة على الولايات وفقا لأسس عادلة متفق عليها، وتكون هناك حكومة مركزية للتنسيق بين الأقاليم وإدارة ما تكلف به من ملفات مشتركة، ويحدد محدود من الموظفين وبميزانية محدودة.

وفيما لا يزال الخلاف سيد الموقف، يرى المهتمون بالشأن الليبي أن شروط التوافق بين أطراف النزاع لا تزال غير قائمة، وأن حرب السلاح تحولت إلى حرب من نوع آخر، ويكتفي من الشراسة التي تغذيها قوى داخلية وخارجية، لاسيما المحور الإخواني وداعموه ممن يعتبرون أن فشل الإسلام السياسي في الانتخابات القادمة في حال تنظيمها في موعدها يعني انهيار مشروعهم في المنطقة وفقدانه قاعدة جغرافية واقتصادية واستراتيجية مهمة.

المفوضية العليا للانتخابات وبعثة الأمم المتحدة للدعم هو دور استشاري فقط في بعض الأمور الفنية. وشدد المجلس الخاضع لهيمنة الإخوان على تمسكه بعدد الدوائر الانتخابية وعدد المقاعد في الجسم التشريعي القادم في التوزيع المنصوص عليه في قانون انتخاب المؤتمر الوطني العام ومجلس النواب.

وترزامن ذلك مع حملة واسعة ضد بعثة الأمم المتحدة ومفوضية الانتخابات في سياق صراع الإرادات التي يقودها تيار الإسلام السياسي لقطع الطريق أمام الانتخابات إن لم ينتظم وفق شروطه ولم يفرض النتائج التي توافق مصالحه.

وقال مروان الدرقاش الناشط القريب من المفتي المعزول الصادق الغرياني إن "البعثة الأممية تخطط لبركة قانون انتخابات في غياب أعضاء ملتقى الحوار السياسي ومجلس النواب".

وأضاف الدرقاش "يخططون لبركة اتفاق في روما لوضع قانون انتخابي في غياب لجنة الـ75 والمجلس الأعلى للدولة. الحاضرون فقط مجلس النواب ويمثله عقيلة صالح وعماد الدين السائح".

وأوضح عضو مجلس النواب عبدالسلام نصيبة أن الجميع قد يتفق "على أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية سوف تكون المخرج المثالي للقضية الليبية، إلا أن هذه الانتخابات تعرض الآن إلى عاصفة من الصعوبات والعراقيل التي قد تعصف بها أو تشوهها أو تحولها من حل إلى مشكلة في حد ذاتها بعد إخفاق ملتقى الحوار السياسي الليبي في الاتفاق على قاعدة دستورية أو خارطة طريق للمسار الدستوري".

للبلاد دون صلاحيات تذكر بعد الاستفتاء على الدستور. وكان رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح أصدر في الأسابيع الأولى من تسعة نواب لصياغة التشريعات اللازمة لإجراء انتخابات 24 ديسمبر بالتعاون مع البعثة الأممية والمفوضية العليا للانتخابات، على أن تعرض تلك التشريعات المرتقبة على مجلس النواب لمناقشتها وإقرارها.

أكد صالح أن المجلس شرع بالفعل في تجهيز قانون انتخاب رئيس البلاد بشكل مباشر من الشعب، بالإضافة إلى توزيع الدوائر الانتخابية في أنحاء البلاد للوفاء بإجراء الانتخابات في موعدها المقرر سلفا في ديسمبر المقبل.

وخلال الأيام الماضية اتسعت دائرة الخلافات بعد أن اقترحت المفوضية على مجلس النواب زيادة أعداد الدوائر الانتخابية والمقاعد النيابية لتصبح 234 مقعداً بدلاً من 200، و32 دائرة انتخابية بدلاً من 13، لكن رئيس المفوضية عماد السايح حاول التوصل من الأزمة المستجدة بالقول إن مقترح المقاعد وتوزيع الدوائر جاء بناء على طلب مجلس النواب، موضحاً أن تحديدها يجري على أساس الكثافة السكانية والتوزيع الجغرافي.

واعتبر مجلس الدولة الاستشاري الجمعة أن أي تصرفات أحادية بشأن قانون الانتخابات هي تصرفات مرفوضة طبقاً لنصوص الإعلان الدستوري.

وأضاف في بيان له أن إقرار قانون الانتخابات العامة هو من اختصاص مجلسي النواب والدولة، مؤكداً أن دور

تستضيف إيطاليا الأحد محادثات ليبية هدفها حلحلة ملف القاعدة الدستورية والقانونية وتقريب وجهات النظر بين الفرقاء أملا في تنظيم الانتخابات في موعدها المقرر في ديسمبر القادم، غير أن متابعين يستبعدون إيجاد تسوية تنهي الخلافات في ظل تمسك الإخوان بتنظيم استفتاء وإصرارهم على إفضال المرحلة الانتقالية.

الحبيب الأسود

طرابلس - تستقبل العاصمة الإيطالية روما بداية من الأحد محادثات اللحظة الأخيرة لحلحلة ملف القاعدة الدستورية والقانونية والانتخابات الليبية المقررة للربيع والعشرين من ديسمبر القادم.

ويشارك في هذه المحادثات كل من رئيس مجلس النواب عقيلة صالح ورئيس المفوضية الوطنية العليا المستقلة للانتخابات عماد السايح وفريق من البعثة الأممية على أن تلتحق بهم أطراف أخرى لتحديد الحل النهائي بعد فشل ملتقى الحوار السياسي في توفير الآلية التي سيتم اعتمادها في تنظيم الاستحقاق الانتخابي.

ويعد من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تسعى إيطاليا تحت إشراف أمي لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين لتجاوز الخلافات الحادة حول الانتخابات، فيما يرى المراقبون أن الأزمة لا تزال تتفاقم، والتوتر لا يزال سيد الموقف، في ظل رفض تيار الإسلام السياسي وخطائه لتنظيم الاستحقاق بالشكل الذي تتبناه الأمم المتحدة والقوى الوطنية داخل البلاد.



عبد السلام نصيبة
الانتخابات الليبية
تعرض إلى عاصفة
من الصعوبات

ويضيف المراقبون أن لجنة التوافقات المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي والتي بدأت اجتماعاتها في 16 يوليو الجاري لتحديد القاعدة الدستورية للانتخابات، لم تصل إلى أية نتائج تذكر بسبب الخلافات العميقة بين أعضائها، وهي خلافات تعكس طبيعة الصراع الذي لا يزال قائما في البلاد بين التيار الوطني وما يسمى تيار 17 فبراير الخاضع لهيمنة الإخوان وبعض القيادات الجهوية في مصراتة، والذي يدفع نحو خيار من اثنين؛ إما الاستفتاء على مسودة الدستور قبل الانتخابات أو تنظيم انتخابات برلمانية على قاعدة مؤقتة يليها انتخاب رئيس

التحالف مع حزب التقدم والاشتراكية خارج حسابات العدالة والتنمية المغربي

محمد ماموني العلوي

ورأي لزرقي بأن "العثماني خلافا لسلفه بن كيران لم يعد بحاجة إلى الضغط عليه بورقة الاشتراكية والتقدمية، خاصة وأن التحالف الحكومي يتضمن حزب الاتحاد الاشتراكي، ودخول التقدم والاشتراكية إلى الحكومة جاء بمنطق المجاملة والترضية لبن كيران نتيجة للعلاقة الشخصية بينه وبين بن عبدالله".

ورأي المتابعون أن انقطاع الود بين الحزبين مرده أن العثماني لم يغفر للتقدم والاشتراكية ما قامت به المجموعة النيابية للحزب داخل مجلس النواب عندما انتقدت حصيلة الحكومة التي يقودها العدالة والتنمية.

وخلص لزرقي إلى أن "اتجاه رئيس الحكومة إلى حذف كتابة الدولة المكلفة بالماة التابعة للتقدم والاشتراكية قبل ثلاث سنوات دون إخطار الأمين العام للحزب اليساري هو رسالة إلى أنه غير مرغوب فيه في التحالف الحكومي، ويؤكد على هشاشة التحالف بين الطرفين، ويعكس شدة الخلافات بينهما".

في مشروعات تنموية بالحسيمة لم يتم تنفيذها من طرف وزراء الحزب اليساري.

وبعد انتقادات بن عبدالله الحادة لاداء وحصيلة الحكومة رغم أنه كان جزءا منها إلى حدود سنة 2019، رد عليه العثماني بهجوم لاذع، حيث وصف حزب بن عبدالله بـ"المعارضة الجديدة" التي ادعت فشل الحكومة، متسائلا "هل فشلت قبل خروجه منها أو بعد ذلك؟ وهل يتحمل حزب بن عبدالله جزءا من مسؤولية احتجاجات الحسيمة؟".

ونتيجة لذلك اختار التقدم والاشتراكية الالتحاق بالمعارضة مبرزا أن الأغلبية الحكومية "وضعت نفسها رهينة منطق تدبير حكومي مفتقد لأي نفس سياسي حقيقي يمكن من قيادة المرحلة"، وأعلنت الأولوية "للتسابق الانتخابي في أفق سنة 2021".

وأكد بن عبدالله أن خروج حزبه من الحكومة هو الثمن الذي دفعه لحزب في التحالف مع حزب العدالة والتنمية في حكومة عبدالله بن كيران.



رشيد لزرقي
العثماني لم يعد بحاجة إلى الضغط عليه بورقة التقدم والاشتراكية

وأوضح رشيد لزرقي أستاذ العلوم السياسية في حديثه لـ"العرب" أن "حزب التقدم والاشتراكية لم يعد ورقة سياسية ذات أهمية بالنسبة إلى العدالة والتنمية، كما أن العثماني يضع ذلك الحليف السابق خارج الحسابات الانتخابية والسياسية في ظل التطورات السريعة وما يعرفه المشهد السياسي من ديناميكية".



أزمة الهوية تعود الى الواجهة مجددا

عشية لقاء بايدن: الكاظمي يعلن اعتقال المسؤولين عن هجوم بغداد

رئيس الوزراء العراقي يسعى لحشد دعم خارجي لموقعه السياسي الضعيف داخليا



رسالة من الكاظمي بشأن جهوزية القوات العراقية

على الوجود الأميركي في العراق" لن تكون جزئية، بل "ستهدف فقط إلى إعطاء دفع للمصالح السياسية لرئيس الوزراء" بشكل أساسي مع اقتراب موعد الانتخابات المبكرة، "لكن الوضع الراهن سيبقى كما هو، أي استمرارية الوجود الأميركي" على أرض الواقع في العراق. ومع ذلك، تبدو أن المعطيات السياسية تطفئ على زيارة الكاظمي إلى واشنطن حيث يسعى الرجل لحشد دعم دولي لموقعه الذي تقوضه المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.

وقال مارديني إن "زيارة رئيس الوزراء تبقى مرتبطة بشكل وثيق بحملته للانتخابات المقررة في الـ10 من أكتوبر المقبل.

وتابع "الكاظمي يفقد إلى حزب سياسي وقاعدة شعبية، لذا يبقى الطريق الوحيد له نحو كسب التأييد من أجل تشكيل حكومة هو عبر التوفيق بين الأحزاب السياسية التي تهيمن عليها قوى إقليمية ودولية".

وبدولماسيون غربيون في العراق أن تلك الهجمات لا تشكل خطراً على القوات المنتشرة فقط بل تهدد أيضاً قدرتها على مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال الباحث في مركز "ذي سانتشوري فاوندیشن" للأبحاث سجاد جبار إن عدم التوصل إلى إعلان ملموس لانسحاب كامل قد يؤدي إلى "رفع المجموعات الموالية لإيران مستوى التوتر وتكثيف هجماتها على القوات الأميركية في البلاد".

ولم تتوان الفصائل الشيعية عن تكثيف ضغوطها مؤخراً على الكاظمي الذي ضعف موقفه في مواجهة أزمات تزايد تعقيداً في البلاد على المستوى المعيشي والاقتصادي على وجه الخصوص، لاسيما أزمة الكهرباء التي يعتمد العراق على إيران للتزود بما يكفي منها، خصوصاً في فصل الصيف الحار.

وتعد قيس الخزعلي الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق أحد فصائل الحشد الشعبي، في كلمة له قبيل زيارة

2017، لكنه لا يزال يحتفظ بخلايا في الجبال والمناطق النائية.

وقتل 18 شخصاً مطلع مايو الماضي غالبية منهم من عناصر الأمن في سلسلة هجمات شنها جهاديون في مناطق متفرقة من العراق، فيما قتل 32 شخصاً بتفجير انتحاري مزدوج في وسط بغداد في يناير وتبناه التنظيم المتطرف.

ويأتي ذلك فيما يستقبل الرئيس الأميركي رئيس الوزراء العراقي الانثين في واشنطن، في ظل محادثات يجريها العراق مع الولايات المتحدة لوضع جدول زمني لانسحاب قوات التحالف الدولي، المطلب الأساسي للمليشيات الموالية لإيران في العراق.

ويقدم التحالف الدولي الذي كان صباح الجمعة عرضة لهجوم بطائرة مسيرة في كردستان، الدعم للقوات العراقية في حربها على تنظيم داعش. ومنذ مطلع العام، استهدف نحو خمسين هجوماً مصالح أميركية في العراق. ويرى مسؤولون عسكريون

استبق رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي زيارته إلى واشنطن المقررة الاثنين بإعلان اعتقال أعضاء المجموعة الإرهابية التي خططت ونفذت هجوماً على بغداد الذي أوقع 30 قتيلاً وأكثر من 50 جريحاً فيما بدأ وكأنه رسالة إلى الولايات المتحدة بشأن جهوزية القوات العراقية لمواجهة الخطر الذي يمثله تنظيم داعش في ظل بحثه عن جدول زمني لسحب القوات الأجنبية من البلاد تحت ضغوط تتركسها الميليشيات الموالية لإيران.

بغداد - أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عشية توجهه إلى واشنطن للقاء الرئيس الأميركي جو بايدن في زيارة رسمية للقبض على جميع أعضاء الشبكة الإرهابية التي خططت ونفذت الهجوم الانتحاري الذي وقع في بغداد الاثنين وأسفر عن مقتل 30 شخصاً وإصابة أكثر من 50 آخرين بجروح.

وبدا إعلان الكاظمي السبت وكأنه رسائل طمأنة للولايات المتحدة بشأن جهوزية قوات الأمن العراقية التي تدعمها الولايات المتحدة في مواجهة تنظيم داعش خاصة مع تزايد التكهات بشأن إمكانية الإعلان عن جدول زمني لسحب قوات التحالف الدولي لمكافحة التنظيم.

وقال الكاظمي في تغريدة عبر حسابه بـ "تويتر" إن المسؤولين عن الهجوم الذي تبناه تنظيم الدولة الإسلامية "سيعرضون اليوم أمام القانون وأمام شعبنا"، في إشارة إلى اعترافات يجري بثها في وقت لم يحدد بعد، بحسب مصدر أمني.

ومساء الاثنين هُرّ تفجير انتحاري سوق الوجيلات في مدينة الصدر أحد أكثر أحياء بغداد فقراً واكتظاظاً، ما أثار غضباً وحنيناً بين العراقيين، لاسيما أن غالبية الضحايا كانوا من الأطفال الذين يتبضعون استعداداً لعيد الأضحى.

وطرحت إثره تساؤلات بشأن قدرة القوى الأمنية على الحد من هجمات مماثلة يقف خلفها تنظيم داعش، الذي أعلن العراق رسمياً هزيمته في العام



وقال الكاظمي في تغريدة عبر حسابه بـ "تويتر" إن المسؤولين عن الهجوم الذي تبناه تنظيم الدولة الإسلامية "سيعرضون اليوم أمام القانون وأمام شعبنا"، في إشارة إلى اعترافات يجري بثها في وقت لم يحدد بعد، بحسب مصدر أمني.

بغداد - أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عشية توجهه إلى واشنطن للقاء الرئيس الأميركي جو بايدن في زيارة رسمية للقبض على جميع أعضاء الشبكة الإرهابية التي خططت ونفذت هجوماً على بغداد الذي أوقع 30 قتيلاً وأكثر من 50 جريحاً فيما بدأ وكأنه رسالة إلى الولايات المتحدة بشأن جهوزية القوات العراقية لمواجهة الخطر الذي يمثله تنظيم داعش في ظل بحثه عن جدول زمني لسحب القوات الأجنبية من البلاد تحت ضغوط تتركسها الميليشيات الموالية لإيران.

ويأتي ذلك فيما يستقبل الرئيس الأميركي رئيس الوزراء العراقي الانثين في واشنطن، في ظل محادثات يجريها العراق مع الولايات المتحدة لوضع جدول زمني لانسحاب قوات التحالف الدولي، المطلب الأساسي للمليشيات الموالية لإيران في العراق.

ويقدم التحالف الدولي الذي كان صباح الجمعة عرضة لهجوم بطائرة مسيرة في كردستان، الدعم للقوات العراقية في حربها على تنظيم داعش. ومنذ مطلع العام، استهدف نحو خمسين هجوماً مصالح أميركية في العراق. ويرى مسؤولون عسكريون

استقالة عضو لجنة ملكية أردنية إثر جدل حول المعتقدات

عمان - أعلنت اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية التي شكلت مؤخراً في الأردن قبول استقالة وفاء الخضراء من عضويتها وذلك بعد جدل حول تصريحات لها حول المعتقدات الدينية.

وأوضح الناطق باسم اللجنة مهند مبيضين لوسائل إعلام أردنية محلية الجمعة أن "الاستقالة جاءت بعد دراسة للوائح وللخرف المحقق عقب ما نشرته الخضراء".

وتابع أن الاستقالة رُفعت إلى رئيس اللجنة سميح الرفاعي ثم إلى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني وتمت الموافقة عليها، مضيفاً أن "أعمال اللجنة غير متأثرة باستقالة شخص أو أكثر، وهي مستمرة لأنها تعمل ضمن إطار مؤسسي". وأشار إلى أن اللجنة ليست هيئة حكومية ولا وظيفية عامة، والعضو في اللجنة لا يتقاضى أجراً، ولا يستوجب الأمر إحلال أشخاص مكان العضوين المستقلين، في إشارة إلى الخضراء وعريب الرنتاوي الذي استقال في الـ26 من يونيو الماضي.

والخضراء عضو في لجنة تحديث المنظومة السياسية في الأردن التي تشكلت في الـ10 من يونيو الماضي بأمر ملكي.

وتتضمن مهمة اللجنة وضع مشروع قانون جديدين للانتخاب والأحزاب، والنظر في التعديلات الدستورية المتصلة حكماً بالقانونين واليات العمل النيابي، وتقديم التوصيات المتعلقة بتطوير التشريعات الناظمة للإدارة المحلية وتوسيع قاعدة المشاركة في صنع القرار. وتأتي استقالة الخضراء عقب نشرها تدوينة على حسابها في فيسبوك تنتقد فيها ذبح الأضاحي قائلة إنها "طقوس تفتقر إلى الرحمة والرافة" وهو ما فجر جدلاً واسعاً.

وتكثرت الخضراء في منشور لها الأربعاء "العيد يستحق الاحتفال عندما نضعه شكلاً من أشكال الحياة أو نقدها من العيب وفوضى البقاء وليس بالضرورة عندما نخطف حياة أو نبديها ونضحي بها بسبب طقوس تفتقر إلى الرحمة والرافة".

وأضافت "ذبح الأغنام وتقديم الأضحية غير مبرر، والإسلام بريء من هذا الطقس في عصر تغيرت فيه السياقات المعيشية ومفاهيم التوازن البيئي والطقوس الحقوقية والعقد البيئي".

وبعد موجة الانتقادات والشتمات وحتى التكفير، وجهت الخضراء رسالة أخرى قالت فيها إنها لم تنتقد شعيرة الأضحية في الممارسات التي تشاهدها في الأردن، حيث يسمح القانون بإقامة خيام على قارعة الطريق لذبح الأضاحي.

وكان سميح الرفاعي رئيس اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية قد دعا في رسالة وجهها إلى أعضاء اللجنة إلى التركيز على عمل اللجنة والمهام المنوطة بها.

مصر تستنجد بالمنظمات الأهلية لتدعيم الديمقراطية وحقوق الإنسان

كسب القاهرة لثقة المجتمع الدولي رهين بعدم ملاحقة النشطاء السياسيين

صارت مقتنعة بأن جزءاً من قوة الدولة يستمد من مرونتها مع المجتمع المدني، والنظام الهش هو الذي يخشى التطرق إلى الحقوق والحريات، ويصعب إطلاق جمهورية جديدة مع استمرار المضايقات.

وحال وصلت القاهرة إلى هذه المرحلة من التطور الإيجابي، قد تتوقف زواج المجتمع المدني ضدها، وتساهل مهمتها في التحرك بدون قيود، وتقدم نفسها كشريك إقليمي قوي وفاعل ومحوري في المنطقة.

ويشير حقوقيون إلى أن التنفيذ الحرفي لقانون الجمعيات الأهلية بالسماح للمنظمات بالتنمية في الحريات وحقوق الإنسان يؤكد أن هناك أرضية خصبة يمكن البناء عليها للثقة بين المؤسسات الحقوقية والحكومة. وكشف الحقوقي البارز نجاد البرعي لـ"العرب" أن هناك تغييرات ملموسة في تعامل الحكومة مع الجمعيات الأهلية، وتم رصد تطورات واضحة في هذا الملف، أهمها الإفراج المتكرر، والتغير الحاصل في الخطاب الرسمي ودعوة منظمات للمشاركة بفاعلية في المجال الأهلي والإنساني، متوقفاً حدوث المزيد من الإصلاحات مع الخصوص التصاعدي في الأوضاع الأمنية والاستقرار السياسي.

وظلت الحكومة تدافع عن توجهاتها ونوابها الحسنة تجاه هذا الملف لسنوات طويلة عبر المسار الدبلوماسي فقط ولم ترقه بخطوات عملية في صميم الانتقادات.



ولجات مؤخراً إلى تقريب وجهات النظر مع شخصيات بارزة في ملف حقوق الإنسان ورؤساء منظمات أهلية محلية للوصول إلى صيغة يمكن التوافق عليها، حيث يكون لكل طرف حقوقه ومسؤولياته وأقرزت النقاشات تغييرات نسبية في رؤية الحكومة. ويوصف هذا الانفتاح بـ"الضوء الأخضر" الذي منحته الحكومة للجمعيات الأهلية بخصوص تنمية الديمقراطية وحقوق الإنسان وأنها

لكن هؤلاء أكدوا أن "نوايا الحكومة للانفتاح موجودة منذ فترة، وجاءت نتيجة محادثات مع مسؤولي منظمات أهلية وعاملين في مجال حقوق الإنسان بمصر".

وأفرجت الحكومة على فترات متلاحقة عن نشطاء وحقوقيين وصحافيين، وكانت آخر دفعة قبيل عيد الأضحى ضمن الإفراجات التي تحدث عادة في المناسبات الدينية والقومية، وسبق لها تيرئة منظمات كانت متهمه في القضية المعروفة بـ"التمويلات الأجنبية المشبوهة"، كدباية لطى صفحات.

ورأى علاء شلبي رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان أن هناك دلالات إيجابية تؤكد توافر الإرادة السياسية للتقدم وتعزيز الثقة في الحكومة وقدرتها على معالجة بعض الأخطاء، اتصالاً بتوجهات تعتمد على تبني خطة طويلة الأمد لإصلاح أوضاع حقوق الإنسان وتوفير مناخ جيد للحريات السياسية. وأوضح لـ"العرب" أن المنظمات الأهلية تتطلع إلى تسريع وتيرة إجراءات الإصلاح وإنهاء الملاحقات القضائية بحق بعض نشطاء حقوق الإنسان المحليين واغتنام الفرصة لتفعيل كل بنود قانون تنظيم العمل الأهلي ومعالجة الفجوات التي قادت إلى إشكاليات عديدة.

غلق الثغرات التي تنفذ منها حكومات غربية للضغط على مصر بورقة العمل الأهلي وجني مكاسب سياسية في دولارات في النصف الأول من 2021 مقابل 391 منحة واردة إلى عدد 118 جمعية بمبلغ إجمالي قدره 791.8 مليون جنيه (نحو 53 مليون دولار) في نفس الفترة من العام الماضي. وجرى توسيع دائرة المشروعات المستهدفة من المنح الأجنبية لتشمل الصحة والتعليم والبيئة وحقوق الطفل والمرأة ومناهضة العنف في المجتمع وتنمية الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان، وهي الملفات التي كان يتم التعامل معها من جانب المنظمات بحيطه وحذر خشية الاستهداف وغلق مقر الجمعيات.

وكشفت مصادر حقوقية لـ"العرب" أن الحكومة أصبحت "مقتنعة بحتمية

ووافقت الوزارة على 789 منحة واردة 232 جمعية بمبلغ إجمالي قدره 1.4 مليار جنيه (نحو 100 مليون دولار) في النصف الأول من 2021 مقابل 391 منحة واردة إلى عدد 118 جمعية بمبلغ إجمالي قدره 791.8 مليون جنيه (نحو 53 مليون دولار) في نفس الفترة من العام الماضي. وجرى توسيع دائرة المشروعات المستهدفة من المنح الأجنبية لتشمل الصحة والتعليم والبيئة وحقوق الطفل والمرأة ومناهضة العنف في المجتمع وتنمية الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان، وهي الملفات التي كان يتم التعامل معها من جانب المنظمات بحيطه وحذر خشية الاستهداف وغلق مقر الجمعيات.

وكشفت مصادر حقوقية لـ"العرب" أن الحكومة أصبحت "مقتنعة بحتمية

القاهرة - أقدمت الحكومة المصرية على تبني خطوات مرتبطة بعمل المنظمات الحقوقية واتخذت مسارات مختلفة تسعى من خلالها لتحسين صورتها وتخفيف حدة الاتهامات التي طالتها بأنها تعادي حقوق الإنسان. وفي إطار هذه المسارات منحت الحكومة المصرية قبل أيام ضوءاً أخضر لبعض الجمعيات الأهلية لتوسيع نطاق عملها في مجال تنمية الديمقراطية وحقوق الإنسان.

ويشير متابعون إلى أن الحكومة مهما امتلكت من أدلة وبراهين على ضلوع نشطاء ومنظمات محلية وأجنبية في عمليات مشبوهة دون إظهار المرونة وحسن النوايا في تعاملها مع ملف حقوق الإنسان والكف عن ملاحقة النشطاء وكسب ثقة الناس عبر إجراءات ناجزة، فإن خطابها السياسي لن يحظى بالقبول الكافي لدى المجتمع الدولي. وقالت وزارة التضامن الاجتماعي إن المنح الأجنبية التي تصل إلى المؤسسات الحقوقية قفزت إلى الضعف خلال النصف الأول من العام الجاري مقارنة بمثيلاتها السنة الماضية في ظل الانفتاح والمرونة التي تتعامل بها الحكومة مع المنظمات والطريقة الإيجابية في تطبيق قانون العمل الأهلي.

لا نزال في حاجة إلى من يقول «لقد بلينا فجدنا»

تخيلوا أن إنسانا يعيش حياة رفة يمكنه أن يستعمل تقنيات حديثة للاتصال بالعالم. تلك هي المفارقة التي انتهينا إليها. قطيعة بين انفتاح حواسنا على العالم وانغلاق عقولنا. لقد انفقتنا أموالا هائلة على استيراد الأجهزة الحديثة غير أن عقولنا لم ينتج إلا جماعات مختلفة مثل حزب الله وداعش وحماس والإخوان وحرقة النهضة.

وكان من الطبيعي أن تستعمل تلك الجماعات الأجهزة الحديثة في خدمة مشروعها المختلف الذي يدعو إلى إقفال العقل. كان العمى الفكري هو الهدف الذي استعملت من أجله وسائل الاتصال الاجتماعي التي صارت بمثابة حائط مكي بلجا إليه المدافعون عن شرعية حكم الإخوان لمصر. وهي شرعية أبطلها الحراك الشعبي المصري الذي سحب الثقة من محمد مرسي.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

قائل ذلك الدعاء هو سيد النثر العربي أبوحيان التوحيدي. دعاء من أجل الحدائث والحياة النضرة والتجدد والمرح العظيم.

في كل خطوة في مسيرته يتمنى المرء أن يكون جديدا، أن يكون الآخر الذي يستقبل الصباح كما لو أنه لم يعيش من قبل. تلك حياة جديدة تقع وراء النافذة.

كل شيء من حولنا يتجدد. شجرة اليوم هي غير شجرة الأمس والنهر لا يمر مرتين كما تقول الحكمة الإغريقية. مياهه تتجدد.

في الخمسين سنة الأخيرة طرأت على الحياة البشرية تغيرات سريعة قد تعادل التغيرات التي وقعت عبر القرون الماضية من حياة الإنسان كلها.

لقد تغيرت الأدوات والأساليب معا وكان العقل البشري وهو يتطور مصدر كل تلك التغيرات. حلت الكثير من المشكلات التي صارت جزءا من الماضي لتحل محلها مشكلات من نوع مختلف.

وإذا ما كانت النخب العلمية والثقافية ومن ثم السياسية هي التي تفكر وتتخذ وتضع كل تغيير في موضعه فإن عامة الناس هي الطرف المستفيد من الإنجازات التي أتت من خلالها الإنسان أن عقريته خياله لا حدود لها.

نحن العرب كنا ولا نزال من طلائع الأمم التي استفادت من التقنيات الحديثة. غير أن عيبنا يكمن في أننا لم ننتم إلى أن تغير استعمالنا للتقنيات الحديثة لم يرافقه تطور عقلي. ظل عقولنا قديما فيما حواسنا تعمل بطريقة حديثة. بل إن ذلك العقل الرث صار يسخر التقنيات الحديثة لخدمته. وهو ما يمكن اعتباره الظاهرة الأخطر في علاقتنا بالحياة.

ففي الوقت الذي يفاخر فيه حزب الله اللبناني بأنه امتك أحدث الأسلحة التي يمكن أن تنتهي أسطورة التفوق الإسرائيلي، وهو حكم نسبي مشكوك فيه. نجد أن ذلك الحزب يمارس دور العصاة الفالقة من القانون التي تنغص على اللبنانيين عيشهم وتقدهم أسباب الحياة وتدفعهم إلى مغادرة البلد الذي صار جحيما.

عصابة من قطاع الطرق والقرصنة والمحتالين سيطرت على دولة لبنان بأسلحة حديثة لا تقلق إسرائيل التي تعرف أن تلك العصابة قد اتخذت من احتلال لبنان إربانيا هدفا لها.

ليست أسلحة حزب الله وحدها حديثة، بل إن ذلك الحزب استطاع أن يحدث منظومات تقنية كثيرة تمكنه من الحرب والهيمنة على الدولة.

غير أن الحياة التي يدعو إليها هي دون المستوى الإنساني، بحيث وصل اللبنانيون إلى مرحلة الحرمان من الكهرباء والماء والدواء. وهو ما ينظر إليه الحزب باعتباره إنجازا على مستوى المقاومة التي يعاقبها العالم والعرب في الوقت نفسه والأدهى أن تكون إسرائيل حاضرة في تلك الكذبة.

عصابة من قطاع الطرق والقرصنة والمحتالين سيطرت على دولة لبنان بأسلحة حديثة لا تقلق إسرائيل التي تعرف أن تلك العصابة قد اتخذت من احتلال لبنان إربانيا هدفا لها.

ليست أسلحة حزب الله وحدها حديثة، بل إن ذلك الحزب استطاع أن يحدث منظومات تقنية كثيرة تمكنه من الحرب والهيمنة على الدولة.

غير أن الحياة التي يدعو إليها هي دون المستوى الإنساني، بحيث وصل اللبنانيون إلى مرحلة الحرمان من الكهرباء والماء والدواء. وهو ما ينظر إليه الحزب باعتباره إنجازا على مستوى المقاومة التي يعاقبها العالم والعرب في الوقت نفسه والأدهى أن تكون إسرائيل حاضرة في تلك الكذبة.

عصابة من قطاع الطرق والقرصنة والمحتالين سيطرت على دولة لبنان بأسلحة حديثة لا تقلق إسرائيل التي تعرف أن تلك العصابة قد اتخذت من احتلال لبنان إربانيا هدفا لها.

ليست أسلحة حزب الله وحدها حديثة، بل إن ذلك الحزب استطاع أن يحدث منظومات تقنية كثيرة تمكنه من الحرب والهيمنة على الدولة.

غير أن الحياة التي يدعو إليها هي دون المستوى الإنساني، بحيث وصل اللبنانيون إلى مرحلة الحرمان من الكهرباء والماء والدواء. وهو ما ينظر إليه الحزب باعتباره إنجازا على مستوى المقاومة التي يعاقبها العالم والعرب في الوقت نفسه والأدهى أن تكون إسرائيل حاضرة في تلك الكذبة.

عصابة من قطاع الطرق والقرصنة والمحتالين سيطرت على دولة لبنان بأسلحة حديثة لا تقلق إسرائيل التي تعرف أن تلك العصابة قد اتخذت من احتلال لبنان إربانيا هدفا لها.

ليست أسلحة حزب الله وحدها حديثة، بل إن ذلك الحزب استطاع أن يحدث منظومات تقنية كثيرة تمكنه من الحرب والهيمنة على الدولة.

غير أن الحياة التي يدعو إليها هي دون المستوى الإنساني، بحيث وصل اللبنانيون إلى مرحلة الحرمان من الكهرباء والماء والدواء. وهو ما ينظر إليه الحزب باعتباره إنجازا على مستوى المقاومة التي يعاقبها العالم والعرب في الوقت نفسه والأدهى أن تكون إسرائيل حاضرة في تلك الكذبة.

عصابة من قطاع الطرق والقرصنة والمحتالين سيطرت على دولة لبنان بأسلحة حديثة لا تقلق إسرائيل التي تعرف أن تلك العصابة قد اتخذت من احتلال لبنان إربانيا هدفا لها.

ليست أسلحة حزب الله وحدها حديثة، بل إن ذلك الحزب استطاع أن يحدث منظومات تقنية كثيرة تمكنه من الحرب والهيمنة على الدولة.

غير أن الحياة التي يدعو إليها هي دون المستوى الإنساني، بحيث وصل اللبنانيون إلى مرحلة الحرمان من الكهرباء والماء والدواء. وهو ما ينظر إليه الحزب باعتباره إنجازا على مستوى المقاومة التي يعاقبها العالم والعرب في الوقت نفسه والأدهى أن تكون إسرائيل حاضرة في تلك الكذبة.

لماذا لم تمنع التحديات الخارجية من تراكم الأزمات الداخلية في إثيوبيا

استثمار أبي أحمد في أزمات الخارج لم يحل دون انفجار الداخل



رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد سعى منذ البداية لبدو شخصية قوية في البلاد، لأجل ذلك ركز على القضايا الخارجية والأمن القومي من أجل كسب ثقة الإثيوبيين وجرهم وراء سياساته، ووجد في أزمة سد النهضة والخلاف مع مصر والسودان فرصة تدعم استراتيجيته. لكن ذلك لم يمنع من انفجار خلافات الداخل بوجهه بدءا من قضية تيغراي التي هزت من صورته في الداخل والخارج، وياتت تمثل مصدر تحد له بعد عودة الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي للقتال بضاوة وتمكنها من إحكام السيطرة على العاصمة ميكي.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

مكاسب سد النهضة لم تنقذ أبي في الداخل

دق جرس إنذار شعوب أخرى خشيت من مصير تيغراي ومن الدعايات السلبية التي يمكن أن تظهر على جسم حزب "الزدهار" عقب اكتساحه الانتخابات الأخيرة التي شككت في نزاهتها وصديقيتها مباشرة تقارير دولية عديدة. جاءت نقطة التحول الرئيسية التي قلبت الطاولة على الحكومة من عودة الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي إلى القتال بضاوة وتمكنها من إحكام سيطرتها على العاصمة ميكي وأسر الآلاف من الجنود التابعين للحكومة المركزية وطرد جنود إريتريا من الإقليم والاستحواذ على معادتهم العسكرية والتطلع إلى تأمين حدوده مع الأقاليم المجاورة.

لا يعرف الكثير من المتابعين بالضبط كيف جرى هذا التحول الدرامي في مسار الحرب، لكن النتائج تكشف إلى أي درجة بدت القوات المركزية هشة والتحالف الذي يقيمه أبي أحمد مع الأمهرة متسكخا، ولم يعد هدف هذا الإقليم السيطرة على مفاتيح القرار في أديس أبابا بقدر الدفاع عن مقدراته.

ينصب هدف الأمهرة حاليا حول الدفاع عن إقليمهم من تغول جبهة تيغراي بعد أن قررت الانتقام من الحكومة والمتحالفين معها، لكن التحركات التي تقوم بها حاليا تنصب على مد برصها الهيمنة على المفاصل الاستراتيجية التي تكبد الحكومة خسائر باهظة، فقد تحركت قوات جبهة تحرير تيغراي نحو الطريق الدولي الواصل بين جيوتي وأديس أبابا من خلال التواجد في إقليم العفر الذي تؤدي السيطرة عليه إلى تصلب الدماء في شرايين الحكومة الإثيوبية وحققها ببطء.

وأخفقت الحكومة الإثيوبية في جني ثمار خطتها في التصعيد مع الخارج للحصول على تهدئة في الداخل وأخذت معاركة السياسية تمتد وتتسحب على الجانبين بصورة تدريجية، وهو ما فهمه الخصوم والمنافسون لأبي أحمد على الجبهتين وحاولوا تشتيت وإنهاء تنطوي عليه من أهمية.

وأسهمت الطريقة العسكرية التي استرد بها السودان نحو 90 في المئة من منطقة الشنقة في زيادة التصعيد وشحن الهمم الوطنية كان الأرض احتلت من السودان وليس العكس، وهو ما صب في الغرض ذاته الذي أراد أبي أحمد الترويج له والخاص بالحفاظ على الحدود الراهنة للدولة الإثيوبية من دون اعتماد كبير بالمواثيق الدولية السابقة خلال عهد الاستعمار كدليل على القوة والقدرة على فرض الأمر الواقع. نجحت الخطة المرسومة للتعامل مع الأزمات الخارجية في تطوير الكثير من المشكلات الداخلية في البداية وظلت شراياتها محصورة في نطاق بعض الأقاليم، وتمكنت أديس أبابا من فرض إرادتها السياسية في مشروع سد النهضة عبر تصميمها على إتمام المراء الأول ثم الثاني منفردة، يقطع النظر عن الكمية التي تم تخزينها في المرتين، فالفكرة انحصرت في تعويم قدرة الحكومة المركزية على فرض منطقتها.

حاولت إثيوبيا الإحساء بعدم الاستسلام لحجج السودان في السيطرة على الشنقة، وترفض القبول بذلك حتى الآن، لكنها وجدت أن الدخول في مواجهة عسكرية سيكون مكلفا أكثر من اللازم، واعتقدت أن التلويح بها يكفي لرد الخرطوم وجرها للوقوع في خطأ التوغل داخل الأراضي الإثيوبية، وتكررت محاولات التحرش عسكريا مع مصر باستفزازها المستمر بعد أن أحتت إلى عدم استبعاد الخشونة لحل أزمة سد النهضة.

رؤى سياسية متشابكة

جاءت هذه الحرب السريعة برياح عكس ما اراده أبي أحمد الذي اعتقد أن كسر شوكة تيغراي سيرد الأورومو وكافة الشعوب المنزعجة من حكومته، غير أن هذه الحرب فتحت عليه نيرانا خارجية تمثلت في تنديد بانتهاكات حقوق الإنسان ارتكبت في الإقليم، وفتحت عليه انتقادات واسعة لتحالفه مع إريتريا التي شاركت في احتلال تيغراي وانتقل في نظر المجتمع الدولي من رجل السلام إلى مارشال الحرب.

عجلت هذه الخطوة بمزيد من المعارضة الداخلية، واستشعرت شعوب أخرى بان مصير تيغراي ينتظرها، فبدأت احتجاجات الأورومو تتكاثر وعنفها يتسع، وأخذ تملل إقليم بني شنقول المقام عليه سد النهضة يظهر بلا مواربة، وهو ما

نتائج حرب تيغراي كشفت إلى أي درجة بدت القوات المركزية هشة والتحالف الذي يقيمه أبي أحمد مع الأمهرة متسكخا



حزب الله يستغل التكنولوجيا لنشر ثقافة الحرب والدمار



أديس أبابا تجاهلت ميراث العداة التاريخي مع الجارة إريتريا وترغلت للتصعيد مع مصر والسودان في ملف سد النهضة

أدرك أبي أحمد منذ البداية طبيعة الموزاييك السياسي والاجتماعي والعسكري الذي تشكلت منه بلاده، ووجد أن تصورات حكومته المركزية لن تتواءم مع عدد من الأقاليم التي تتمتع بحكم ذاتي فلجا إلى إخماد بعض الثغرات المكتومة من خلال زيادة مساحة الخلافات واللعب على التناقضات مع بعض الجهات كي يقنع الشعوب المختلفة التي تشكلت منها الدولة بأنها في خطر دائم، عملا بالنصيحة العباسية المتداولة منذ فترة طويلة والتي تقول "إذا أردت أن تودع شعبا فاخلق له عدوا خارجيا".

ويتم تداول هذه الحكمة واستخدامها بصيغ مختلفة في الأبيات العالمية ونظريات العلوم السياسية، لكنها في المحصلة تعبر عن هروب من مواجهة الأزمات الحقيقية.

ربما لم يتم اصطناع عدو في الحالة الإثيوبية، فالأعداء جاهزون والخصوم حاضرون، والأزمات على صفيح ساخن وبحاجة إلى من يفتح فيها، وما جرى هو انتقاء بعضها والترويج عليه، إذ تجاهلت أديس أبابا ميراث العداة التاريخي المحتمل مع الجارة إريتريا وتم عقد اتفاقية سلام مع قيادتها لأن الصدام معها سيكون مكلفا.

حلقتان في الإقليم

اخترت إثيوبيا أهم حلقتين في منظومة الخلافات الإقليمية الممتدة التي لها علاقة مباشرة بالهزة والكرامة والوطنية، وهما سد النهضة مع كل من مصر والسودان، والحدود مع السودان، وبدأت عملية تصعيد ممنهج في الأولى، ثم تسلسل إلى الثانية بحكم وجود الخرطوم في النموذجين، وذلك لضمان التفاف الشعوب حول الحكومة باعتبار أن الهدف المعلن لسد النهضة المقام في منطقة بني شنقول تشييد مشروع تنموي سوف يفيد جميع أنحاء البلاد.

كما أن الصدام الحدودي مع السودان بزرعيعة الدفاع عن منطقة الفشنقة التي رعت شعار التوافق الوطني.

صعوبة استعادة لبنان



مستقبل قاتم

الإطار. هل هذه مهمة مستحيلة للأمم المتحدة... مثمما يستحيل الوصول إلى الحقيقة في تفجير مرفأ بيروت بعدما استبعد رئيس الجمهورية منذ اللحظة الأولى للانفجار التحقيق الدولي؟ أخذ "حزب الله" من القرار الصادر عن مجلس الأمن قبل خمسة عشر عاما ما يريده. في الواقع أخذ لبنان كله. ستصعب استعادة لبنان في يوم من الأيام في ظل التوازنات الإقليمية والدولية القائمة حاليا...

ذلك يؤكد مدى الاهتمام الذي يبديه المجتمع الدولي بلبنان، بما في ذلك في الحال المعيشية للبنانيين. لعل أكثر ما هو مفيد الدخول في التفاصيل، بما في ذلك التركيز على أهمية "تشكيل حكومة تتمتع بصلاحيات كاملة". تعني هذه العبارة أول ما تعنيه اقتناع الأمم المتحدة بأن أي حكومة لبنانية يمكن أن تتشكل يجب أن تتحرر من سيطرة "حزب الله" وسيطرة رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره وذلك كي يتمكن لبنان من القيام بالإصلاحات المطلوبة والحصول على مساعدات توقف الانهيار. هل هذا ممكن أم المطلوب معجزة في عالم لم يعد فيه مكان لأي نوع من المعجزات؟ هناك إطار عام وضعته الأمم المتحدة للبنان. تنفيذ القرار الصادر عن مجلس الأمن يدخل في هذا

الأمين العام لإجراء تحقيق نزيه وشامل وشفاف. وقالت إن عائلات الضحايا، وكذلك الآلاف من الذين تغيرت حياتهم إلى الأبد بسبب ذلك الانفجار ما زالوا ينتظرون، إنهم يستحقون العدالة والكرامة". وفي إشارة إلى هدف القرار 1701 المتمثل في تعزيز أمن لبنان وسيادته وسلطة الدولة فيه، أعربت المنظمة الخاصة عن أملها في التزام حقيقي بتنفيذ ذلك القرار بكامل مدرجاته. وأشارت بالدور الذي يؤديه الجيش اللبناني في الحفاظ على أمن البلاد واستقرارها، بما في ذلك تعاونه الوثيق مع اليونيفيل، ودعت إلى استمرار دعم هذه المؤسسة الرئيسية. وفي الختام، رحبت المنظمة الخاصة بـ"استعداد المجتمع الدولي المستمر لمساعدة لبنان". من المفيد إبراد البيان الصادر عن ممثلة الأمم المتحدة بنصه الكامل كون

المعددة والمتراكمة في البلاد وتأثيرها على الناس. وكررت دعوات الأمم المتحدة إلى تشكيل حكومة تتمتع بصلاحيات كاملة بإمكانها وضع البلاد على طريق التعافي، قائلة "إن الأمم المتحدة تبذل ما في وسعها للتخفيف من حدة الأزمة، لكن المسؤولية في إنقاذ لبنان تكمن في نهاية المطاف في أيدي القادة اللبنانيين". كما ركزت المناقشات في مجلس الأمن على أهمية إجراء الانتخابات في العام 2022 ضمن المهل الدستورية وبشكل يتسم بالحرية والنزاهة، كمؤشر أساسي للمساءلة الديمقراطية وكفرصة للشعب للتعبير عن مطالبه وتطلعاته". وأضاف البيان "فيما يفصلنا أقل من أسبوعين عن الذكرى السنوية الأولى لانفجار مرفأ بيروت المأساوي في 4 آب - أغسطس، كررت فرونتسكا نداء

"الممانعة" أن الجيش اللبناني في جنوب لبنان يلعب دور "حرس الحدود لإسرائيل". توقفت المتاجرة بالجنوب بعدما حقق "حزب الله" هدفه المتمثل في الانتصار على لبنان.

في الواقع، لم تكن حرب صيف العام 2006 الانتصار الأول الذي يحققه الحزب، ومن خلفه إيران، على لبنان واللبنانيين. كان الانتصار الثاني في أقل من سنة ونصف سنة. فبعد اغتيال رفيق الحريري، المعروف جيدا من اغتاله، أخرج اللبنانيون الذين نزلوا إلى الشارع في 14 آذار - مارس 2005 - أي بعد شهر من الجريمة - الجيش السوري من أرض بلدهم. سارع "حزب الله" إلى ملء الفراغ الناجم عن الانسحاب السوري. كان ذلك الانتصار الأول والحاسم لـ"حزب الله" على لبنان. في مرحلة لاحقة استطاع الحزب القيام بسلسلة من التحركات توجت باخذ البلد إلى الإفلاس وتحويله إلى مجرد محمية إيرانية... إلى ضاحية فقيرة من ضواحي طهران!

وسط كل ما جرى منذ صيف 2006 لا يزال القرار 1701 مهما نظرا إلى أن الهدف الأصلي منه ليس القضاء بوقف المعارك في لبنان بمقدار ما أن المطلوب في كل وقت تحصين لبنان، خصوصا حدوده الطويلة مع سوريا التي هي مصدر دخول السلاح وغير السلاح إلى لبنان.

اللافت ذلك البيان الصادر أخيرا عن ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا، وهي في الأصل دبلوماسية بولندية معروفة بخبرتها الطويلة وعلاقتها الجيدة بالفاتيكين. يقول البيان الذي يمثل خارطة طريق للخروج من الأزمة اللبنانية ووقف الانهيار "إن كلا من المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان السيدة يوانا فرونتسكا ووكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام السيد جان بيار لكرولا والقائد العام لليونيفيل (القوة الدولية في جنوب لبنان) ستيفانو ديل كول أطلعوا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على تطبيق القرار 1701، بناء على التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش". وكرزت السيدة فرونتسكا على التطورات الأخيرة في لبنان، مسيطرة الضوء على الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية والمالية والسياسية

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

بعد مضي 15 عاما على "حرب تموز"، التي سميت حرب صيف العام 2006، لا بد من التذكير ببعض الوقائع. إنها حرب افتعلها "حزب الله" مع إسرائيل بغية تحقيق انتصار إيراني على لبنان. توج هذا الانتصار بتحول إيران عبر "حزب الله" إلى الطرف الذي يقرّر من هو رئيس الجمهورية في لبنان. الدليل على ذلك أن ميشال عون، مرشح "حزب الله"، فرض فرضا رئيسيا في 31 تشرين الأول - أكتوبر 2016. في هذه الأيام يذكر العالم عبر الأمم المتحدة وما لديها من ممثلين في لبنان بالقرار رقم 1701 الذي صدر عن مجلس الأمن ووضع حدا لـ"الأعمال العدائية". عمليا أوقف القرار 1701 حرب صيف 2006. فحالة قبل "حزب الله" الذي أعلن انتصاره في تلك الحرب على إسرائيل بوجود الجيش اللبناني في جنوب لبنان بعدما بقي ذلك ممنوعا لسنوات طويلة. كان ذلك ممنوعا من منطلق أنه كان مطلوبا سوريا وإيرانيا إبقاء جنوب لبنان مجرد "ساحة" لتبادل الرسائل مع إسرائيل.

عبارة «تشكيل حكومة تتمتع بصلاحيات كاملة» تعني اقتناع الأمم المتحدة بأن أي حكومة لبنانية يمكن أن تتشكل يجب أن تتحرر من سيطرة «حزب الله» وسيطرة رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره وذلك كي يتمكن لبنان من القيام بالإصلاحات المطلوبة والحصول على مساعدات توقف الانهيار

فحالة أيضا، لم يعد وجود الجيش اللبناني في أرض الجنوب بمثابة وجود دخيل على تلك الأرض. لم يعد هناك من يردّد من بين جماعة

ماذا يريد الكاظمي من بايدن؟

والسفارات ومنازل المواطنين، ولا وقف الاختلاس، ولا المحافظة على هيبة الدولة وسلطة القانون، ولا حماية السيادة الوطنية، ولا استعادة المياه التي حبستها إيران وتركيا عن العراق. ويتساءل العراقيون، هل أن مصطفى الكاظمي هو ذلك القائد الذي يمتلك الإرادة والشجاعة ليطالب من الدول الصديقة والشقيقة، ومن رئيس الولايات المتحدة العظمى الشريكة الاستراتيجية أن تمده بالقوة الرادعة الكافية لوضع العراق على طريق النجاة؟

فقيادة النظام الإيراني الكبار، وخاصة العسكريين منهم، يتباهون بمناسبة ودون مناسبة بانهم موجودون في العراق وسوريا واليمن لكي لا يجاروا أعداء النظام في داخل إيران ذاتها.

وعلى يونس مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني يغازل مواطنيه الإيرانيين بقوله إن "دولة الإمام الخميني تمكنت من تحقيق حلم الأجيال، وجعلت من إيران إمبراطورية فارسية جديدة عائدة إلى عاصمتها بغداد".

وليس بعيدا تصريح الأدميرال علي داداقي قائد البحرية الإيرانية التابعة للحرس الثوري الذي تحدى فيه الولايات المتحدة ونصحها بالانسحاب من العراق ومن منطقة الخليج كلها. ومنذ أن تمكنت إيران من احتلال العراق ومليشياتها المرتبطة بالحرس الثوري هي الجيش الأقوى من جيش الدولة العراقية، وهي الحكومة الأعلى من حكومتها، دون ريب.

يقول رئيس أركان الجيش الإيراني اللواء محمد باقري إن "التحركات الأمريكية الأخيرة في المنطقة إذا كانت لديها أدنى نوايا سيئة تجاه أمن بلادنا

وبالتدقيق في مفردات المواضيع التي أعلن الجانبان العراقي والأميركي أنهما عازمان على بحثها ومحاولة الوصول إلى اتفاقات مُرضية بشأنها، يتبين أن الزيارة ولدت فاشلة، وأنها لن تختلف عن مجمل زيارات الكاظمي الفاشلة الأخرى السابقة. فالعراق اليوم بحاجة إلى رئيس حكومة يُشخص أصل الخلل الذي يعاني منه الوطن، بإرادة حرة وعزيمة وشجاعة، ويقرّ خوض معارك العلاج مهما كلفه ذلك من ثمن، قبل أن يعبر الحدود إلى الخارج بحثا عن حلول. فبدون العون العسكري الخارجي لن يمكنه ضبط الأمن، ولا منع الاعتقال الكيبي والاعتقال، ولا ردع العصابات المسلحة من إطلاق الصواريخ والمسيرات على المطارات والمعسكرات



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

يستقبل الرئيس الأمريكي بايدن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي يوم الإثنين في أول لقاء بينهما منذ تولي بايدن الرئاسة. وكان قد أنفق الكثير من الوقت والجهد والمال على زيارات غير مجدية إلى عواصم عديدة، منها الرياض وبوظبي ومقر حلف شمال الأطلسي (الناتو). ونسال، ماذا يريد الكاظمي من هذه العواصم؟ وتحديداً ماذا يريد من الرئيس الأمريكي؟ وماذا تستطيع هذه العواصم وماذا يريد بايدن إعطائه لزيارته الجديد؟ وما الثمن؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبائي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

وبدون ضمان الأمن والاستقرار لن يمكن إطلاق حركة الاقتصاد المنهك من عقالها، ولا تحرير إرادة الحكومة العراقية من الوصاية على العلاقات الخارجية التي منعها طيلة السنوات الماضية من إقامة علاقات مثمرة ونافعة مع دول الجوار ودول العالم الأخرى.

وحدث رئيس الوزراء وزير خارجيته عن "ضرورة سحب القوات القتالية الدولية والأميركية من العراق، والإبقاء على المستشارين والمدربين والدعم والمساعدة العسكرية وتطوير القدرات العسكرية للجيش العراقي بصنوفه المختلفة مثل القوة الجوية والدفاع الجوي" إنما يعني أن شيئا لم يتغير وأن الرئيس ووزير خارجيته يجاملان إيران، ويسترضيان مليشياتها، ويجعلان العراقيين يقرأون المكتوب من عنوانه الرديء.

فلا خلاف على أن السياسة خصوصا في عراق اليوم تتطلب الحكمة وطول البال، ولكن مع الإصرار الحازم والحاسم والمنهج على تقطيع أزرع الأخطبوط الإيراني خطوة خطوة وبمعاونة خارجية لا بد منها. ولكن إذا كان الكاظمي غير عازم على أن يطلب من بايدن بصراحة ووضوح وشجاعة زيادة الدعم العسكري لحكومته، لا نقصه، فمأذا سيكون ممكنا للرئيس الأميركي أن يقدمه لضيفه سوى المجاملات والوعود وأنصاف الحلول، وحتى إشعار آخر؟ وبدون طلب المساعدة على منع إيران وتركيا من العبث بالسيادة الوطنية العراقية، فإن زيارة الكاظمي إلى واشنطن لن تكون بأفضل من زيارته السابقة التي نسي الناس، والكاظمي أولهم، بياناتها بأسرع ما يكون.

فسوف تُواجه بأشد ردود الأفعال من قبل الحشد الشعبي والحرس الثوري". والأهم والأخطر في تصريحه هذا هو قوله "لقد أصدرنا أمرا لهم بضرب قواتهم في العراق".

كان مطلوبا من الحكومة العراقية أن تطلب من الحكومة الأميركية ومن حلف شمال الأطلسي زيادة الدعم العسكري الفاعل الرادع لمساعدة الجيش والقوات المسلحة على ضبط الأمن وحماية الحدود واستعادة سلطة الدولة على المعابر والموانئ والمطارات

ثم يهدد قائلا إن "استمرار بقاء القوات الأميركية في العراق رمز لانتهاك السيادة الوطنية العراقية، وإذا لم تكن الإدارة الأميركية ملتزمة بالقوانين الدولية فعليها أن تتقبل تبعات وجودها غير القانوني في الأراضي العراقية، وإن السياسة العامة لحكومة إيران تتمثل في الدفاع عن الحكومة العراقية وحقوقها القانونية".

إن، ففي مواجهة واقع من هذا النوع كان مطلوبا من الحكومة العراقية أن تطلب من الحكومة الأميركية ومن حلف شمال الأطلسي زيادة الدعم العسكري الفاعل الرادع لمساعدة الجيش والقوات المسلحة على ضبط الأمن، وحماية الحدود، واستعادة سلطة الدولة على المعابر والموانئ والمطارات.

روسيا وإيران تفرضان على الولايات المتحدة مواجهة حرب بالوكالة

فإيران تسليح وتحرض الميليشيات الشعبية لقصف القواعد والمصالح الأميركية في العراق بالصواريخ أو بالطائرات المسيّرة كجزء من استراتيجية طهران الأوسع نطاقاً للحرب بالوكالة في منطقة الشرق الأوسط حيث لإيران أذرع مسلحة في العديد من المناطق سواء في العراق أو سوريا أو غيرها.

وفي روسيا تلجأ حكومة الرئيس فلاديمير بوتين إلى مرتزقة شركة فاغنر للخدمات الأمنية وغيرها من المنظمات غير الرسمية لحماية مصالح موسكو وتوسيع نفوذها في سوريا وليبيا. كما تنفذ المجموعات الإجرامية الروسية هجمات إلكترونية ضد مؤسسات البنية التحتية الحيوية في الولايات المتحدة.

وكان أبرز هذه الهجمات عملية القرصنة التي استهدفت الحصول على فدية مالية من شركة خطوط أنابيب النفط الأميركية كولونيل بايلاين والتي أدت إلى توقف عمل الخطوط في وقت سابق من العام الحالي.

ورغم غموض العلاقة بين الكرملين والعناصر التي تنفذ هذه الهجمات، فإن بوتين لم يكن ليتسامح معها إذا لم يجد أنها تخدم المصالح الروسية.



هال براندز

جاذبية الحرب بالوكالة
تكن في السهولة
الإفلات من المسؤولية

ويقول براندز "إن جاذبية الحرب بالوكالة تكمن في السهولة النسبية للإفلات من المسؤولية عنها إذ يمكن لإيران استغلال الميليشيات الشعبية لإضعاف موقف أميركا في العراق أو للحصول على ميزة في مفاوضات البرنامج النووي، دون أن تتورط في هجوم صريح على القوة العظمى في العالم". مضيفاً "كما يمكن أن تثير المجموعات الإجرامية الروسية الاضطراب داخل الولايات المتحدة دون أن تظهر أن للكرملين يد في ذلك. وكلما كان تحميل إيران أو روسيا المسؤولية المباشرة عن هذه الممارسات صعباً، زادت صعوبة اتخاذ أي إجراءات عقابية حادة ضدها".

وتبدو الولايات المتحدة أمام خيارين كلاهما مَر في التعامل مع هذا الوضع: فإقرار عقوبات لا يحقق الهدف المطلوب وهو رده على تلك التنظيمات والحكومات التي تحركها، والتحرك ميدانياً ضدها أيضاً لم يأت بنتائج.

وشنت الولايات المتحدة أكثر من هجمة على الميليشيات الموالية لإيران سواء في سوريا أو العراق لكن ذلك لم يردع تلك المجموعات المسلحة.

وأكد براندز أن "الولايات المتحدة تجد من الصعب حتى الآن صياغة إجراءات مضادة تحقق لها النجاح. فإن الانتقام النسبي ضد من يعملون بالوكالة أنفسهم مثل شن هجمات جوية دقيقة ضد الميليشيات العراقية الموالية لإيران أو فرض عقوبات مالية ضد المجموعات الروسية، لا يبدو أنها تزج الحكومات الراحية لهذه الجهات. ولذلك فالبدل الواضح أمام واشنطن هو الرد بقوة على كل من الوكيل والدولة الراحية له".



الحرب بالوكالة تمنح الواقفين وراءها نفوذاً أوسع

واشنطن - فرضت القوى المناهضة للولايات المتحدة أو المتنافسة معها على الساحة الدولية على واشنطن مواجهة الصروب بالوكالة التي باتت قادرة على إلحاق الضرر بالمصالح الأميركية.

وتعتمد إيران وروسيا على سبيل المثال على كيانات ومنظمات غير رسمية تتخذ هيئة الميليشيات لمهاجمة المصالح الأميركية في العديد من المناطق على غرار سوريا والعراق.

وتعطى هذه الاستراتيجية لتلك الدول مكاسب ميدانية من خلال المساس بمصالح واشنطن، لكن أيضاً عدم التورط في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة مع إمكانية التملص من هذه التنظيمات في أي وقت.

وقال المحلل الاستراتيجي الأميركي هال براندز إن "الهجمات الصاروخية التي تشنها الميليشيات الشعبية ضد الأهداف الأميركية في العراق وهجمات القرصنة الإلكترونية ضد المؤسسات الأميركية واستخدام روسيا للمرتزقة في الكثير من ساحات القتال في الشرق الأوسط، ليست سوى جزء من اتجاه متزايد يلجأ فيه خصوم الولايات المتحدة إلى استخدام التنظيمات غير الرسمية والوسائل التي يمكن التبرؤ منها وإنكار المسؤولية عنها للضغط على المصالح الأميركية".

وأوضح براندز وهو أستاذ كرسي هنري كيسنجر للشؤون العامة في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جون هوبكنز الأميركية أنه "وفي كل الأحوال تجد الولايات المتحدة نفسها باستمرار في مواجهة الحرب بالوكالة والتي لم تجد حتى الآن وسيلة فعالة للتصدي لها".

وتابع في تقرير نشرته وكالة بلومبرغ للأخبار أن "الحقيقة هي أن تكتيك الحرب بالوكالة موجود طوال الوقت في عصر السفن الشراعية كانت الدول تلجأ إلى القرصنة للسطو على سفن أعدائها واستفاد خزائنهم. ورغم أن شركة الهند الشرقية البريطانية كانت شركة خاصة من الناحية الرسمية، فإنها أخضعت مساحات هائلة لسيطرة الإمبراطورية البريطانية في الهند. وخلال سنوات الحرب الباردة كانت واشنطن وموسكو تستعينان بالمرتزقة والمتمردين والنشطاء وغيرهم من المجموعات غير النظامية للإضرار بمصالح الطرف الآخر".

وتوفر الهجمات بالوكالة لخصوم الولايات المتحدة القدرة على الضغط عليها في إطار حدود معينة، فهي أسلوب تقليدي من أساليب "المنطقة الرمادية" التي تستخدم لممارسة الضغط بعيداً عن الدخول في حرب مباشرة.

وفي الوقت نفسه، تتيح للدول التي تراهن عليها فرصة لاختبار فاعلية أساليب مثل الهجمات الإلكترونية الضخمة، والعنف واسع النطاق ضد أهداف أميركية في الشرق الأوسط بحيث يمكن استخدامها في حال حدوث مواجهة أكبر مع الولايات المتحدة. وفي الواقع، فإن واشنطن نفسها لجأت في وقت سابق إلى هذا النوع

من الحروب من خلال التعويل على تشكيلات غير نظامية لدحر تنظيم الدولة "داعش" الإرهابي في العراق والحفاظ على وجود جيوسياسي لها في سوريا، لكنها في أغلب الأحيان أصبحت هدفاً لهذا التكتيك.

وسيد رئيسي أمامه ملفات ثقيلة لمعالجتها بدءاً من الاقتصاد الإيراني الذي هو في حالة محفوفة بالمخاطر، وتوقف المفاوضات لرفع العقوبات الأميركية، إضافة إلى موجة جديدة من حالات الإصابة والوفاة بسبب وباء كوفيد - 19.

كما يواجه الرئيس الجديد شوكا حول شريعته السياسية إذ أن انخفاض مستوى المشاركة في التصويت إلى أدنى مستوى تشهده إيران حتى الآن قوض انتخابه بعد استبعاد كل منافسيه الحقيقيين.

الإفلاس المائي تهديد وجودي يواجهه إيران

الاحتجاجات تضع أزمة المياه في صدارة الملفات الساخنة لرئيسي



إيران مهددة بالجفاف

ونتيجة لذلك يتوقع علماء البيئة جفاف خزانات المياه الجوفية في 12 محافظة من محافظات إيران الـ 31 خلال الأعوام الخمسين المقبلة.

ويؤكد جوش أن المياه السطحية تزداد ندرة أيضاً، وقد أدت إقامة السدود الكثيرة على أنهار الأحواز إلى جفاف بحيرات المحافظة.

وشدد على أنه "ليس من الصعب التنبؤ بالتداعيات السياسية لكل ذلك، فسوف تكون هناك جحرة بسبب المناخ على نطاق محلي. وإذا كان عدد من سيهاجرون الذي تنبأ به كالانتاري وهو 50 مليون نسمة يبدو مرتفعاً، فإن أعداداً كبيرة للغاية من الإيرانيين بدأوا بالفعل الانتقال من المناطق الريفية إلى المراكز الحضرية، مما يضاعف أعداد العاطلين والفاصلين".



بوبي جوش

ندرة المياه هي نتيجة
رغبة النظام في تحقيق
الاستقلال الزراعي

وسيكون رئيسي في مواجهة ذلك في حاجة إلى اتخاذ إجراءات ناجعة بخلاف تلك التي كانت تراهن عليها طهران والتي شملت اللجوء إلى منع وصول حصص بغداد من مياه الأنهار التي تنبع من إيران وهو ما جعل العراق في موقف صعب هو الآخر في هذا الصدد.

ولوح العراق في وقت سابق على لسان وزير الموارد المائية مهدي رشيد باللجوء إلى المؤسسات الدولية من أجل تحصيل حقوقه المائية من إيران المجاورة.

ومع ذلك فإن المشكلات التي ستعترض إبراهيم رئيسي في عهده لن تقتصر على أزمة المياه التي هي حديث الساعة الآن في إيران، حيث سيواجه قضايا أخرى شائكة هي من تركة الحكومة السابقة التي فشلت في تقديم الخدمات الأساسية لمحافظة الأحواز التي يتم استغلالها بضراوة للحصول على مواردها.

وسيد رئيسي أمامه ملفات ثقيلة لمعالجتها بدءاً من الاقتصاد الإيراني الذي هو في حالة محفوفة بالمخاطر، وتوقف المفاوضات لرفع العقوبات الأميركية، إضافة إلى موجة جديدة من حالات الإصابة والوفاة بسبب وباء كوفيد - 19.

كما يواجه الرئيس الجديد شوكا حول شريعته السياسية إذ أن انخفاض مستوى المشاركة في التصويت إلى أدنى مستوى تشهده إيران حتى الآن قوض انتخابه بعد استبعاد كل منافسيه الحقيقيين.

في الوقت الراهن، علاوة على 7000 قرية أخرى يتم إمدادها بالمياه بواسطة الصهاريج حسب عضو جمعية المخاطر البيئية والتنمية المستدامة حميد رضا محبوب فر.

وفي مواجهة هذه الأزمة اتخذت السلطات الإيرانية إجراءات محدودة على غرار قرار يمنع زراعة محاصيل تستهلك الكثير من المياه كتمحصول الأرز في العديد من المناطق منها الأحواز التي تعرف احتجاجات متصاعدة.

اختبار رئيسي

تشكل أزمة المياه اختباراً جدياً للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي جرى انتخابه في الـ 12 من يونيو الماضي حيث بات الغضب منصباً على النظام الإيراني الماسك بمقاييد الحكم منذ قيام الثورة الإسلامية سنة 1979.

وعكس التوقعات التي كانت تُشير إلى أن حرب مدن أو حرب مياه ستندلع بين السكان، وجه الإيرانيون غضبهم نحو الحكومة في طهران والمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي.

وعكس ذلك المطالبة محتجين في محافظة الأحواز بسقوط "الجمهورية الإسلامية" والمرشد الأعلى الذي قال إنه يتفهم المحتجين لكن محذراً في الوقت ذاته من مؤامرة خارجية.

وبالرغم من أن رجل الدين المتشدد سيواجه ملفات أخرى ساخنة على غرار الاقتصاد الذي تضرر كثيراً من العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران، إلا أن معضلة المياه تبقى التحدي الأكبر لرئيسي.

وتشير اتجاهات تغير المناخ إلى أن فصول الصيف ستكون أشد حرارة وجفافاً في السنوات المقبلة، ومصادر المياه الجوفية في إيران قد نضبت بالفعل إلى حد خطير. ومثل خامنئي، يعتقد رئيسي أنه لكي تعزل الجمهورية الإسلامية نفسها عن الضغوط الدولية، يجب أن يكون لديها "اقتصاد صمود" يُعتبر الاكتفاء الذاتي هذا أمر مستحيل بينما تواجه إيران ما وصفه علماء البيئة بأنه "إفلاس مائي وشيك".

ويقول بوبي جوش إنه "من سخرية القدر أن ندرة المياه هي إلى حد كبير نتيجة رغبة النظام في تحقيق الاستقلال الزراعي. فطوال عقود شجعت طهران على زراعة المحاصيل الأساسية على نطاق واسع، حيث حفزت المزارعين على استغلال كل المياه الجوفية التي يستطيعون الحصول عليها".

الاحتجاجات التي شهدتها ولا تزال محافظة الأحواز الإيرانية كشفت عن تهديد وجودي بات يواجه البلاد ألا وهو الإفلاس المائي، وهو ما يجعل من أزمة المياه التي لم تنجح حكومة الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني في استباقها في صدارة اهتمامات الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي.

وفي العام 2015 حذر عيسى كالانتاري وزير الزراعة الإيراني الأسبق من أن ندرة المياه ستزعم 50 مليون إيراني، أي ما يُعادل 60 في المئة من السكان، على مغادرة البلاد.

وشكا من أن المسؤولين في طهران تجاهلوا المشكلة لفترة طويلة للغاية، مضيفاً "والآن فهموا المشكلة، لكنهم تأخروا إلى حد ما". لكن يبدو أن كالانتاري نفسه لم يفعل شيئاً لاستباق الأزمة التي تهدد وجود إيران.

ويقول الكاتب الصحافي الأميركي بوبي جوش في تقرير نشرته وكالة بلومبرغ للأخبار إنه "بعد عامين تم منح كالانتاري الفرصة لعمل شيء ما بالنسبة إلى الكارثة التي تنبأ بها. فقد تم تعيينه نائباً لرئيس البلاد لشؤون حماية البيئة، أي فعلياً وزير البيئة".

ويوضح جوش في التقرير أن "كالانتاري لم يفعل منذ ذلك الحين أكثر من ترديد المزيد من التنبؤات الأليمة. ففي بداية هذا الصيف توقع اندلاع حرب مياه ستنتشر في المناطق الريفية، مما يعرض إيران إلى خطر الزوال".

وإلى تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه، حيث لم يتخذ إجراءات قادرة على حلها، إلى وجود ما لا يقل عن 5000 قرية بدون موارد مائية.

وإلى تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه، حيث لم يتخذ إجراءات قادرة على حلها، إلى وجود ما لا يقل عن 5000 قرية بدون موارد مائية.

وإلى تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه، حيث لم يتخذ إجراءات قادرة على حلها، إلى وجود ما لا يقل عن 5000 قرية بدون موارد مائية.

وإلى تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه، حيث لم يتخذ إجراءات قادرة على حلها، إلى وجود ما لا يقل عن 5000 قرية بدون موارد مائية.

الاحتجاجات التي شهدتها ولا تزال محافظة الأحواز الإيرانية كشفت عن تهديد وجودي بات يواجه البلاد ألا وهو الإفلاس المائي، وهو ما يجعل من أزمة المياه التي لم تنجح حكومة الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني في استباقها في صدارة اهتمامات الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي.

وفي العام 2015 حذر عيسى كالانتاري وزير الزراعة الإيراني الأسبق من أن ندرة المياه ستزعم 50 مليون إيراني، أي ما يُعادل 60 في المئة من السكان، على مغادرة البلاد.

وشكا من أن المسؤولين في طهران تجاهلوا المشكلة لفترة طويلة للغاية، مضيفاً "والآن فهموا المشكلة، لكنهم تأخروا إلى حد ما". لكن يبدو أن كالانتاري نفسه لم يفعل شيئاً لاستباق الأزمة التي تهدد وجود إيران.

ويقول الكاتب الصحافي الأميركي بوبي جوش في تقرير نشرته وكالة بلومبرغ للأخبار إنه "بعد عامين تم منح كالانتاري الفرصة لعمل شيء ما بالنسبة إلى الكارثة التي تنبأ بها. فقد تم تعيينه نائباً لرئيس البلاد لشؤون حماية البيئة، أي فعلياً وزير البيئة".

ويوضح جوش في التقرير أن "كالانتاري لم يفعل منذ ذلك الحين أكثر من ترديد المزيد من التنبؤات الأليمة. ففي بداية هذا الصيف توقع اندلاع حرب مياه ستنتشر في المناطق الريفية، مما يعرض إيران إلى خطر الزوال".

وإلى تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه، حيث لم يتخذ إجراءات قادرة على حلها، إلى وجود ما لا يقل عن 5000 قرية بدون موارد مائية.

وإلى تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه، حيث لم يتخذ إجراءات قادرة على حلها، إلى وجود ما لا يقل عن 5000 قرية بدون موارد مائية.

وإلى تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه، حيث لم يتخذ إجراءات قادرة على حلها، إلى وجود ما لا يقل عن 5000 قرية بدون موارد مائية.

وإلى تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه، حيث لم يتخذ إجراءات قادرة على حلها، إلى وجود ما لا يقل عن 5000 قرية بدون موارد مائية.

تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه أدى إلى وجود 5000 قرية بدون موارد مائية، علاوة على 7000 قرية أخرى يتم إمدادها بواسطة الصهاريج



ناقوس الخطر

لم تُفاجئ الاحتجاجات المتصاعدة في خوزستان التابعين للشان الإيراني باعتبار أن ناقوس الخطر بشأن النقص الحاد في المياه الذي باتت تعانيه البلاد قد نُق لأكثر من مرة، خاصة أن التقديرات تشير إلى أن الأزمة قد تقضي على تفكك إيران بـ "حرب مدن".

لكن يبدو أن النظام الإيراني الذي يواجه مشكلات أخرى جرت عليه سياساته الخارجية التي جعلته عرضة لعقوبات أميركية وغيرها تجاهل تلك التحذيرات التي أثار سخطا في محافظة خوزستان أوقع إلى حد الآن 9 قتلى.

لكن يبدو أن النظام الإيراني الذي يواجه مشكلات أخرى جرت عليه سياساته الخارجية التي جعلته عرضة لعقوبات أميركية وغيرها تجاهل تلك التحذيرات التي أثار سخطا في محافظة خوزستان أوقع إلى حد الآن 9 قتلى.

أفريقيا ضحية الإرهاب تبحث عن ينقذها من براثنه

القارة السمراء الأكثر تضررا من الجماعات الجهادية



جيوش منبهة في أفريقيا

مقتل قياديين
من داعش
في الصحراء الكبرى

باريس - نجح الجيش الفرنسي الذي يستعد لتخفيض وجوده العسكري في منطقة الساحل الأفريقي في تصفية قياديين كبيرين في تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، وذلك في عملية نفذها بالتنسيق مع الجيش الأميركي، حسبما أعلن الجمعة مكتب وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي.

وتمكنت قوة برخان ليل الأربعاء - الخميس من قتل عيسى الصحراوي "المنسق اللوجستي والمالي لتنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى"، وأبي عبد الرحمن الصحراوي الذي كان "مكلفا بإصدار الأحكام" في التنظيم المتشدد.

وجاء في بيان لمكتب وزيرة الجيوش الفرنسية أن الأول "كان يتنشط في منطقة الساحل منذ سنوات عدة، وشارك خصوصا في هجوم نفذ في إيناتييس ضد القوات النيجرية في ديسمبر 2019 وكان يجنّد جهاديين ويدربهم". ففي العاشر من ديسمبر 2019، قتل 71 جنديا في هجوم في إيناتييس في غرب النيجر بالقرب من الحدود مع مالي.

أما القتل الثاني "فكان يعرف بإصداره الأحكام بالقتل. وكان هذا الجهادي ينشط في جماعات إرهابية مسلحة في مالي منذ عشر سنوات". وبحسب مصادر أمنية مالية، كان عضوا في حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، والتي اندمجت لاحقا مع منظمة أخرى لتشكيل تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى.

وأوضح مكتب وزيرة الجيوش الفرنسية أن هذه العملية نفذتها قوة برخان بالتنسيق مع الجيش الأميركي، وأن قرار تنفيذ الهجوم اتخذ بناء على معلومات استخباراتية ضد معسكر للتدريب في منطقة مينكا.

من العام الماضي وصف الهجمات الإرهابية المعقدة والمتكررة في منطقة الساحل على أنها "منسقة بشكل جيد" مع جماعة نصرة الإسلام والمسلمين التابعة لتنظيم القاعدة، وهي جماعة مشكلة من مجموعات عسكرية مسلحة متطرفة تنشط في المنطقة.

وكان أحمد "الأحداث الأكثر إثارة للقلق" في أوائل العام 2021 عندما اقتحم فرع تنظيم داعش لفترة وجيزة ميناء موزمبيق الاستراتيجي في بلما بالقرب من الحدود مع تنزانيا "قبل الانسحاب مع الغنائم"، حيث جعل المنطقة ضمن أهداف سهلة مستقبلة.

وتحذر الأمم المتحدة من أن تدابير الإغلاق داخل أفريقيا وإغلاق الحدود في أوروبا وغيرها من المناطق غير الخاضعة للنزاع أدت إلى إبطاء وتجمّع الناس "مع زيادة خطر التطرف عبر الإنترنت"، حيث يرى الخبراء أن الهجمات الإرهابية "ربما تم التخطيط لها في مواقع مختلفة أثناء الوباء، وسيتم تنفيذها عند تخفيف القيود".

وتعاني دول واسعة في القارة الأفريقية من تداعيات اقتصادية وسياسية لاستفحال أزمة الوباء، وانتشار تهديدات محلية للمسلحين والإرهابيين.

وفاقت جائحة كورونا وتداعياتها المشكلات في أفريقيا، حيث تطلّح دول مجموعة الساحل وبلدان أفريقية أخرى إلى جذب استثمارات ومشاريع لإحداث التنمية للضوء على أسباب تنامي ظواهر الإرهاب والتطرف والتهريب والجريمة العابرة للحدود. وتورق تلك المشكلات دولا عديدة في شمال القارة الأفريقية وجنوبها وتعقد مساعي إنهاء الأخطار الإرهابية المتفاقمة.

على أكثر من نصف المقاطعات الأفغانية حسبما يؤكد البنغتون. كما أن المخاطر الإرهابية المحدقة بالدول الأفريقية القريبة من أوروبا تشكل تحديا أمنيا لا يمكن الاستهانة به.

وكان قائد عملية برخان العسكرية الفرنسية لم كافحة الجهاديين في منطقة الساحل الجنرال مارك كونروييت قد صرح بأن جيوش دول المنطقة "قادرة تماما على التصدي" للجماعات الجهادية.

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في يونيو الماضي عن عزمه تقليص الوجود العسكري الفرنسي في منطقة الساحل وكذلك إنهاء عملية برخان (عديد قواتها حاليا 5100 جندي)، وتركيز جهود بلاده جنوبا حيث تواصل الجماعات الجهادية "نشر التهديد".

وتؤكد لجنة الخبراء الأميين أن انتشار تنظيمي القاعدة وداعش في أجزاء من غرب أفريقيا وشرقها ساعد في أن يجعل المنتسبين إلى كلا المجموعتين أن يتهاوا بقدراتهم المتزايدة في جمع التبرعات والأسلحة، بما في ذلك استخدام الطائرات دون طيار.

ويرى التقرير الأممي الجديد أن العديد من أقوى الجماعات الموالية لتنظيم داعش تنتشر في إقليم وسط أفريقيا وغربها، بالإضافة إلى وجود تنظيمات موالية للقاعدة في الصومال ومنطقة الساحل الأفريقي.

ويكشف الخبراء أنه من "المثير للقلق" أن هذه الجماعات الإرهابية تنتشر نفوذها وأنشطتها عبر الحدود من مالي إلى بوركينا فاسو وساحل العاج والنيجر والسنغال وكذلك التوغل من نيجيريا إلى الكاميرون وتشاد والنيجر في غرب أفريقيا، بالإضافة إلى وجود أنشطة قوية امتدت من الصومال إلى كينيا ومن موزمبيق إلى تنزانيا.

وينشط تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي في دول الساحل الأفريقي مستغلا الأوضاع الأمنية الصعبة في ليبيا

ومالي منذ 2011، ووسّع نشاطه لاحقا إلى جانب تنظيم داعش وتنظيمات جهادية محلية أخرى في بوركينا فاسو والنيجر وتشاد.

وفي تقرير للأمم المتحدة نُشر في التاسع من نوفمبر

أن الانسحاب الأميركي من أفغانستان ساهم بشكل كبير في عودة قوية لحركة طالبان المتشددة التي سيطرت على مناطق واسعة من البلاد وسط ضعف شديد تعانیه الحكومة المدعومة من واشنطن في كابول.

وفي مايو الماضي كتب ماثيو ليفيت وهو مدير برنامج راينهارد للاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن "سواء أكان تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية أو الجماعات الأخرى في أفريقيا تشكل تهديدا مباشرا للولايات المتحدة اليوم أم لا، فإن أفريقيا أصبحت بؤرة إرهابية سريعة النمو".

وحذر ليفيت حينها من "الانتظار إلى أن ينتشر هذا التهديد الإرهابي ويشكل فجأة تهديدا مباشرا للولايات المتحدة، قبل اتخاذ قرار الانخراط بشكل نشط للمساعدة في مكافحة الإرهاب في أفريقيا".

جون كيربي
التهديد الإرهابي في القرن الأفريقي لا يزال كبيرا وسبقي يقظين

وفي مارس عام 2019 تحدث قائد "أفريكوم" في أفريقيا الجنرال توماس والداوزر أمام لجنة في الكونغرس عن "التهديدات التي نعمل ضدها لا تشكل بالضرورة تهديدا للوطن، وقد لا تشكل تهديدا للمنطقة ككل". ويبدو أن الخطة الأمنية الأميركية تعمل على التركيز أكثر على العمليات العسكرية الخاطفة لإضعاف تحركات الجهاديين فقط من دون القضاء عليهم نهائيا.

أفريقيا تضررت بشدة

وفي ظل الخطط الأميركية والأوروبية لتخفيض الوجود العسكري في مناطق النزاع، يقول خبراء أمميون في تقرير جديد قدم الجمعة إلى مجلس الأمن الدولي إن أفريقيا أصبحت المنطقة الأكثر تضررا من الإرهاب في النصف الأول من هذا العام، حيث نشر تنظيمي داعش والقاعدة والجماعات المتطرفة التابعة لهما نفوذهما، وسط تعزيز مكاسب وسط المؤيدين والأراضي وتحقيق خسائر كبيرة في الأرواح.

وتسود مخاوف حقيقية في القارة الأفريقية من عودة أنشطة تنظيمي القاعدة وداعش بقوة بفعل تخفيف الوجود العسكري الفرنسي والأميركي من تلك المناطق.

ورسّمت سيطرة حركة طالبان المتشددة واقعا على الأرض أكثر سوداوية في أفغانستان أمام الهزائم العسكرية للقوات الأفغانية ووضع يدها

سلط تقرير أممي جديد الضوء على مدى المخاطر المحدقة بالقارة الأفريقية جراء تنامي وجود الجماعات المسلحة الموالية لتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية وسط تساؤلات عن الخطط الأميركية والأوروبية لمساعدة دول المنطقة في إنهاء آفة الإرهاب المتفاقمة والمتسعة.

واشنطن - وجدت أفريقيا نفسها أمام تحديات وأزمات أمنية متفاقمة مع تحول مناطق واسعة منها إلى ملاذات آمنة لجماعات مسلحة إرهابية تنتمي إلى تنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة، في الوقت الذي تبحث فيه عن دعم خارجي لإنهاء مخاطر آفة الإرهاب في منطقتي الساحل والقرن الأفريقيين.

وفتح الانسحاب الأميركي من أفغانستان باب التساؤلات واسعا بشأن الخطط المستقبلية لإدارة الأميركية برئاسة جو بايدن في مكافحة الإرهاب في القارة الأفريقية، التي صنّفها تقرير جديد للأمم المتحدة بأنها "الأكثر تضررا من الإرهاب هذا العام".

ولا تزال تهديدات الإرهابيين متواصلة في منطقتي الساحل والقرن الأفريقيين، واللتي تحولتا إلى ملاذات آمنة للجماعات الإرهابية والمسلحين الذين يستغلون الأوضاع الأمنية المتدهورة في عمليات التهريب والفساد والاتجار بالبشر.

ويتساءل خبراء دوليون بشأن خطط إدارة بايدن المستقبلية والاتحاد الأوروبي والداعمين الإقليميين في القارة الأفريقية، خاصة في ضوء تخطيط مماثل من فرنسا، التي قادت عملية عسكرية قبل سنوات في شمال مالي ومنطقة الساحل للانسحاب من تلك المناطق.

لكن عودة بعض العمليات العسكرية الخاطفة للولايات المتحدة قبل أيام استهدفت حركة الشباب الصوماليين بعد توقف دام ستة أشهر أعاد التساؤلات حول الرؤية الجديدة لإدارة بايدن في مكافحة الإرهاب في القرن الأفريقي.

عمليات محدودة

يقول البنغتون إن الجيش الأميركي نفذ العملية الثانية ضربة جوية ضد جهادي حركة الشباب على بعد 500 كلم شمال شرق العاصمة الصومالية مقديشو، مشيرا إلى أن الهجوم نفذته طائرة بلا طيار، حيث لم يكن هناك أي جندي أميركي على الأرض إلى جانب الجيش الصومالي.

ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض حدّ بايدن من استخدام الطائرات المسيّرة ضد الجماعات الجهادية خارج ساحات الحرب التي تُشارك فيها الولايات المتحدة بشكل رسمي، مخالفا بذلك سياسة سلفه دونالد ترامب الذي أعطى تفويضا مطلقا للعسكريين في دول مثل الصومال وليبيا.

وتؤكد سينيدي كينغ المتحدثة باسم البنغتون أن الجيش الأميركي "مخول لتنفيذ ضربات لدعم قيادات عسكرية شريكة للولايات المتحدة وفقا لقانون يعود إلى العام 2001 يُجيز استخدام القوة ضد الجماعات الإرهابية".

ورداً على سؤال هذا الأسبوع عن استئناف الضربات في الصومال، أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع جون كيربي أن قائد "أفريكوم" الجنرال ستيفن



من يسمع الصرخات في العالم

مهندس تألق الترجي التونسي الذي يتجنب الأضواء

حمدي المؤدب

الرئيس الصامت ولغز تداخل الرياضة بالسياسة والاقتصاد



● مكانته في الأوساط الرياضية قد تمثل خزاناً انتخابياً مهماً، فضلاً عن قدراته المالية الكبيرة، إلا أن مغريات السياسة لم تعازل المؤدب حتى الآن.



● المؤدب الذي يصبر على الإكتفاء بتوجهاته الرياضية وأعماله التجارية لم يقدم نفسه كشخصية سياسية، وترؤسه للترجي ذي القاعدة الجماهيرية الواسعة جعله محل اهتمام كافة الأطراف في تونس، وصولاً إلى أعلى هرم السلطة.

خالد هدوي
صحافي تونسي

من يشاهد تألق فريق الترجي الرياضي في الدوري التونسي والإشعاع الواسع الذي حققه من بوابة أفريقيا في السنوات الأخيرة يقر بأن النادي بات يتوفر على جملة من الإمكانيات اللوجستية والإدارية والمالية والفنية الهائلة، فضلاً عن حنكة رئيسه حمدي المؤدب الذي سخر إمكانياته وضخ أمواله خدمة لمصالح فريقه، ما جعله يحتل مراتب متقدمة ويحظى باحترام الجميع. المؤدب نجح في كتابة اسمه في سدة رئاسة الترجي بحروف من ذهب، ووفق في إعادة هيكلة النادي على جميع المستويات، ما أسهم بشكل كبير في تحسّن النتائج وحصد الألقاب المحلية والقارية واعتلاء منصات التتويج في مختلف المسابقات والتظاهرات.

رجل الأعمال الذي يترأس الترجي منذ عام 2007 فاز النادي تحت قيادته بـ20 لقباً منها 10 بطولات للدوري التونسي، إلى جانب بطولتين عربيتين، فضلاً عن التتويج بثلاث نسخ من مسابقة كأس رابطة الأبطال الأفريقية. ويعدّ الترجي الذي يُلقب بـ"المكشخة" شيخ الأندية التونسية، فقد تأسس قبل قرن ونصف في حي باب سويقة بتونس العاصمة، وينشط في الرابطة التونسية المحترفة الأولى منذ 1936.

كان المؤدب نفسه رياضياً، فقد لعب قيصراً نادي "الدم والذهب" في فرق الشباب خلال الفترة الممتدة من نهاية الستينات حتى مطلع السبعينات، حيث عرف بأسلوبه الفني والمهاري إلى جانب تسديده القوي وحسن تمرّكه على أرضية الملعب. ثم اضطر إلى إنهاء مسيرته الكروية في سن مبكرة لأسباب مهنية، بعد أن تولّى إدارة شركة العائلة المختصة في إنتاج الحليب ومشتقاته، ولم تمنعه الظروف المهنية من شغل عدة مناصب في إدارة نادي العاصمة

التونسي، ممثلاً الدور المحوري الذي لعبه في إشعاع وتألق النادي بمختلف فروع وإصنافه، والذي انعكس إيجابياً على تألق الرياضة التونسية بصفة عامة.

لعل ما يعرّز نجاح المؤدب -على عكس الكثير ممن يتسابقون على الظهور- رفضه الحضور في المنابر الإعلامية والحوارية، واشتغاله في صمت بعيداً عن التصريحات والتوضيحات والأضواء، حيث أدلى طوال فترة 14 عاماً على رأس الترجي بحوار صحافي وحيد خلال عام 2008 للقناة التلفزيونية الخاصة "حنبل" حتى بات يطلق عليه لقب "الرئيس الصامت"، نظراً لتفضيله الابتعاد عن الحوارات الصحافية والمقابلات التلفزيونية.

عين الخير

يملك عينا فنية ثاقبة وخبرة كبيرة بعالم كرة القدم تجعله يتمسك بمتابعة اللاعبين الذين يرغب الفريق في التعاقد معهم قبل اتخاذ قراره النهائي بخصوصهم، ولهذا نجح في اكتشاف عدة مواهب تتمتع بإمكانات فنية عالية على غرار النجم السابق للفريق أسامة الدراجي الذي تلقبه جماهير النادي بـ"الدراجينو"، والموهبة الصاعدة محمد علي بن رمضان. ورغم كل ما حققه المؤدب إلا أنه عينه تبقى متجهة نحو المستقبل، لذلك يولي اللاعبين الشباب اهتماماً كبيراً ويحرص على متابعة مبارياتهم بشكل دوري.

المؤدب يبدو شغوفاً بما يفعله إلى أبعد الحدود، فهو يملك حظيرة تضم عدداً كبيراً من الخيول، يشارك بها في السباقات المحلية والخارجية، ومن شدة تعلقه بالترجي أطلق على خيوله أسماء لاعبين من النادي، على غرار "إينرامو" و"الدراجي" و"الحمروني" الذين حصوا عدة جوائز تونسية وعالمية. وفي الفترة الأخيرة تسرّبت أخبار غير مؤكدة في وسائل الإعلام، تفيد بأن المؤدب يلوّح بمغادرة منصبه ومنح الفرصة لمن يرغب في تولي مهامه، إثر انزعاجه من حملات تشنّ ضده على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب النتائج غير المرضية التي أدت إلى مغادرة النادي لدوري أبطال أفريقيا مؤخراً، وتسببت بتغييرات هامة في الهيكل الإداري المشرف على الترجي.

قرب المؤدب من صهر الرئيس الراحل بن علي، صخر الماطري، ولد شراكة تجارية بينهما، فكان أحد المساهمين في مصرف «الزيتونة»، كما كوّن معه ومع بسام الوكيل و«توركسال» تحالفاً للحصول على الرخصة الثالثة للهاتف الجوال في تونس

عين الخير

الواسعة في الأوساط الرياضية التونسية -والتي قد تمثل خزاناً انتخابياً مهماً- فضلاً عن نفوذه المالي الواسع لم تعازل مغريات السياسة المؤدب فظل محافظاً على أسلوبه المحايد في علاقته بالأحزاب السياسية والمناصب القيادية، على عكس عدة أسماء أخرى لجمعيات ونواد رياضية سرعان ما لبست "جبة السياسة" وتقلدت بالموازاة مع وظيفتها الرياضية مناصب سياسية لأحزاب وكتل برلمانية.

حافظ الرجل على توجهاته الرياضية ولم يقدم نفسه كشخصية سياسية يمكن التعويل عليها، وواصل عمله في صمت من أجل فريقه، ما جلب له احترام الجميع؛ فترؤسه لفريق بحجم الترجي ذي القاعدة الجماهيرية الواسعة في مختلف أنحاء البلاد جعله محل اهتمام من كافة الأطراف، وصولاً إلى أعلى هرم السلطة السياسية في تونس، حيث استقبله الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي أواخر سبتمبر عام 2017 بقصر قرطاج، وتناول اللقاء أهم مستجدات الساحة الرياضية

وأبرز السبل لتطوير قطاع الرياضة وتكوين نخبة وطنية قادرة على إعلاء راية تونس في التظاهرات الدولية. وأقن الرئيس التونسي الأسبق على الجهود والتضحيات التي يبذلها رؤساء الجمعيات الرياضية في تأطير وتربية الناشئة والسهر على تنقية الأجواء والالتزام باحترام الميثاق الرياضي والمنافسة النزيهة

في كنف الروح الرياضية، فضلاً عن العمل على توفير الظروف الملائمة للفريق التونسية لتمثيل بلادها أحسن تمثيل في المحافل القارية والإقليمية والدولية. وكان هدف قايد السبسي من اللقاء تشجيع المؤدب على مواصلة الإضطلاع بمسؤولياته على رأس فريق الترجي الرياضي

كبيرة، بعد أن حول شركة العائلة إلى مجموعة شركات ذات مردود اقتصادي عالٍ؛ إذ تعدّ مجموعة المؤدب إحدى أضخم الشركات التونسية الخاصة، وقد حققت معاملاتها مبالغ تناهز 333 مليون دولار في عام 2020 وحده. كما قامت بالاستثمار في بعض المناطق التونسية الداخلية عبر إنشاء وحدات إنتاج جديدة مختصة في صناعة الألبان وتعليب المياه المعدنية.

اقترب المؤدب من صهر الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، صخر الماطري، واشترك معه في أكثر من مشروع. وكان أحد المساهمين في مصرف "الزيتونة"، ثم كوّن مع الماطري وبسام الوكيل و"توركسال" تحالفاً للحصول على الرخصة الثالثة للهاتف الجوال في تونس والتي آلت في الأخير إلى "أورانج" تونس. واستحوذ الثنائي على 25 في المئة من شركة الاتصالات "تونيبيانا" بعد اتفاقهما مع الشركة الوطنية للاتصالات على شراء حصة "أوراسكوم تليكوم" في رأس مال المشغل الثاني للجوال في تونس.

وفجأة -وبعد أن ظل لسنوات مجرد واحد من ممالي الترجي اقتصادياً- برز اسم المؤدب ليتم انتخابه رئيساً للنادي، وتمكن الفريق تحت رئاسته من رفع كأس تونس عام 2008، ثم فاز بلقب دوري أبطال العرب عام 2009 وبطولتي تونس 2010 و2011 تحت إشراف المدرب فوزي البنزرتي. وكان هدف المؤدب الرئيسي هو الفوز بلقب كأس رابطة الأبطال الأفريقية فقام الفريق بإبقاء نجم الهجوم مايكل إنرامو وباستقدام لاعبين مخضرمين مثل مجدي تراوي ومحمد الباشطجي ووليد الهيشري وغيرهم، إلا أن الفريق رغم بعض العروض الجيدة أنهى المسابقة في المرتبة الثانية بعد انهزامه في النهائي أمام نادي مازمي الكونغولي. ورغم كل تلك النجاحات أثار المؤدب آنذاك جدلاً واسعاً بعد نشره في الصحف المحلية دعاية لصالح الرئيس بن علي باسم الترجي تدعم ترشحه في الانتخابات الرئاسية التونسية.

حفاوة قصر قرطاج

الأوساط الرياضية في تونس تكاد تجمع على أن المؤدب يحظى بمكانة شعبية واسعة لا فقط من جماهير فريقه بل من مختلف أنصار النوادي الرياضية الأخرى. وعلى الرغم من شعبيته

التونسية لثلاثة عقود، قبل أن يتولى قيادة السفينة. وعلى الرغم من أن الرئيس السابق للنادي سليم شيبوب قاد الترجي من قسم الهواية إلى نخبة الاحتراف في عالم الكرة، فإن المؤدب يعتبر بطل نجاحاته وتألقه قارياً ودولياً. وكان رحيل شيبوب قد أثار مخاوف جماهير الترجي التي كانت تخشى تراجع نتائج فريقها وهبوط مستواه، خصوصاً وأنه كان أحد مهندسي الثورة التي عاشها النادي في تسعينات القرن الماضي.

العلاقة مع أسرة بن علي

يرأس المؤدب مجموعة "دليس - دانون" النشطة أساساً في إنتاج الحليب ومشتقاته والتي أسسها عام 1979 صحبة أفراد من عائلته. وفي بداياتها اختصت الشركة في صنع الألبان، وقد بدأت ببطاقة إنتاج قوامها 20 ألف عبلة في اليوم، ونمت الشركة خلال الثمانينات واستطاعت تدريجياً إزاحة الشركة التونسية لصناعة الحليب من المركز الأول في القطاع، وعام 1997 دخلت في شراكة مع "دانون"، كما تنوع نشاطها في التسعينات ليشمل إنتاج الحليب ثم الجبن، وقامت بإنتاج مشروبات "فيرجن" لفترة. وبخطواته الجريئة نجح المؤدب في تكوين إمبراطورية مالية



● الترجي الذي يقوده المؤدب فاز تحت إدارته، بـ10 بطولات للدوري التونسي، إلى جانب بطولتين عربيتين، وتوج بثلاث نسخ من كأس رابطة الأبطال الأفريقية.

عالم يتسع كلما تقل عناصره

شوقي شمعون

رسام الصحراء باعتبارها تجربة عيش

فاروق يوسف
كاتب عراقي



بسعة ما يحلم به الإنسان. غالبا ما تكون رسومته مستلهمة من أحلامه. وهو ما يُضفي عليها طابعا استهيايا غامضا. يرسم شمعون بشرا بحجوم صغيرة في مواجهة مساحة لونية هائلة. من جهته فإنه لا يعتبر ذلك استصغارا للإنسان. ذلك أمر طبيعي إذا ما قسنا المسافة.

ولكن الأمر يمكن ألا يكون كذلك دائما. فالإنسان في مواجهة أحلامه يبدو صغيرا. فكيف يمكن قياس المسافة إذا ما تعلق الأمر بالحرية؟ وإذا ما عرفنا أن الصحراء قد لعبت دورا عظيما في تشكيل أفكار الرسام عن الإنسان ومحيطه يمكننا أن نستغرق في تأمل تجربته من جهة صلتها بالماورائيات وهو ما صار الرسام يتعمق في دراسته.

يرش الفنان الرمل على سطوح لوحاته، يعجنه بالمواد ليثني على تلك القوة الماورائية التي تكمن في الصحراء وتهبها سحرا لا يمكن فك أسرارها.

الرسم والنسيان

ولد شمعون في البقاع ببلبنان عام 1942. التحق بمعهد الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، وحصل عام 1972 على دبلوم الدراسات العليا. ومن بعدها حصل على منحة لدراسة الفن في الولايات المتحدة. عام 1975 حصل على درجة الماجستير من جامعة سيراكيوز بنيويورك. وحتى عام 1979 كان شمعون زميلا متفرغا في برنامج الدكتوراه بجامعة نيويورك وركز يومها على علم الجماليات.

منذ عام 1974 قام بتدريس الفن في لبنان والولايات المتحدة. وأقام أكثر من أربعين معرضا شخصيا في نيويورك وبيروت وهونغ كونغ ومدن أميركية وعربية وأوروبية أخرى.

عاش شمعون في وادي البقاع حياة ريفية، وفي نيويورك عاش في أقصى حالات المواطنة المدنية. كانت رسومته جسرا صلح بين معنيين للإنسانية وهو ما سعى إلى أن يكون مخلصا له في رسومته. لم يتخل عن إنسانيته التي هي جزء من بنيته الأساس في مقابل أنه اكتسب تفسيراً للإنسانية من نوع جديد من خلال إقامته في نيويورك. رسومته ليست ريفية كما أنها لا تشير إلى أي نوع من أنواع من القطيعة مع ماضيه. لقد اكتشف في نيويورك أنه يمكنه أن يستعيد شريط أحواله من خلال فن معاصر. لا يحتاج المرء إلى أن ينسى لكي يتذكر. شمعون يعيش في الرسم. يفلت الرسم من الذاكرة كما أنه لا يثني على النسيان. تعامل شمعون بعزم مع مسألة الهوية وهو يدرك أنها ستحاصره وتضيق عليه الخناق يوما ما. أدرك أن حريته هي الأساس ولذلك وضع ذاكرته ونسيانه في خدمة رسومته. إنه مقيم في

نادرا ما يفتتح فنانون "التقليدية" على مشاهد تشخيصية وطبيعية. فـ"التقليدية" التي تشير تسميتها إلى استعمال الأقل من الألوان ومن المواد ومن العناصر تعطي ظهرا لكل ما من شأنه أن يربك هداتها واستقرارها والنتائج الخالصة التي تصل إليها من حيث اللون الواحد الذي يملأ المساحة بصمته المطبق. ربما لم يكن اللبناني شوقي شمعون راغبا في أن يكون تقليديا خالصا غير أن من ينظر إلى لوحاته لا بد أن يسحره صفاؤها وخلوها من أي نوع من الصخب اللوني. لون واحد لا أكثر. غير أن ذلك ليس كل شيء. لا يكفي بتلك الصرامة اللونية التي يمكن أن تنتهي عندها اللوحة فهو يبحث عما يعبر عنه على المستوى الإنساني. إنسانيته القلقة تنافس جماليته المستقرة.

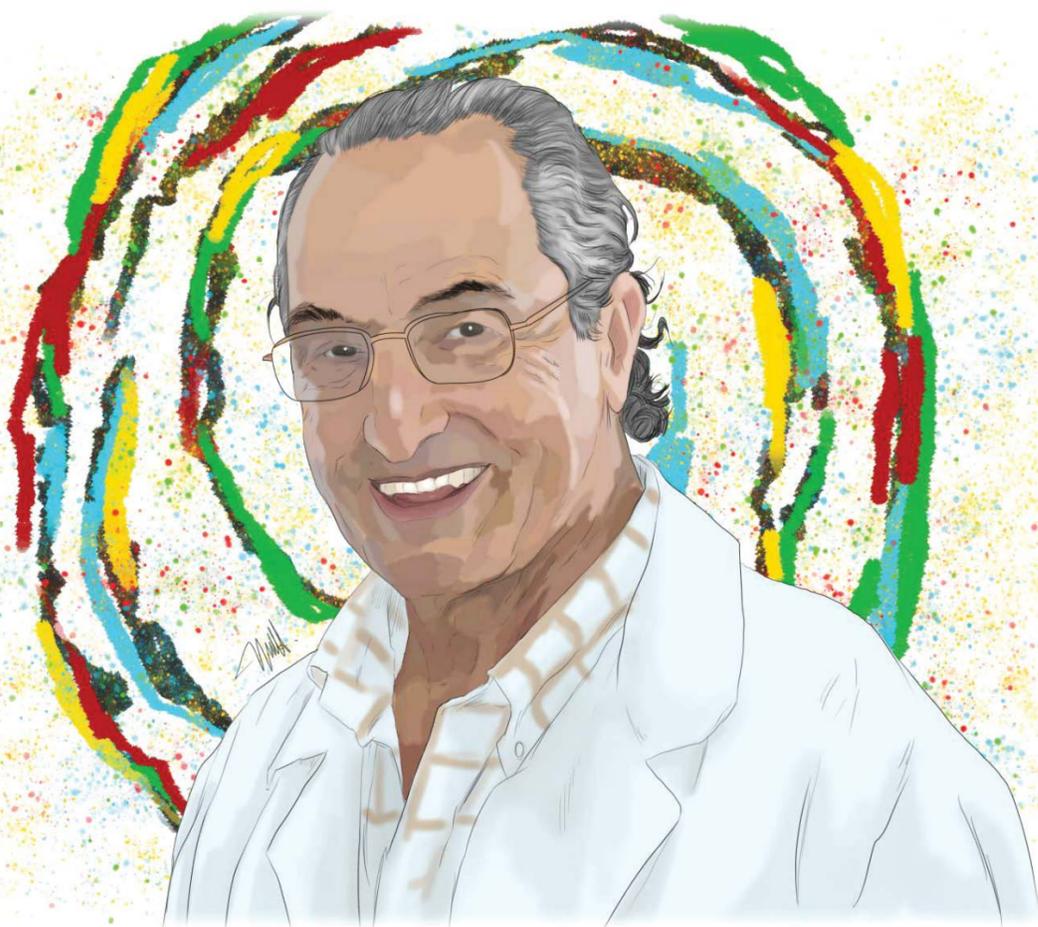


شمعون يرسم بشرا لكن بطريقة إيحائية تنطوي على نظرة صادمة ويرسم البحر باعتبارها نزوة الصفاء كما أنه يرسم الطبيعة لا باعتبارها مصدرها بل لأنها تلهم الشرح

يرسم شمعون بشرا لكن بطريقة إيحائية تنطوي على نظرة صادمة ويرسم البحر باعتبارها نزوة الصفاء كما أنه يرسم الطبيعة لا باعتبارها مصدرها بل لأنها تلهم الشرح.

بالشعر يكون العالم أجمل

"العالم شعر" بالنسبة إلى شمعون. "إذا نزع الشعر من الرسم تسيل الأصابع فارغة من أي معنى أو قيمة جمالية". كان ذلك واحدا من أهم الدروس التي تعلمها الفنان من التجريدية التعبيرية وبالخاص من جاكسون بولوك. لقد لعبت إقامته الأميركية دورا حاسما في تنظيم طريقته في التفكير في الرسم، وهي طريقة شاعر قبل أن تكون أسلوب مهندس في ترجمة ما هو عصي على القول أو الظهور. باناقة شاعر لا يخفي رغبته في التمسك والشغب يرسم شمعون وهو يفكر في أن يكون العالم أجمل وأقل قهرا وأن يكون المشهد الحياتي إنسانيا



للك الأجزاء التي تكون قد اختفت وليس في الإمكان استعادتها كما كانت. يرتجل الفنان وهو في حالة انتشاء تعبيري أشكالا توحى بسيولتها ولا تميل إلى أي نوع من أنواع الصلابة. كما لو أنها كانت كذلك دائما.

ما يرى يبدو منسجما مع تقنية الرسم المائسي، بغض النظر عن حجم ذلك الشيء، شجرة كان أم عشبة. في خيال الرسام يتساوى تأثير المرثيات، غير أن ذلك لا يشمل تلك المرثيات التي يتشكل تأملها نوعا من الضياع فيها كالبحر والصحراء.

حين يتماهى الرسام مع مزاجه الارتجالي تنبعث الأشياء من داخل سطح اللوحة كما لو أن الرسام يكتفي بإزالة ما كان يغطيها من ضباب. فقد إشارة ساحرة من يديه لتنبثق العلامات وتستعيد وجودها السابق لكن في مكان مختلف. شوقي شمعون هو الآخر رسام طبيعة لكن بطريقة إيحائية.

الصحراء تلعب دورا عظيما في تشكيل أفكاره عن الإنسان ومحيطه، ويمكننا أن نستغرق في تأمل تجربته من جهة صلتها بالماورائيات وهو ما صار شمعون يتعمق في دراسته

التي أقامها الفنان مع العناصر التي تشكل مصادر إلهامه من غير أن تظهر مباشرة على سطوح لوحاته.

إنه كمن يتذكر أجزاء من الطبيعة التي عاش تفاصيلها في مراحل مختلفة من عمره. يتذكر غير أنه يكتفي باستعادة حالته يومها لا صور مباشرة

نوع من الحميمية يقترحها الرسام لتكون سمة العلاقة بين المتلقي وعالم لا ينغلق على تجريدته وفي الوقت نفسه لا يفتتح مستسلما على خارج هو ليس منه. ذلك هو عالم يجمع بين تركيبته الخاصة وما يلتقطه من تأثيرات خارجية، غالبا ما تكون أشبه بالأسرار.

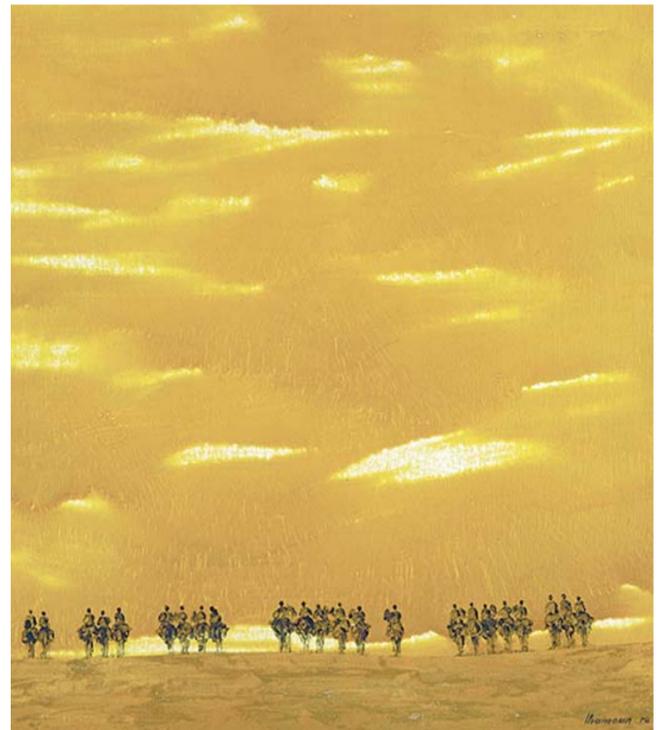
فبالرغم من أن الرسام ينطلق من علاقته بالمساحات الكبيرة التي تحتل الجزء الأكبر من لوحته من موقف المندمض غير أن أي نوع من الارتباك لا يهز تلك العلاقة وهو ما ينعكس على موقف المتلقي الذي يتقدم بثقة كما لو أنه واحد من أولئك الناس الصغار الذين لا يكشف الرسام عن قلقهم.

يرتجل كمن يتذكر

ربما يمكن الحديث عن مزاج ارتجالي اخترق عالم شوقي شمعون غير أن ذلك المزاج يعود إلى نوع العلاقة

رسومته. كل عناصر أصلته تصدر عن رسومته. لا شيء آخر. سيكون عليه أن يكون فنانا عالميا مقيما في لبنان. لا بأس، تلك صفة وليست هوية. وبذلك يكون الفنان قد صنع هويته من مجموعة من العناصر، لم يكن الكثير منها جاهزا. "شوقي شمعون 2006 وحتى الآن" هو عنوان المعرض الذي استضافه مركز بيروت للمعارض عام 2013. معرض استعادي لمرحلة بعينها كما يشير إلى ذلك عنوانه غير أنه يمكن اعتباره خلاصة أسلوبية لتجربة الرسام عبر خمسين سنة من الرسم.

لقد هدا عالم الفنان. صفا وأصبح أكثر نقاء وصارت مفرداته القليلة أكثر التصاقا بالفضاء الذي تقف أمامه من غير أن تظهر أي محاولة لاقتحامه. ظلت الصحراء تتقدم فيما تقف الكائنات الصغيرة في مكانها أما البحر فإنه يُرسم من داخله لا ليرى بل ليُعاش.



لغة العيون في زمن الأقنعة.. تواصل بلا كلمات

جائحة كورونا أعادت إلى العيون لغتها وثقافتها ومركزيتها التعبيرية



العيون لها لغتها في زمن الأقنعة

والأحاسيس والعواطف، بينما يكون الاتصال اللفظي في الغالب للتعبير عن الأفكار، وتبادل المعارف. فإذا كان الحوار الجيد فناً يتطلب استعداداً فطرياً وخبرة مكتسبة في الوقت نفسه؛ فإن الحركة والإشارة والإيماءة تعد وسائل اتصال أساسية وجوهرية في مثل هذا المستوى من الحوار (أبو عياش نضال، الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، كلية فلسفيتين التقنية، ط. 2005، ص. 119). وهذه الأدوات تؤدي أدواراً وظيفية متكاملة للغة المنطوقة في عملية التواصل؛ تدل على خبرات وقدرات وتجارب الإنسان المتراكمة.

بإذات والمجتمع على حد سواء. ولا يمكن الحديث عن اللغة الصامتة بمعزل عن الجسد باعتباره محمداً أساسياً لهوية الإنسان. والجسد ليس إلا وسيلة من وسائل تبليغ الرسائل؛ وفق الزمان والمكان والسياق. فالجسد، لهذا الاعتبار، بمثابة وسيط سيميائي حامل للدلالات والقيم الثقافية والاجتماعية والنفسية والجمالية السائدة في المجتمع. فإذا كانت اللغة، حسب بيير جيمبرو، عاجزة عن التعبير في بعض الأحيان، فإن حركة الجسد تعينها في ذلك، بحيث أصبحنا نتحدث عن جسدينا وجسدنا يتحدث معنا؛ بطرق متعددة وفي مستويات متنوعة.

إن أجسادنا تعبر عن انفعالاتنا التي هي بمعناها الحقيقي بمثابة أعضاءنا ومن ثم، فإن لغة التواصل لا تقتصر على استعمال اللسان وأعضاء النطق فحسب، بل تشمل كذلك باقي أعضاء الجسم وحركاتها.

تتشترك كل المجتمعات البشرية في توليف لغة الجسد وإيماءاته في إضلال المعنى. وتشمل لغة الجسد غير اللفظية الإيماءات والتعبيرات الصادرة عن أجزاء من الجسد، في مواقف مختلفة، "فكل إيماءة وحركة من أطرافك تشكل لغة بحد ذاتها، ويكفي أن تراقب شخصاً ما لفهم من حركات رأسه وأصابعه ما يريد أن يقول، وتعرف من طريقة جلوسه وملامح وجهه حالته النفسية. ولغة الجسد من الوسائل السامية التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس" (محمد محمود بني بوش، سيكولوجيا الدافعية والانفعالات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط. 1، 2007، ص. 340). وقد تكون هذه الحركات إرادية أو عفوية، فطرية أو مكتسبة؛ تعزز اللغة اللفظية وتؤكد بها الأطراف المشتركة في عملية التواصل.

فيما كانت اللغة الشفهية، في بعض الأحيان والمناسبات، غير كافية لمنح المضمون صبغة الجمال والجاذبية، فإن اللغة غير اللفظية تساندها لجعل هذا المضمون أكثر وضوحاً وإنسياباً وتأثيراً على المتلقي؛ ذلك أن "الرسالة اللفظية لا يمكن إدراكها، إلا من خلال الدلالات غير اللفظية المصاحبة لها في الحديث الاتصالي. فمظاهرها الخارجية وإيماءاتها الجسدية وحركات الأيدي والأعين ودرجة الخفوت والجهر في الصوت، جميعها تقوم بادوار مساندة في تفسيرنا وفهمنا لكلمات وعبارات كل منا في الموقف الاتصالي" (عبدالله الطويرقي، دراسة في الأنماط والمفاهيم وعالم الوسيلة الإعلامية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط. 2، 1997، ص. 79).

بحيث "لا يقتصر نقل الأفكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة، بل هناك وسائل يتم من خلالها الاتصال، وتكاد تكون أكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال اللفظي. وفي الحقيقة فإننا دائماً ما ننقل رسائلنا غير اللفظية، وتكون في الغالب من طابع المشاعر

الأحاسيس إلى نور الفكر" (ذكرى جميل البناء، أنواع الاتصال الإنساني، محاضرة قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، مارس 2020، ص. 39). لذلك، يعتبر التواصل غير اللفظي وسيلة لنقل أفكار المرسل ومشاعره، وفق رموز وإشارات ذات معنى، للمتلقي. ويمكن أن تندرج ضمن المهارات غير اللفظية؛ التي يوظفها الفرد للتواصل مع الآخرين كل من النظرات، تعبيرات الوجه، الإيماءات، التواصل بالصور. فهذه الإشارات والحركات التي تشكل مهارات الجسد؛ قد تكون "إرادية وغير إرادية، تصدر من الجسم بأكمله أو بجزء منه، لإرسال رسالة، من خلال الوجه والصوت والأصابع واليدين واللمس ووضعيات وحركات الجسم والمظهر والألوان والمسافات والفرغ المكاني والدلالات الرمزية لاستخدام الوقت" (مدحت محمد أبو النصر، لغة الجسد دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. 1، 2012، ص. 14). ولعل إتقان هذه الإشارات والحركات، كدوات غير لفظية، تساند الإنسان ككائن اجتماعي على تحديد نوع علاقته مع الآخرين.

مركزية الجسد

يعتبر الجسد إحدى أهم الأدوات الأساسية التي يركّز عليها الخطاب في التواصل اليومي بين البشر، ويعتبر من أهم المواضيع لما يطرحه من أبعاد دلالية؛ تعكس تجلياتها في مختلف المعارف الإنسانية اهتماماً ودراسة، فالجسد "يحتل مكانة هامة في حياتنا اليومية، إنه المبدأ المنظم للفعل وهو الهوية التي بها نعرف ونسرد، وهو أيضاً الواجهة التي تخون نوايانا الأكثر سرّاً" (سعيد بركدار، السيميائيات لفهمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط. 3، 2012، ص. 191). لذلك، يعتبر الجسد علامة تستمد دلالتها من السياق الثقافي والاجتماعي والنفسية بكل تجلياته وتمثلاته وأبعاده. وقد ظل الجسد موضوعاً هامشياً رداً من الزمن مقابل الاهتمام بالروح وتقديسها؛ باعتبارها جوهر الإنسان وكنهه، وقد كرس هذا التوجه علماء الدين والكتب المقدسة. إلا أن هذا الاعتقاد سرعان ما تغير، وأصبح الجسد قيمة لطرح الأسئلة والتأملات، فلم يعد الجسد مجرد وعاء ذي قيمة مادية، ولكنه بات يحتسب أبعاداً ووظائف أخرى؛ ولعل التواصل ليس إلا واحداً من هذه الأبعاد والوظائف ضمن الوظائف المتعددة التي يتميز بها الجسد؛ أبعاد ووظائف تحمل دلالات وأبعاداً رمزية مرتبطة

سلسلة العلم والمعرفة، دار الأفاق، الجزائر، ط. 16، 2001، ص. 2-3). ومن هنا يبرز تعدد وظائف اللغة التواصلية والسيمايائية. كاملة، ووسيلة لتوضيح الرسالة اللفظية وتأكيداها، فالبشر يتواصلون مع بعضهم البعض بلغتين مختلفتين؛ لغة الألفاظ التي تتحقق بواسطة الأصوات، ولغة الحركات التي يتحول من خلالها الجسد إلى أداة لإنتاج معاني ونماذج بديلة لعملية التواصل غير الشفهية؛ وذلك من خلال توظيف الإيماءة وتعابير الوجه ونظراته، وكل حركات الجسد.

ويركز مارتيني، في هذا السياق، على الجانب السيميائي للغة بوصفها نظاماً من العلامات التي تزخر بإشارات بحيث تصبح "اللغة أداة الاتصال عن نظام من الرموز لها معانٍ أعطاها إياه الإنسان. فالرمز هو الشيء الذي يمثل أو يرمز إلى شيء آخر. والكلمة عبارة عن رمز يمثل فكرة أو شيئاً في الواقع.

وقد تكون هذه الرموز على شكل أحرف أو أرقام أو ألوان أو زوايا أو خطوط أو كلمات أو إشارات أو لغة أعضاء الجسم.. ويتفق علماء النفس المحدثون على أن الرموز اللغوية هي أرقى أنواع الرموز وأقدرها على نقل الحركات من مجال الغموض اللاشعوري إلى حيز مجموعة الرموز التي تنقل من إبهام

وهذا التصور للغة يؤكد فندرس حينما اعتبر أن اللغة محدودة بحدود الفرد؛ ويتجلى ذلك عندما يقوم الباحث اللغوي على دراسة الظواهر الفرعية؛ مثل عواطف النفس وانفعالاتها وأهوائها التي تعكسها اللغة. غير أنه في الوقت ذاته يعتبر اللغة متعددة؛ بحيث لا توجد لغة واحدة فقط في جميع الأقطار والأصقاع؛ فاللغة "واحدة وعديدة في آن واحد؛ واحدة لدى كل الشعوب ولكنها متعددة بتعدد جميع الأفراد الذين يتكلمونها" (جوزيف فندرس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنكلو المصرية، 1950، ص. 295). ومن ثم، فاللغة مركب معقد يخال كل فروع المعرفة والعلوم.

في حين يرى ماريو باي أن اللغة لا تقتصر على تعريف واحد، حيث تحتوي وتضم ضمن هذه التعريفات المتعددة، الإشارات والإيماءات وتعابير الوجه والرموز من أي نوع، ومن ثم فإن "هناك تعريفات أوسع للغة؛ بأنها تلك التي تحمل معنى، أو كل شيء له معنى، أو كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لآخر" (ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط. 8، 1998، ص. 35). كما يرى أن اللغة تخضع لمجموعة من العوامل التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسية.

فكما أن كل هذه العوامل متغيرة ومؤقتة ولا توصف بالدوام؛ فإن اللغة كذلك ظاهرة متغيرة ومؤقتة، وخاضعة لقوانين التطور (ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط. 8، 1998، ص. 37). وهذه العوامل هي التي تبرز القيمة العملية للغة، وتجعل منها موضوعاً واسعاً للدراسة.

أما جون بيرو، فلم يذهب بعيداً عن تصوره للغة؛ فهي في نظره أداة للتواصل بين الناس، وتوجد حينما يوجد هناك إنسان يعيشون في مجتمع. كما أن اللغة واحدة في أساسها رغم تعدد تجلياتها ووظائفها؛ فهي "تقوم على الجمع بين مضمانيين فكر وبين أصوات ناتجة عن طريق الكلام. وهذا الجمع يحدّد المعنى الضيق والدقيق لكلمة لغة التي يمكن أن يكون لها معنى أعم. وباعتبارها وسيلة تواصل فهي تندرج حينئذ ضمن مجموعة الأدلة التي تبلغ بإتقان نسبي دلالات تسمى كل حواسنا.. إلا أن إمكانيات التواصل متفاوتة جداً بالنسبة إلى مختلف الحواس. فلغة البصرية ولغة السمعية مكانة خاصة. وقد شكلت الإشارة، التي هي سندا للخطاب في تعبيره الخاصة، نظاماً كاملاً للتواصل بالنسبة للسمع البكم" (جون بيرو، اللسانيات، ترجمة الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس،

من المفارقات الكبيرة التي أحدثتها جائحة كورونا أنها وهي تهدد الجسد وتحولّه إلى محل شك ومتابعة وخوف وريبة، وتصنع منه الآخر الذي قد يكون حاملاً للفيروس والمهدد بالموت، فإنها أعادت الاعتبار من ناحية أخرى إلى لغة الجسد، وخاصة إلى العيون، التي تخزن ثقافة بشرية عميقة عند مختلف الشعوب على اختلافها.

حميد القويسمي

وهذا التصور للغة يؤكد فندرس حينما اعتبر أن اللغة محدودة بحدود الفرد؛ ويتجلى ذلك عندما يقوم الباحث اللغوي على دراسة الظواهر الفرعية؛ مثل عواطف النفس وانفعالاتها وأهوائها التي تعكسها اللغة. غير أنه في الوقت ذاته يعتبر اللغة متعددة؛ بحيث لا توجد لغة واحدة فقط في جميع الأقطار والأصقاع؛ فاللغة "واحدة وعديدة في آن واحد؛ واحدة لدى كل الشعوب ولكنها متعددة بتعدد جميع الأفراد الذين يتكلمونها" (جوزيف فندرس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنكلو المصرية، 1950، ص. 295). ومن ثم، فاللغة مركب معقد يخال كل فروع المعرفة والعلوم.

في حين يرى ماريو باي أن اللغة لا تقتصر على تعريف واحد، حيث تحتوي وتضم ضمن هذه التعريفات المتعددة، الإشارات والإيماءات وتعابير الوجه والرموز من أي نوع، ومن ثم فإن "هناك تعريفات أوسع للغة؛ بأنها تلك التي تحمل معنى، أو كل شيء له معنى، أو كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لآخر" (ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط. 8، 1998، ص. 35). كما يرى أن اللغة تخضع لمجموعة من العوامل التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسية.

فكما أن كل هذه العوامل متغيرة ومؤقتة ولا توصف بالدوام؛ فإن اللغة كذلك ظاهرة متغيرة ومؤقتة، وخاضعة لقوانين التطور (ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط. 8، 1998، ص. 37). وهذه العوامل هي التي تبرز القيمة العملية للغة، وتجعل منها موضوعاً واسعاً للدراسة.

أما جون بيرو، فلم يذهب بعيداً عن تصوره للغة؛ فهي في نظره أداة للتواصل بين الناس، وتوجد حينما يوجد هناك إنسان يعيشون في مجتمع. كما أن اللغة واحدة في أساسها رغم تعدد تجلياتها ووظائفها؛ فهي "تقوم على الجمع بين مضمانيين فكر وبين أصوات ناتجة عن طريق الكلام. وهذا الجمع يحدّد المعنى الضيق والدقيق لكلمة لغة التي يمكن أن يكون لها معنى أعم. وباعتبارها وسيلة تواصل فهي تندرج حينئذ ضمن مجموعة الأدلة التي تبلغ بإتقان نسبي دلالات تسمى كل حواسنا.. إلا أن إمكانيات التواصل متفاوتة جداً بالنسبة إلى مختلف الحواس. فلغة البصرية ولغة السمعية مكانة خاصة. وقد شكلت الإشارة، التي هي سندا للخطاب في تعبيره الخاصة، نظاماً كاملاً للتواصل بالنسبة للسمع البكم" (جون بيرو، اللسانيات، ترجمة الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس،

● لا تقتصر عملية التواصل المباشر بين البشر على تحريك اللسان والشفيتين فحسب، بل إن العملية تتحقق بتوظيف وسائل أخرى غير لفظية متعددة؛ مثل تعابير الوجه وحركات الرأس واليدين والكتفين، وأوضاع الجسد المختلفة، فالرسائل غير اللفظية تعتمد أساساً على الحركة أو الإشارة أو الإيماء أو الغمز أو اللمس.

إن الأمر هنا يتعلق باختصاراً بلغة الجسد، ولعل لغة العيون ودلالاتها ليست إلا واحدة من التعابير غير الكلامية للجسد التي طفت على السطح؛ بسبب وباء كورونا المستجد الذي استطاع بجبروته أن يعيد للغة العيون سحرها وغايتها وسطوتها وغموضها أيضاً.

إن الحديث عن التواصل يستدعي الإحاطة بمفهومين أساسيين؛ يرتبطان بنسقين لغويين متكاملين، لهما صلة بالمرسل والمرسل إليه؛ هما التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي.

اللفظي وغير اللفظي

إن القصد من التواصل اللفظي هو التواصل الكلامي الذي يتحقق باستعمال القناة الصوتية والسمعية؛ لإنتاج المعنى وإيصاله للمتلقى، وهو ما يعرف باختصاراً باللغة اللفظية أو اللغة الصامتة. والحديث عن هذا المفهوم للغة، ليس موضوعاً جديداً في الدراسات اللغوية والتواصلية؛ ذلك أن العديد من الأعمال اللغوية المبكرة التي تناولها علماء اللغة الأوائل كانت تحوم حول هذه الموضوع، لذلك يجد الباحث نفسه، في أحيان كثيرة، مضطراً للعودة إلى الدراسات والأبحاث القديمة ليستمد منها تعريفاً أو تاريخاً أو نظرية أو مقارنة.

البشر يتواصلون مع بعضهم البعض بلغتين مختلفتين؛ لغة الألفاظ عبر الأصوات، ولغة الحركات عبر الجسد كأداة لإنتاج المعاني

وضمن هذا السياق، عرّف ابن جني اللغة قائلاً "أما حذها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. 2، 1913، ج. 1، ص. 34). هذا التعريف يتضمن قضايا لغوية تناولها علم اللغة الحديث؛ تهم أساساً طبيعة اللغة من حيث هي أصوات، ووظيفتها من حيث هي تعبير، وطابعها الاجتماعي النفسي والعقلي.

ونظر دو سوسير إلى اللغة على أنها نتاج اجتماعي الملكة الكلام ومجموعة من المواصفات التي يتبناها الكيان الاجتماعي لتمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة، "فلا وجود للغة إلا بنوع من الاتفاق يتوصل إليه أعضاء مجتمع معين، وعلى الفرد أن يقضي فترة معينة يتعلم فيها وظيفته اللغة، فالطفل يدرّك هذه الوظيفة بصورة تدريجية، واللغة شيء متميز جداً. فإذا فقد المرء استخدام الكلام فإنه يبقى محتفظاً بها إذا كان يستطيع فهم الإشارات الصوتية التي يسمعاها" (فريدانند دو سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، العراق، 1985، ص. 33). فاللغة، بهذا المعنى، ملكة فريدة تحتاج إلى هيكل اجتماعي لكي تظهر فيه وتتطور عبره ومن خلاله.



الجانبي الشرير والثعلب الماكر والأب المتسلط.. صور نمطية للرجل في أدب المرأة

كاتبات عربيات يأخذن الرجل إلى دور «اللابطل» في ما يكتبنه



الرواية بنت الواقع، وممراته، ولوحته التذكارية. فتفتح نوافذ مشاهدة ومعايشة لما يحدث، وتنتقل بين شخصيات متنوعة الانتماءات والطبقات والثقافات، ليُصيغ السارد أداة إضاعة لعامة البشر الذين بالضرورة يختلفون عنه. من هنا كان سرد الكاتبات العرب لحكايات أبطال رواياتهن من الرجال تحدياً لافتاً، إذ كان عليهن التخلي عن قناعاتهن الذاتية، ومشاعرهن الإيجابية والسلبية تجاه الرجل، لتقديم كتابة مقاربة للواقع. فهل نجحن في ذلك؟



مصطفى عبيد
كاتب مصري

اعتقد أن ذلك موضوعي، لا بد عندما نقرأ نصاً نشعر بصدقه.

على جانب آخر، هناك من ترين أن الكتابة بصوت الرجل ليست ضعفاً، وإنما تعبير عن اتساع وجداني وقدرة على التخيل، وفي هذا النمط من المفترض على الكاتبات التخلص من تفضيل هذا النوع تماماً.

تؤكد القاصة والناقدة الأدبية أماني فؤاد، استناداً للنقد الأدبي باكاديمية الفنون بالقاهرة، أن فكرة الإفلات من الصورة النمطية للرجل الشرقي لدى الكاتبات تحمل مستويات متعددة لصورة الرجل في سرد المرأة.

وتشدد على أن الطابق الأساس يجسد ما تعاشه المرأة في الواقع من وجود للرجل في المجتمعات العربية، وهي عادة لم تزل صورة نمطية يظهر فيها الرجل مهيمناً، يريد أن يعلن تحكمه وسيادته، التي لم يزل يورقه للغاية لو سُحبت منه بعض تجلياتها مع تطور شخصية المرأة ومكتسباتها، أما الطوابق العليا فتتضمن صورة مثلى للرجل؛ تُخلق ورقياً مما تأمله وتصبو إليه المرأة من نموذج الرجل الأمثل، الذي يخالف أفكارها الذهني والعاطفي.

وتوضح هناك طوابق أخرى ترصد للتحويلات التي طرأت على شخصية الرجل، فالمرأة التي تعي العالم من حولها وتؤمن بقدراتها، عادة ما تبحث عن الرجل الشريك، لا المتحكم العنيد، تبحث عن الإنسان الذي يؤمن بها ويحوقها، يحبها وتشعر معه بصفات الرجولة، حيث الاحتواء والفهم والأمان والمساندة، كما تقدم له هذا كثيراً.

وتشير إلى أنه من الملاحظ أن هذا النموذج من الرجال لم يعد له وجود إلا نادراً، فقد حدثت تحولات شديدة في بنية وتكوين نماذج الرجال، فالعربية والأناثية والرغبة في كل شيء، وثقافة الاستهلاكية، والصعوبات الاقتصادية التي تسود العالم على المستوى العام، بالإضافة إلى القهر السياسي والحروب في الجانب الإقليمي العربي في بعض دوله، كما أن تدليل بعض الأسر للأبناء الذكور في مجتمعاتنا الشرقية؛ أوجد نماذج من الرجال لم تعد المرأة تراها نملاً العين أو تدعو لاحترام، أو يمكن الاعتماد عليها كثيراً.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

تكريس قوالب جاهزة (لوحة للفنان عمار النحاس)

كامرأة فيما يجب أن يكون عليه الرجل، قدمت في روايتها «شمس تشرق مرتين» الرجل الذي تطلعت له، والذي تحتمي به دون قهر أو استعباد، لذا فإن لقاء بطلة الرواية بحبيبها الأول خلال أحداث ثورة يناير 2011 كان بمثابة شروق جديد للشمس.

سلاوى بكر
أستقرت من بعض الأدبيات اللاتي تكتبن بعين الرجل

أماني فؤاد
حدثت تحولات شديدة في بنية وتكوين نماذج الرجال

ضحى عاصي
على الكاتبات تجاوزت الرؤية التي تغلب عليها ثقافة التعميم

دعاء البادي
الكتابة النسوية تقدم المرأة والرجل في صورة نمطية مكررة

صفاء النجار
الشخصيات الأدبية تتشكل من خلال تفاعلها مع محيطها

زينب عفيفي
الصورة المبكرة للرجل رسختها تجارب الكاتبات لسنوات طويلة

سعاد سليمان
الكتابة اختلفت وصارت لكل كاتبة صورة متخيلة للرجل

سمر نور
على الكاتبة التفرقة بين أرائها الشخصية ونظرتها إلى الرجل

مريم عبدالعزيز
تغيرت نظرة المرأة لنفسها وصارت البطلة التي تدور حولها الحكاية

أنني أطلقت قلبي بناء على تصوراتي عن الرجل فقطعنا سافقد الحيادية ما يعكس سلباً على القضية التي أطرحها داخل النص وحتماً سيشتد القارئ بذلك وأفقد ثقته بالضرورة، إلى جانب أنني أفقد القراء من الرجال فناً على طول الخط ساكون مهاجمة لهم.

وتلجأ بعض الكاتبات إلى تنوع سمات شخصيتها من الرجال للإفلات من اتهامهن بالتعميم الجيني فتراه مرة شخصاً عنيداً وحاداً ومتخماً بالشرور، ونراه في حين آخر طيباً وشهماً ونبلاً. وعن ذلك تقول الأدبية المصرية صفاء النجار إنها عندما تكتب لا تنطلق من مسلمات متعمدة لرسم الشخصيات المفترضة، لكنها تترك القلم ليعيد تشكيل كل شخصية رسمتها ذهنياً تدريجياً، ما يعني أن كل شخصية تتشكل وتتحدد سماتها من خلال تفاعلها مع المحيط بها.

وتتذكر أن أول قصة كتبتها كان بطلها موظفاً يعاني من تعارض موعد انصرافه للعمل مع موعد قطاره اليومي، ويحتاج لربع ساعة إن انصرف مبكراً كي يلحق بالقطار ولا يضطر لانتظار القطار التالي. وفي هذه القصة لم تصف الرجل وإنما كانت متعاطفة معه إنسانياً في مواجهة رئيسه في العمل، القاسي والمتشدد.

وفي نظر النجار، لكل عمل طبيعته الخاصة التي تفرض على الكاتب/الكاتبة نمطاً معيناً يتجاوز كثيراً فكرة الجينية، لكن من المنطقي أن يغلب على الراوي الصوت الأنثوي لأنه أصدق في تصورها للتعبير عن كاتبة.

وفي تصور البعض، تطورت صورة الرجل في الكتابات النسائية وتراوحت مع التطور الجاري في المجتمعات العربية فيما يخص وضع المرأة وتفاعل المجتمع مع قضية تحررها.

وتؤكد أن هذه النمطية تغلب أيضاً على صورة الرجل الذي يوضع كثيراً في خانة الشرير أو على أحسن تقدير اللامبالي الذي صنع الم المرأة. من هنا تُسنى معظم ما يقدم من الكاتبات بآداب البكائيات وليس أدب الكاتبات العربيات.

وتشير البادي إلى محاولات التفكك من تلك النمطية في الكتابة، من خلال التخلص من فخ التمييز بين الرجل والمرأة في الكتابة، حيث يساعدها في ذلك طبيعة الموضوعات التي تطرحها وهي غالباً ما تسعى لإبراز المعاناة الإنسانية دون تمييز على مستوى الجندر أو النوع الاجتماعي، وتبذل جهوداً في محاولة الاقتراب من عالم الرجل والتحدث بلسانه، وقد وصل الأمر بها أنها كررت استخدام تذكير الصوت كلفة سرد للتحديد مع تفكير البطل.

وتفضل أن يكون أبطال نصوصها من الرجال لأنهم بطبيعة الحال يتمتعون بحرية كبيرة داخل المجتمع، مما يمنحها بالتعبئة حربة كبيرة في طرح القضايا على تنوعها ومرونة في الحكى، تقول «لو

إذا كانت الكاتبة تعيش في مجتمع يرى الرجل يقدم الرجل بصورة معينة، فغالباً ستكون الكتابة انطلاقاً من هذا التصور، سواء بالقبول أو الرفض. من هنا ظهرت كثيرة في حقيبة ما نتحدث عن هذه الأزمة الناتجة عن وضع نمطي فرضته التقاليد وثقافة المجتمع.

كما تتغير هذه الصورة وتتبدل باختلاف الزمن والمكان والمكون الثقافي، وتتسع الرؤية كلما استطاعت الكاتبة التخلص من ضغط الموروث والتحليل بالشخصيات لمسافات أبعد من التجربة الذاتية أو الخبرة المجتمعية أو الرؤية التي يغلب عليها ثقافة التعميم.

وتلفت عاصي إلى أنها تستطيع أن تتخيل أن قلم المرأة المبدعة يخرج من هذه الأطر النمطية كلما استطاعت التحقق وإماتلا شخصية مستقلة، فوقتها تبعد الكاتبة وتستطيع أن تكتب شخصياتها بحيادية وموضوعية وبصورة بعيدة تماماً عن التعميم.

وبالنسبة إلى تجربتها في الكتابة عن الرجل، تشير إلى أنها في رواية «القاهرة 104» والتي كانت البطولة فيها لنساء يعانين من الإحباط في الحب فقد حاولت التخلص من الاتهام التقليدي الموجه من النساء للرجال، وركزت على فتح الرؤية لرؤية يبدو الرجل فيها بعيداً عن رؤية نساء الرواية كمتخيل أو مستهتر أو جان.

أما الروائية الشابة دعاء البادي، والتي فازت روايتها «زهرة الأندلس» بجائزة الطيب صالح للرواية في 2019، فتسرى أن الكتابة النسوية عموماً تقدم المرأة في صورة نمطية مكررة، فإما هي مغلوطة على أمرها أمام واقعها أو متحذرة له بشكل فح.

وتؤكد أن هذه النمطية تغلب أيضاً على صورة الرجل الذي يوضع كثيراً في خانة الشرير أو على أحسن تقدير اللامبالي الذي صنع الم المرأة. من هنا تُسنى معظم ما يقدم من الكاتبات بآداب البكائيات وليس أدب الكاتبات العربيات.

وتشير البادي إلى محاولات التفكك من تلك النمطية في الكتابة، من خلال التخلص من فخ التمييز بين الرجل والمرأة في الكتابة، حيث يساعدها في ذلك طبيعة الموضوعات التي تطرحها وهي غالباً ما تسعى لإبراز المعاناة الإنسانية دون تمييز على مستوى الجندر أو النوع الاجتماعي، وتبذل جهوداً في محاولة الاقتراب من عالم الرجل والتحدث بلسانه، وقد وصل الأمر بها أنها كررت استخدام تذكير الصوت كلفة سرد للتحديد مع تفكير البطل.

وتفضل أن يكون أبطال نصوصها من الرجال لأنهم بطبيعة الحال يتمتعون بحرية كبيرة داخل المجتمع، مما يمنحها بالتعبئة حربة كبيرة في طرح القضايا على تنوعها ومرونة في الحكى، تقول «لو

عادة ما تُخرَج فؤاد عن قيد الواقع وجموده في النماذج المقدمة للرجال والنساء في قصصها القصيرة بوضعها في طقس فانتازي أو غرائبي؛ وهو ما يتيح لنصوصها أن تلج مناطق مفارقة للواقع.

وتقول «إننا لا ندرك الأشخاص الموجودة في الواقع كما هي عليه في الحقيقة، وإنما كما تتراءى لنا من خلال منظورنا العقلي والوجداني وطبيعتنا، ومن ثم فنحن نضفي ظلالاً من لدنا، ونتوقع صفات وسمات لدى الأشخاص المائلين أمامنا، قد تكون ليست فيها، واحسب أنني أفترض الخير والنقاء في الآخرين، ومن ثم تمنع المفارقات، وتصبح موجعة أكثر مما ينبغي، ويقول الفلاسفة إن ما نطلق عليه واقعاً ليس واقعاً على الأرجح، لكنها النظرة المثالية للوجود».

ويحدد مدى بُعد المسافة بين الصورة والواقع صواب أو خطأ الرؤية، حيث يسود الوهم حين تكبر المسافة بين الصورة الذهنية للشخص وحقيقته الواقعية، فالكل، نساء ورجالاً، يعيشون التعبير عن ذاتها، وبإستطاعتها أن تحدد ما تريد وترتضيه؛ كلما ضاقتوا وفضلوا هذا الكائن السابق، الذي رؤوه.

وتظل كتابة المرأة عن الرجل وحوله في مجتمعاتنا العربية، يحوطها الكثير من التحفظات، وتخضع لكونها واقعة دائماً في منطقة شائكة، منطقة يحددها كثير من المحاذير المجتمعية، فلم يزل ما يُقبل من الرجل لا يُقبل عادةً من المرأة، حيث يربط القارئ مباشرة بين الشخص التي تكتب عنها المرأة وتجربتها الشخصية، ويبحثون عنها داخل النص، ولذا تصور أن كتابة المرأة للسرد لا تحظى بنفس هامش الحرية التي يحظى بها الرجل، ولذا تجتهد بعض الكاتبات في إيجاد تقنيات فنية تجعلها تلج، وتكفي، وترمز لكثير مما تريد أن تبوح به.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.

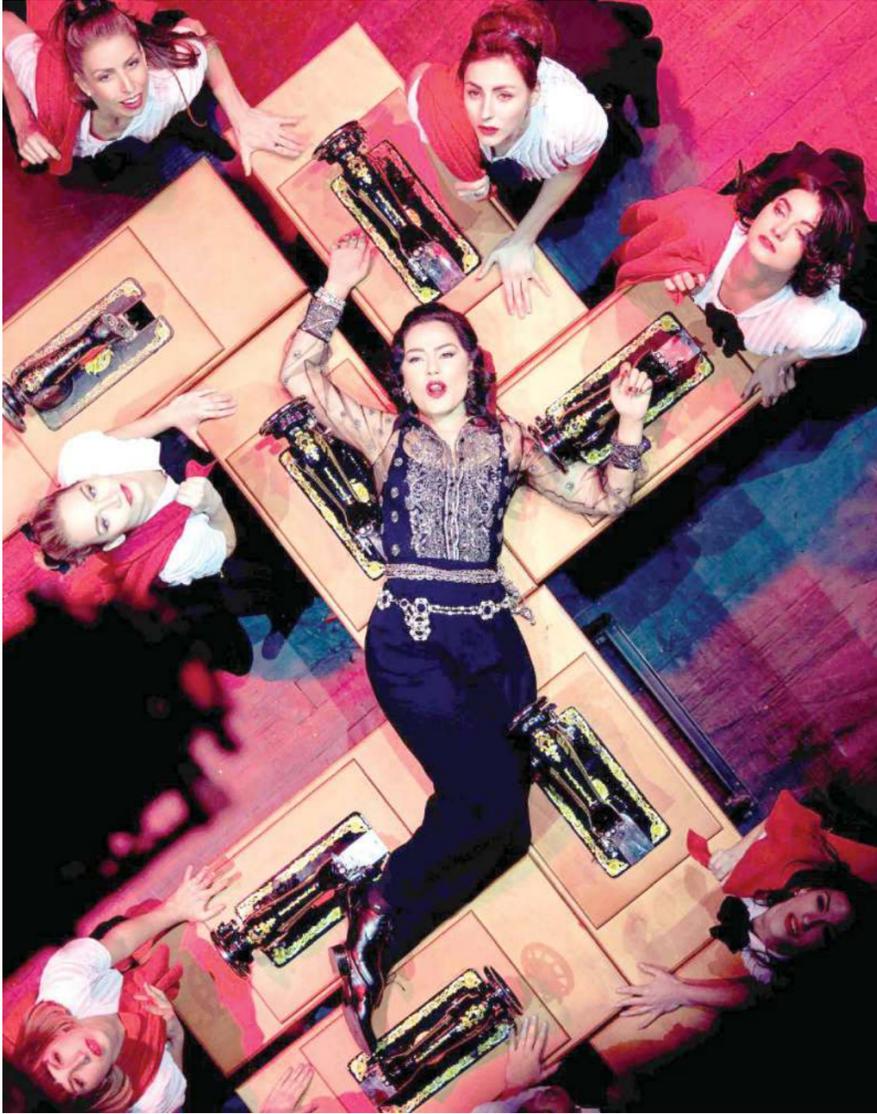
وتعترف فؤاد قائلة: «في سردتي للقصة القصيرة لم أفلت من كل هذه النماذج التي تحدثت عنها ونكرتها، فكل هذه النماذج متجاورة في المجتمع أمومي، وكل امرأة جسدت شخصية رئيسية في نصوصي؛ واجهت نموذجاً من هؤلاء الرجال، وارتدت مع الوقت أن كلنا آخر بالنسبة إلى بعضنا البعض، فالرجل بالنسبة إلى المرأة آخر، كما أن المرأة بالنسبة إلى الرجل آخر». وتحدثت في إحدى دراساتها النقدية عما أسمته «اللابطل» في السرد الحديث، ورأت أن الرجل الفارس البطل الذي حملت به المرأة من الصعب للغاية أن يوجد في مجتمعاتنا العربية، والتي تواجه أنواعاً متعددة من الانكسارات، لذا فإن المرأة التي صادفت هذا النموذج في الحياة هي امرأة محظولة.



تكريس قوالب جاهزة (لوحة للفنان وليد نظامي)

«كوكو شانيل» مسرحية تعيد إلى الأذهان قصة «البنوتة» التي لا تكبر

الفنانة المصرية شريهان تعود إلى التمثيل وإلى عالم الأضواء بعد غياب دام عقدين



بين شريهان وسانيل تشابه كبير



فنانة بمهارة كبيرة وقدرة فائقة على التأقلم

لم يعاصرها، فالشريحة العريضة من الشباب المصريين الواقعة في الفئة العمرية بين العشرين والثلاثين لا تعرفها، ربما سمعت عنها وهو ما جعل مسرحية «كوكو شانيل» بمثابة تدشين لهاؤلاء الذين يمكن أن يؤدي تعلقهم بها إلى دفعها نحو عدم مغادرة فن الاستعراض مرة أخرى.

حققت أغراض القائمين عليها، وتمكنت شريهان من تدشين عودتها بطريقة تظل محفورة في وجدان جمهورها، فإذا استكملت المسيرة تكون الأرض مهددة تماما أمامها، وإذا قررت الاحتجاب مرة أخرى تترك بصمة لا تنسى، وهي فلسفة نجدها الفنانة المصرية. وصلت شريهان إلى قطاع كبير من الجمهور

كما هو متوقع شهدت مسرحية «كوكو شانيل» التي تقوم ببطولتها الفنانة المصرية شريهان إقبالا جماهيريا واسعا في أول وثاني أيام عيد الأضحى، حيث قدمت عبر منصة البث VIP، ومثلت عودة قوية للفنانة التي عشقتها الجماهير وظلت تنتظر عودتها وسط جدل وشائعات كثيرة أحاطت بانسحابها من الساحة الفنية لأسباب صحية. ورأى الكثيرون أن هذا العمل الجديد للنجمة المصرية التي لم يخبُ بريقها مع مرور السنوات والابتعاد عن الأضواء سيكون فاتحة لأعمال أخرى للفنانة.

أرادت المسرحية أو بمعنى أدق شريهان تقديم نفسها بالطريقة التي تريد أن يراها الناس عليها، فعندما ظهرت في رمضان الماضي في أحد إعلانات الهواتف المحمولة، نجحت عن قصد في التأكيد على قوة إرادتها وأنها لن تسقط في فخ اليأس، وأن عودتها لا بد أن تكون مصحوبة بضجة، ربما يكون الجمهور كان في اشتياق لرؤيتها ومعرفة أحوالها بعد أن أحاطها غموض اصطحب معه تكنهات وتخمينات قاتمة حول حالتها الصحية والمزاجية.

الخروج من العزلة

انهى ظهور شريهان في هذه المسرحية التي تحكي صعود صاحبة أشهر بيوت الموضة الكثير من الجدل الخاص بغيبائها، وفتح الباب للحديث عن عودة دائمة يمكن أن تسهم فيها بتقديم أعمال جديدة تعيد إلى الأذهان قصص «البنوتة» شريهان التي مهما كبرت سوف تظل في نظر محبيها رشيقة وخارقة في بعض الأحيان، وختام المسرحية بوصول كوكو شانيل لعنان السماء في الشهرة وصواب رؤيتها يشي بان المجال مفتوح أمام شريهان، وعازمة على تقديم المزيد من الأعمال.

لم تتطلب مسالة الإصرار على القوة والحرص على توصيلها للجمهور وقتا طويلا، فبين رمضان الماضي وشهر يوليو الحالي نحو شهرين، استطاعت خلاهما أن تستقر فيهما على فكرة المسرحية وتاليها والتجهيز لها ومثلها، ما يعني أن العودة كانت مختصرة في عقلها وسابقة على ظهورها في إعلان تلفزيوني.

لا أحد يملك التفاصيل والداهلج التي ارتجت شريهان من عزلتها، لكن ما رشح من معلومات عنها وعن مقربين منها يؤكد أن عودتها للتمثيل قرار اتخذ منذ فترة وكانت تنتظر فقط التوقيت المناسب، والذي ساعدها فيه الكثيرون أمنوا بموهبتها وقدرتها على الاستمرار في العطاء، ولذلك فالمسرحية تتخطى عملية العودة لأجل التمثيل أو المال أو الشهرة، وتسد فراغا فنيا تركته في مجال الاستعراض.

منذ اختفاء شريهان لم تظهر فنانة مصرية تملأ هذا الفراغ، قد تكون هناك أسماء قدمت استعراضات مختلفة لكن الغالبية لم تترك أثرا كبيرا في هذا المجال الرحب، ما جعل عودتها محل ترحاب، وجد صدق طيبا في نفسها سوف يشجعها على تكرار التجربة في أعمال أخرى على مستوى المسرح أو على مستويات فنية أخرى.

تمكنت مصممة الأزياء ريم العدل من تقديم كوكو غني من الأزياء العصرية والتقليدية، ونجحت في نقل الصورة التي أرادت أن يراها كوكو شانيل الأصل والصورة، فالعرض كان غنيا في الملابس المبهرة لكل الفنانين، فالمهم أن تعكس القصة الحقيقية

القاهرة - حملت مسرحية «كوكو شانيل» التي عرضت لأول مرة على منصة «شاهد VIP» الثلاثاء الماضي الكثير من الرسائل التي تتجاوز عودة الاستعراضية لشريهان للتمثيل والوقوف على خشبة المسرح بعد غياب دام نحو عقدين، حيث حملت إسقاطات عديدة، ويستطيع كل مشاهد الخروج منها بمضمون مختلف عن مشاهد آخر، فثقافة المحتوى تسمح بهذه التقديما، وهي الميزة التي عمل صناع المسرحية على وضعها نصب أعينهم، فكلما اتسع مجال الاستنتاجات زاد التأثير الفني.

بدأ مشهد الفرق بين كوكو وحببيها الذي أدى دوره الفنان هاني عادل، فثريا لما انطوى عليه من شجون وكلمات تخاطب عقل المرأة ويمكن أن يتسبب في غضب الرجال، منها: «مفيش (لا يوجد) راجل بيعرف بحسب أكثر من 45 دقيقة.. مفيش راجل مش (غير) اتانى.. كل حاجة في الدنيا وحشة راجل: الغدر الكره الموت أنت. كل حاجة حلوة في الدنيا ست: الحياة والحرية والموضة أنت. اهمني واتعلمي وبعدين قرري، لأنه هيسبك (يترك) وهيببلك بارخص ثمن».

في مشهد آخر له الكثير من الدلالات لمن يعرفون جانبا من القصة الحقيقية عن حياة شريهان، لأن المشهد بدأ مقحما وحاملا لرسالة محددة، فعندما أوت شانيل أحد رجال المقاومة الفرنسية ضد الحكم النازي في منجرها وتم ضبطها ومحاکمتها بتهمة التستر، جاءت براعتها بعد سقوط النازية باعتبارها كانت تقوم بعمل وطني، والقصد أنها تريد نفي اتهامات لاحقتها خلال فترة غيبائها بانها دعمت حكم الإخوان لصر، فهي أرادت الإيحاء بانها مع الجيش وضد الخونة والعملاء.

احتاجت الخدع الفنية التي ظهرت في العرض لبعض الوقت لتجهيزها بطرق مختلفة تتناسب مع الهدف منها، وفي كل الأحوال كشفت عن مهارة شريهان وقدرتها على التأقلم مع مقتضيات فن أجادته على مدار مسيرتها الطويلة، وهو الاستعراض الذي لم تكن أثيرة له طوال العرض، حيث خرجت منه إلى الملبودراما والعكس، وبينهما مساحة عريضة للقصة وتطوراتها، ربما كانت التناقضات سريعة من مشهد إلى آخر، غير أنها في النهاية جاءت مكتملة، ولعب فيها مدير التصوير أحمد المرسي ومصمم الاستعراضات هاني أباطة دورا مهما.

جاء تأليف الموسيقى التصويرية من جانب فهد والحان إيهاب عبدالواحد جيدا ومنسجما مع الاستعراضات الكثيفة وحركة الكاميرا في تصوير المشاهد التي

يقول البعض من النقاد إن شريهان أرادت أن تكون عودتها حدثا فنيا وشخصيا في آن واحد. حدثا مليئا بالعبر والدروس كي لا يمر العمل في صمت، والذي هو في جوهره استعراضي وكاشف عن لياقة الفنانة المصرية التي تعرضت لحوادث اليمه أثرت لفترة طويلة على حركتها الجسدية والنفسية وأدت إلى غيبائها، وبدأ وجهها صبوحا ونضرا بصورة لاقئة وكان السنين أبت أن تترك تجاعيدها المألوفة عليها، وهي رسالة يستشفا بسهولة غالبية المتابعين لمن هم في عمر شريهان أو أقل.

اختار المؤلف والسيناريست مدحت العدل قصة جذابة للقوة والإرادة والتحدى والنجاح، واتخذ منها عنوانا للمسرحية، وهي قصة مصممة الأزياء الفرنسية الشهيرة كوكو شانيل، التي تعد من ألمع من عملن في هذا المجال في القرن العشرين، والتي وسعت نشاطها ليتجاوز الأزياء ويشمل الكثير من المجالات التي تخص المرأة والموضة وكسر النمطية المألوفة.

حققت أغراض القائمين عليها، وتمكنت شريهان من تدشين عودتها بطريقة تظل محفورة في وجدان جمهورها



المسرحية حققت أغراض القائمين عليها، وتمكنت شريهان من تدشين عودتها بطريقة تظل محفورة في وجدان جمهورها

وضحت لمسات شريهان على القصة في الكثير من المواقف والكلمات والأشعار التي تكشف عن قدرة فائقة على تجاوز الصعاب، وهي الثيمة التي جمعت بين مسيرة ومصممة الأزياء كوكو شانيل والفنانة المصرية شريهان، وبدت الإسقاطات ناعمة كي تتسلل إلى المشاهدين من دون افتعال أو تملق، أو يعتقدون أن شريهان نسجت قصة على مقاسها خصيصا لعودتها، وربما يكون ذلك قد حدث بالفعل، ولا ضير فيه أو خوف منه، فالهم أن يكون العمل مكتملا فنيا.

وقع الحمل الكبير على عاتق المخرج المصري هادي الباجوري الذي نجح باقتدار في هذا العرض، وجمع فيه بين

فنان تونسي يغزل من أصوات الأزقة والصعاليك والأصدقاء موسيقى وطن غاضب

رضا الشمك: عندما ينتهي كل شيء ستبقى الموسيقى وحدها ترعى سكينه النهاية



محمد البراهمي، شكري بلعيد، كمال الزغباني، سنان العزابي.. أصدقاء الفنان الراحلون ومحور أغانيه

حياة تحت أصابع خالقها الموسيقي. يعزف الشمك الشعر، ليرفعه من جديد في دقة متمردة على الورقة، فتصبح القصيدة في موسيقاه راقصة تارة ونابضة تارة أخرى. يحول الفنان الكلمات إلى فراشات الربيع، لتنتظ على ذكريات سامعه، فتجد روحه لتنبعث من غربة الظلمة نحو القمر.

وفي الحديث إلى الشمك حول

خرافته مع

الموسيقى

ولقائه

الأول بها،

بخبرنا أن

سبب وصوله

إلى الموسيقى

كان لقاء حبه

الأول، بلهفته

المرتفعة

وبصخب دقات

القلب. فقد أحب

الشمك في طفولته

فتاة جميلة صغيرة تقف

على مسرح كبير فأراد الوصول

إلى قلبها فلم يجد طريقا آخر غير

الموسيقى.

فكانت رسالة الشمك إلى الحب

”الموسيقى“.

يحب الشمك، كما يلفت إلى ذلك،

”الأشجار، الربيع، المدن، البحر، الصمت،

النشيد، الأوطان، المهزومين، الضوء،

المسرح، الأطفال، العقل، الحرية، الفجر،

العدل، الطيور، القمر، الأفتدة الكئيبة،

النهايات، الألوان، المقاومة، الحلم

الصالح والموسيقى ثم الإنسان“.

جاء الشمك من الشبابية، المدينة

البحرية جنوب شرق تونس، إلى تونس

العاصمة ليوصل مساره البحثي

والوجودي إلى الموسيقى في المعهد

العالي للموسيقى طابا ثم أستاذًا، ليجد

المسافة بين بحر مدينته القصية نحو

عاصمة الليل الغاضب.

امتحن الشمك العاصمة من فجرها

الأول إلى فجرها الأخير، عاشر ”صعاليك

الشوارع فإنهم في الليل سلاطين“ على

حد قول مغلف النواب.

ابتسم الفنان إلى مدينته، فاحتضنته

أشجارها خوفاً عليه من البرد والوحوش.

للم دموع من الحانها ليعيد لها

بريقها وملحها، فيحول ضجيج الأزقة

من حسرة الغاضبين على الخسارة إلى

نشيد موسيقي يثمر الأمل والضحك

والصراخ.

يشبه الشمك مدينته البحرية

وبحارتها. يشبه هذه البلاد الغريبة،

يشبه أمه. يشبه الموسيقي أو ربما

يكونها أصلا وروحا.

رضا الشمك كيان موسيقي تونسي

كوني، لأنه مظلما ويقول ويؤكد أنه ”عندما

ينتهي كل شيء، ستبقى الموسيقى

وحدها ترعى سكينه النهاية“.

صديق آخر يرحل. فقد غادر الفيلسوف التونسي والكاتب صاحب ماكينة السعادة كمال الزغباني روح أرضه ”زغبانيا“، تاركا الشمك تحت وطأة الغياب المفاجئ.

كما غادره صوت المناضل سنان

العزابي، رفيقه

”الحلو والصالح

كصرخة مولود

لحياة أجمل

للجميع“.

شاهدنا

”زوارق

الغياب“ العرض

الموسيقي

للشمك،

فاكتشفنا

حينها أن

الفنان يضع

أرواح رفاق

الجمال والحب

والعقل المتوحج

على زورق بحري،

فتبعث زققة البحر

نورهم بجانب الشمس

من جديد.

يشكل رفاق الشمك روح مسار حياته

نحو الموسيقى والوطن والإنسان،

فكانت قرطاج تحت راية عرضه المتفرد

”إرادة الحياة“ ليحتفل في سنة مفصلية

في تاريخ تونس نحو الممكن من الحرية

والكرامة، لأنها سنة 2011 حيث صاغت

موسيقى الشمك في قرطاج دماء الأبرياء،

أبناء الشمك روحيا وموسيقيا.

غنى الشمك ”إذا الشعب يوما أراد

الحياة“ فتغنى باقتدار الموسيقي لشعبه

الأبي.

لكن رفاق الشمك دفعوا الدم من

جديد من أجل البلاد، فيحزن الفنان

كثيرا، لتحول اللوعة ”إرادة الحياة“

إلى ”زوارق الغياب“ ليصبح

الشمك وحيدا وحده مع عوده

بجانب قلبه وكبده المفتونة بالحب

المستحيل.

طفولة الحب

يلتقي الشمك في إنشائية موسيقاه بالشعر، لقاء الأبطال بالإنصاف.

كتب أصدقاء الشمك

معه جزء كبيرا من

مدونته الموسيقية،

فجد أبو القاسم

الشابي صحبة

محمود درويش

وطاغور

والشمك بشعره

الخاص

والخالص.

تنتفي حدود

الزمن بينهم،

لتصبح القصائد

يودع الفنان في موسيقاه رفاق الدرب الوحيد لهذا البلد الصغير نحو إنسانه المستحيل جغرافيا والممكن موسيقيا.. هكذا أحست موسيقى الشمك فجأة ومصالحة مع غربة أصدقائه.

وجب الحديث إذن عن أصدقاء

الشمك، وهم من مروا برصيف أغنياته

وحملوا له باقات الورود والخمر ونشوة

الحرية التي يراها ثابتة أمامه، حرية

شاسعة يكون فيها حرا في حرية

القائمة، كلون الحرية الحقيقية، لأن

الحرية عنده لون من ألوان الخريف

والشتاء والبحر والزوارق، هي زوارق

الغياب الحي، فكيف تحولت إرادة

الحياة إلى زوارق للغياب؟

لوعة الغياب

يقول عبدالرحمن منيف في كتابه ”لوعة الغياب“ وهو يرثي أصدقاء الروح والأدب ومن بينهم محمد شكري ”رحل محمد شكري أمير الصعاليك بهيبة سلاطين“.

وبمثل هذه اللوعة اللذيذة، تودع

موسيقى الشمك، الأصدقاء والرفاق.

كتب الشمك قطعه الموسيقية

لأصدقائه ليس لتخليد ذكراهم في

روحه، بل أصبحت الموسيقى تعيدهم

إلى الحياة والمدينة والأشجار.

يحب الفنان رفاق ”حياتاته“

(حيواته) على حد عبارته الشهيرة،

فبستحضرهم شعرا وموسيقى بروح

الصادقة والرفاقية المتميزة بالفكر

وبالحلم الممكن، رغم لوعة الغياب التي

يعيشها الشمك وهو يرثي أصدقاءه

وأحبه إلى قلبه، إلا أنه يواجه رجليهم

بعوده المصاحب للذة لقاء

قريب بهم.

غادره رفيقه

شكري بلعيد ثم محمد

البراهمي، دفن الشمك

شهداءه، لكن موسيقاه تسترجع

صورتهم ولحظات الشقاء معهم بلحن

المغامرة الفريدة.

كان تأثير الفنان في روح الشهيد

بلعيد كثر الريح على البحر في بداية

الصف، فكان وفاؤه لرفيقه، وفاء ما بعد

الرضاعة الغادرة التي غزت قلبه وقلب

البراهمي وقلب المدينة الخضراء.

يستجيب الشمك الحراك النضالي

في روحه وفي كيفية الخلق

الموسيقي عن طريق السؤال.

ففي أغنيته ”يا رفيقي“،

يسأل رفيقه ”يا رفيقي وأين

أنت؟ فقد غابت جفوني

عواصف الأيام.. خذ بكفي

وغني لي“.

ويطلب الشمك شعرا

من الرفاق ألا يكفوا عن

الأغنيات، فبقية الموسيقى

يؤكد له أنهم خالدون في

تفاصيل شعور عوده وقلبه

بأزليتهم.

وادراج المسارح وخشباتها، رساما يحسن دقة الخطوط وصبغ الألوان على حد قول رسامي تونس، ربما لأنه عندما سأل أحدهم الموسيقار الشمك ”لماذا أردت أن ترسم وجوه من عبروا منك؟“ فاجاب بأنه ملل الموسيقيين وأصبح يحاور تفاصيل وخطوط شخص المدينة، ليقرر طفوليا وبكل سرور وجوده بأنه انتقل إلى الرسم من خطوط العزف. ليذهب بين الفنون جيئة وذهابا كالخطاف.

تستغني الموسيقى في روح الشمك على ضوابطها، لتستعيد كل الخرافة للفن أو ربما علاقة استنجد الإنسان بها، ليحيط الفنان روحه بروح الفن كلها.

وفي حديث للشمك عن عرض افتتاحه لقرطاج بعنوان ”إرادة الحياة“ سنة 2011، وهي سنة تثبت تحول الشعب التونسي أرسطيا من مرحلة الذل إلى مرحلة الكرامة المتراحة للحرية، يقول إن عرضه للتونسي وللشبابي الشعري نضا في كل تونسي، دون أن ننسى أبيات الشابي في التشديد ”التشديد الوطني التونسي“.

ومن خلال عرضه ”إرادة الحياة“، قام الشمك بتحية موسيقية للدماء، دماء من مروا صدمة أو ربما ضرورة، تحية لتراب جديد، نحو الاستفاقة على صباح جديد، يحمل هوس الموت وقوقا للحرية الحرة. أراد الشمك توزيع الموسيقى بين الشعر واللحظة الموسيقية، كلقاء تحمل فيه الموسيقى عبء الأوطان المهزومة، التي تحتفل بخطاف الربيع عندما يأتي، وهكذا هو الشمك عندما يحتفل بالحرية، فتجده صاخبا مع الجماهير ورافضا

ليقن هذه الجماهير، فتراه مختلفا في نرجسيته غير المتقنة. ولا يجب أن ننسى ونبتر الكلمات دون أن نذكر أن الشمك يتقن الشعر، ويؤكد في كل قصيد له على ضرورة النسيج الحر، أي اللقاء الحق بين القيم الفاعلة والمفهوم الشعري الهندسي كارض تستحق الجنة التي تنبض نبض قلب الإنسان الذي يبحث عنه مفهوما ويلقاء موسيقيا ممكنا، فينشده المنفرد والسامع له لحظة بلحظة ولو في الصمت أو ربما في صمته عن اليقين الموسيقي.

لون الحرية

شاهدت ”إرادة الحياة“ للشمك ثم تابعت عرضه التالي ”زوارق الغياب“، وما بينهما سبع سنوات.

لا يمكن أن نؤرخ للحظات الحرية بين العرض الأول والثاني، لكن ربما بدموع الغربة من موسيقى الشمك التي تحصد أرواح من غادروا هذا البلد الصغير.

تونس هي التي تحتوي الشمك جغرافيا وتاريخيا حاليا، بكل قسوتها التي يستوعبها الفنان بكل أريحية الحزن المرتقب.

جل مثقفي تونس وفنانيها وأهل ليلها من الصعاليك والعمال الليليين والبسطاء وحتى المشردين وغيرهم، يعرفون الموسيقار التونسي رضا الشمك، نصير الهامش وابن المدينة التي يزرع شوارعها وحاناتها منذ فجر إلى غاية الفجر الموالي. إنه الفنان الذي لم يحبس نفسه داخل أسوار الجامعة حيث درس ويُدرس، بل هو رفيق الإنسان التونسي، رفيق أبناء المدينة التونسية المتقلبة بين القتامة والأمل الضئيل. لذا فقد نجح في أن يصوغ الإنسان موسيقيا وشعريا، وأن يكون صوتا حقيقيا لهامش تونس الذي نادرا ما وجد من يصغي إليه ويقف إلى جانبه دون تحاذل.

هي حقيقة لا تشبه وجوه الآخر أي ”النحن“ وربما هي ”النحن“ الخاصة بالشمك، ربما لأن موسيقاه تلد من جديد إنسانا خارج ما حدث، أي خارج الحروب والصراع والأقدار والضغينة.

موسيقى الشمك تتلبس بالإنسان لتستجيب إنسانا محايتا تارة ومتعاليا تارة كلعبة الله على الأرض.

سنرصد في هذا النص لحظات الشمك التي لا يمكن أن نحددها خارج الموسيقى والإنسان على حد قوله.

موسيقار المدينة

في مرحلة أولى للشمك، أي في علاقته العضوية بالحراك النضالي الوطني، كموسيقار يخطط من إرادة الحياة شعرا للشبابي، فيحولها إلى نبض موسيقي فتنبعث لقرطاج كأنها أول مرة وأول ولادة لقرطاج جديدة.

كما سنتقني آثار نشوة الشمك داخل تفاصيل المدينة التونسية الحزينة التي عاش أرق تفاصيلها وغاص فيها حتى صار نصير الصعاليك والمهزومين ومستقبل الأحرار.

ينتمي الشمك موسيقيا إلى ضجيج المدينة، لأنه على يقين ثبوتي أنه هو مالكها ومحركها وقدرها المقتدر. يحمل كل شخص يعيش في ضجيج المدينة ذكرى عبور للشمك في فضائه، فترى الفنان أسماء شبابيك الحانات



موسيقى تلد من جديد إنسانا خارج ما حدث

سهام عقيل

كاتبة ومسرحية تونسية



قدم رضا الشمك عرضا موسيقيا بعنوان ”زوارق الغياب“ في فضاء الطاهر الحداد كاختتام لمهرجان العود، كما ترأس لجنة تحكيم مسابقة عزف العود.

وانت تشاهد الموسيقار التونسي رضا الشمك يعرف عوده ويغني، تصاب لوهلة بالدهشة الأولى والمنتبهة لهالته المقدسة التي تحوم حول عالمه الموسيقي النابض بالوجود.

رضا الشمك ينتهي

موسيقيا إلى ضجيج

المدينة، لأنه على يقين

ثبوتي أنه هو مالكها

ومحركها وقدرها المقتدر

لا يترجم الشمك معاني الحياة موسيقيا، بل يعيشها لتصبح كيفية وجود، لتكون روحها الأبدية ”الموسيقى في حد ذاتها“ رؤية للوجود والإنسان والطبيعة، ثم ترى ما يحسنه الشمك بموسيقاه الخاصة من حقيقة وترجمة الله في كائناته.

أفلام الغموض والتحرّي هي الأكثر قدرة على جذب الجماهير

لكنها وهي تتوّج انتصاراتها لا تعلم ماذا يخفي لها القدر، والإشكالية المرتبطة بها هنا هي تكمن في الغموض الذي يكتنف تلك الشخصيات المتوارية ذات الخواص الاستثنائية القادرة على تجاوز الزمن. في فيلم "الولد" بجزأيه الأول والثاني للمخرج ويليام بيل هناك كل تلك الكثافة التعبيرية القائمة على الغموض المتدرج بالرعب في ما يتعلق بدمية استثنائية تقلب حياة الأسرة رأساً على عقب، وتقود المشاهد خلال ذلك إلى سلسلة من المناهات والبحث عن أجوبة ربما تكون فيها مساحة المشاهد واسعة وهو ما شجع على إنتاج جزء ثان من هذا الفيلم الذي ظهر جزؤه الأول عام 2016، وحقق نجاحاً واسعاً يليه الجزء الثاني في العام 2020، والحال أن هذا النوع الفيلمي تحديداً لا ينتهي اهتمام متابعيه لاسيما وأنه ينطوي على براعة في صناعة المشهد وفي بناء الشخصيات مع أن مفردة الدمية في حد ذاتها متكررة في العديد من أفلام الرعب.



هذه الأفلام لا ينتهي اهتمام متابعيها بها لاسيما وأنها تنطوي على براعة في صناعة المشهد وبناء الشخصيات

وإذا انتقلنا في المقابل إلى نوع فيلمي آخر يمزج الجريمة والعنف بالغموض والتحرّي ومن إنتاج 2020 وهو فيلم "سببس السري" الذي يجسد على غرار أفلام الجريمة واقعا اجتماعيا ماسويا لا يصغي إلى أصوات الضحايا فيه أي أحد. سنجد أن دفاع سببس عن الحقيقة يقدم صورة رجل الشرطة النبيل الذي يريد تحقيق العدالة، بل ما هو أبعد من ذلك ربما، فهو من نوع الأشخاص الذين يتحاربون للظالمين، وفي هذه الدراما الفيلمية وما بين الجريمة ودراما السجنون سوف يمضي سببس في ما هو مصمم عليه حتى النهاية.

وهذا الفيلم لا يضيف الكثير لا لمسيرة الممثل البراع مارك والبرغ ولا لنوع أفلام الجريمة والمخدرات، وهو ما ينفق عليه أكثر النقاش، لكن ذلك لا يمنعنا من القول إنه من الأفلام الممتعة التي تجمع بين جمالية أفلام الحركة والجريمة والغموض والدخول في المجازفات.

في المقابل هناك مساحة موازية للغوص في مجتمع الجريمة والتدرج في بث المعلومات عن ذلك العالم الغامض الذي لا يرحم.



أفلام مشوقة يجيها المشاهدون

لا تزال أفلام الغموض والتحرّي تحتل حيزاً هاماً في مساحات المشاهدة وتجذب جمهوراً واسعاً مولعاً بأفلام حبس الأنفاس.

وحمل لنا العامان الأخيران عدداً مهماً من الأفلام التي نالت مساحة عريضة من المشاهدة والاهتمام النقدي على الرغم من تأثر عملية الإنتاج السينمائي على مستوى العالم بتأثيرات جائحة كورونا. المخرجون والمنتجون الذين خبروا هذا النوع يعلمون جيداً متطلباته ابتداءً من مرحلة السيناريو إلى العرض على الشاشة، ولهذا حفلت حتى المنصات الرقمية بهذا النوع من الأفلام ومنحته حيزاً جيداً من اختياراتها وتفضيلاتها، وكذلك ما أتت به من صالات العرض السينمائي مع الأخذ بعين الاعتبار مسألة التباعد الاجتماعي.

تتمتع تلك التوليفة المتميزة لهذا النوع الفيلمي في كونه يشتمل على عناصر متعددة تسهم بشكل فاعل في تجديده وتأثيره في الجمهور الباحث عن وراء الصورة وعن الأسرار الكامنة في ما يتعلق بالجريمة واختفاء الشخصيات وما يستدعي ذلك من جعل المشاهد مراقبا حذرا ومتربحا للأحداث، لا يكاد يفوته شيء فضلا عن توظيف عملية إشراك المشاهد وحده وقرنته على استنباط الأحداث والكشف عن مرتكبي الجرائم والشخصيات الغامضة في إطار مكمّل لعملية التحري.

وحتى والحياة اليومية تسير مسارها العادي هناك الكثير من الغموض المرتبط بالعامل النفسي وبالآزمات النفسية، وهو ما نتشاهده في فيلم "شيرلي"، حيث إن الأسئلة ترافق منذ الوهلة الأولى هذا الفيلم المخرجة جوزيفين ديكر، أسئلة تتعلق بقصة اختفاء امرأة تدعى بولا، تم نشر صورها في الأماكن العامة ومناشدة من لده معلومات عنها أو يعلم عنها شيئاً أن يتصل بالسلطات.

على أن قصة تلك المرأة بالنسبة إلى شيرلي ليست مسألة اختفاء عادي، بل إنها أزمة المرأة في مجتمع بطريكي شديد الأذى، ولهذا سوف نتضح أن ابنها بان تجب مولودا ذكرا لأنها إن أنجبت الفتاة فسوف تتلقى ما لا تطيق.

وخلال ذلك تمضي هي في عملية التحري ليس في إطار تحقيق بوليسسي بل في إطار عمل روائي تتشغل به وتضع في مقدمته تلك الشخصية المخفية التي تجعل المشاهد في حيرة من أمره.

في المقابل وفي مقاربة أخرى للغموض المرتبط بالزمن في فيلم "الحرس القديم" للمخرجة غينا برنس بينوود، لن نرحل مع الشخصيات عبر الزمن، ولن تتم عملية إيقاف الزمن ولا الرجول إلى المستقبل، بل إننا سوف نكون مع شخصيات هي في حد ذاتها قاهرة للزمن ومن فصيلة الخالدين الذين لا يهلكون، وإذا أصيبوا فجرأهم سهلة الالتئام والشفاء.

ويتم تصميم هذه الدراما عبر خليط من المغامرة والحركة والعنف والجريمة، لتمتد هذه المواصفات بنوع من الخيال العلمي من خلال فكرة عبور الزمن. ها هي أندي الفاتنة، رشيقة الحركة، ذات القدرات القتالية الفريدة، تستعيد تاريخ مجيها إلى الحياة إلى قرون خلت، إذ ليس مستغرباً أنها كانت قد شاركت في الحروب الصليبية وأنها هي وصديقة لها قاتلت مع نابليون بونابرت، أندي الإنسانية تقود دراما طويلة ولا نهاية لها في رحلة عابرة للقارات والدول،



دراما يقودها شخصان فقط

«قبر غير هادئ».. حكاية غريبة بين رجل وشقيقة زوجته

الفيلم يجمع بين خصائص أفلام الجريمة والغموض والسيكولوجيا

تلك الذات المعذبة، وهي ميزة إضافية كشفت عما يعتمل في داخل جامي من خليط من الأسام والخيالات فضلا عن الخرافة ومحاولة عدم تصديق الواقع والتعاطي معه.

في مقابل ذلك يتجسد عجز جامي عندما تتكشف أفا أنه يخفي ذات السكين التي جرحت نراعها والتي ادعى جامي أنها كانت بسبب اقترابها من العالم الآخر حيث نهاية شقيقتها، وبهذا تقلب الأحداث دراميا بسبب هذه الحكمة الفرعية التي أحبطت آمال جامي في المضي في السيناريو الذي بدأه إلى النهاية، وتلك إشكالية أخرى وجدنا أن الشخصيتين غارقتان فيها في سياق الأحداث وما أفضت إليه تلك الدراما الفيلمية التي لا مستجديات فيها سوى انغلاق على الماضي وتتثبت به بحثا عن حل أو إجابة أو بديل يرضي حاجة جامي ويحسه عن إجابات تتعلق بمصير زوجته وحيث لا بديل عن أفا في الإجابة على تلك الأسئلة.

لا يختلف الفيلم عن سياق أفلام الجريمة والغموض والسيكولوجيا، لكنها هنا تتخلط جميعها في إطار ذلك الحوار السجالي بين الشخصيتين، وهو ما يفسر على أنه ذلك النوع من الدراما السوداء التي تتقاسم فيها الشخصيات أجزائها الخاصة فيما هي تواصل البحث عن إجابات خافية وبما في ذلك ضغ العديدين من الحقائق والذكريات من خلال الحوار، ولكي نستمر بلا ملل مع الحوار ومع رتابة المكان فإنه نقلنا إلى المنزل في مشهد هامشية أظهرت وكان المنزل تحضر فيه روح العقيدة بشكل ما، مما يدفعها إلى المزيد من الغوص في تلك المغامرة القائمة التي لن تفضي إلا إلى طرح المزيد من الأسئلة التي لا إجابة عليها.

الفيلم دراما نفسية يقدم لنا المخرج من خلالها شخصية عصابية غارقة في البحث عن المجهول والمستحيل

ويتشبهت جامي بها فيما هي تتالم وتسترجع حضور الشقيقة، وهو ما يتبناه سريعا فيلتفقه باتجاه المضي إلى المزيد من التعمق في ذلك الفراغ الذي يجب أن تحتله الشقيقة، لكي تصل إلى

يمكن للدراما النفسية أن تغوص بمشاهدتها في مستويات الشخصية في الوعي واللاوعي وفي الخبرات القاسية والماضي وغيرها من التفاصيل التي تخلق حكاية متماسكة ومشوقة بتفرعاتها، والتي تقود الأحداث فيها سلوكيات الشخصيات التي قد تبدو غريبة، وهو ما نراه في فيلم "قبر غير هادئ".

طاهر علوان
كاتب عراقي



بموجب طقوس تجري في موقع حادث الوفاة وفي جنح الظلام وفي وسط الغابة. تلك هي دراما نفسية يقدم لنا المخرج من خلالها شخصية عصابية غارقة في البحث عن المجهول والمستحيل والتشبث بأبي احتمال يحاول أن ينسيه فقدانه القاتل لزوجته.

يوظف المخرج خلال ذلك حوارات طويلة ومتسعبة يخوض فيها الاثنان في كل ما يخصهما وهما جالسان في السيارة في وسط الظلام، وفي ذلك لودحه تحد بالنسبة للمخرج الذي قدم فيلما طويلا معتمدا على شخصيتين وعلى عدد محدود جدا من الأماكن بل إن أغلب الحوارات والأحداث تتم ما بين الغابة وداخل السيارة.

فكرة الإيهام تتحول في هذا الفيلم إلى قوة نفسية لا تقاوم يجري من خلالها استدراج أفا بالتدرج لكي تتقل من حال إلى حال، وصولا إلى استنباط أو تقمص شخصية الشقيقة، وهو ما يسعى إليه جامي مستخدما أدوات يفترض أنها سوف تساعد أفا على الاستحواذ على كيان شقيقتها وتمثلها بشكل ما، إلى درجة أن جعلها تصرخ في وسط العتمة وفي فزع شديد أنها قد فقدت يديها وحلت بها شقيقتها.

هذا الإيهام ما يلبث أن يتطور في ظن جامي الذي سوف يمعن في تشجيع أفا بأنها تتقدم في المسار الصحيح في وقت يعمل هو بطريقة مختلفة تبدو في

سلسلة المشاهد الليلية هي التي تميز أحداث فيلم "قبر غير هادئ" زمنيا، وكل ذلك في بحث مضمّن عن مجهول، والتشبث ببقايا ماضٍ وإطلاق ذكرى في سياق درامسي لا يتعدى شخصيتين في معالجة تنزع إلى ما هو نفسي ودرامي.

تلك هي أجواء هذا الفيلم للمخرج تيرينس كري، الذي يقدم شخصيتين فقط في هذه الدراما هما جامي (الممثل جاكوب واير) وأفا وهي شقيقة زوجته المتوفاة (الممثلة كريستين نيلاند) وماهما يلتقيان وفاء لذكرى الزوجة التي قضت في حادثة يرفض الزوج استرجاعه وكيف وقع، والظاهر أنه حدث اصطدام انتهى بفاجعة عند منطقة للغابات حيث قضت الزوجة ونجا الزوج.

دراما نفسية

رغم محاولته عدم استحضار الذكرى المؤلمة ما هي الذكر تعصف بالزوج، فهو لما يتمكن من النسيان رغم مرور عام على الحادث، وما هو يسترجع مع شقيقته ذكرى زوجته، لكنه سوف يقود الأمور باتجاه آخر على فرض أن بالإمكان أن تعود روح الزوجة إلى الحياة بشكل ما، إذا ما استبطنت شقيقتها حضورها

مشاهدون يبحثون عن الإبهار البصري - السمعّي

بالدرجة الأولى، بينما بقي الحوار مرتبطا بوسائط وأنواع فنية أخرى من الراديو إلى المسرح، وفي هذه الحالة تكون مشكلة الحوار في السيناريو ثغرة تقود إلى التصلب عن الخطاب البصري المصنوع بعناية.

التفكير البصري والطلول البصرية والقدرة على إنتاج الصور ابتداءً من ذهن كاتب السيناريو فالمخرج فمدير التصوير وصولاً إلى أقسام المعالجة الصورية والخذع السينمائية والجرافيكس، كل هؤلاء من مبدعي الصورة يعول عليهم في الوصول إلى ذلك الشكل البصري الفائق والذي تتكامل فيه عناصر الصورة المؤثرة والإبهار البصري.

نشاهد في الغالب نوعاً من التسطيح في جماليات الصورة وكونها ذات طبقة واحدة والصورة منجذبة لشطحها الأرضي الواقعي، بينما يراد من الطول البصرية كثافة في طبقات الصورة تتحقق فيها خصائص اليون والضوء والملمس والعلاقة بين الكتل البصرية وتشابكات المكان والتوازن والحركة في كل متكامل، يقدم شحنة بصرية بالغة القوة تجعل المشاهد منزهراً بذلك العالم البصري السمعي المتميز.

فيلينوف و"سكاى فول" لسام مينديس والسجناء لدينيس فيلنوف وغيرها من الأفلام. ولعل السؤال الذي يطرح في وسط هذه الغزارة التي تقدمها هذه الأفلام وغيرها هو ماذا يريد الجمهور اليوم؟ فالأفلام التي تتميز بمستوى تقني وبالتالي بمتطلبات إنتاجية كبيرة وأحياناً ضخمة وعلى أيدي مخرجين بارعين تبقى تدر أملاً طائلاً وتبقى تدور في دائرة تفضيلات المشاهدة بينما الجمهور يتفاعل مع هذا النوع عندما تتكامل فيه قوة الصورة وتعبيريتها والمخزجان واتشوفسكي في ماتريكس وريدي سكوت في سلسلة "متسابق المتاهة".

من هنا وجدنا أن سر ذلك النجاح لهذا النوع من الأفلام يكمن في تلك الموازنة الدقيقة بين قوة التعبير والبناء الدرامي وما يرتبط بالحكمة وقوة الصراع وبين الغزارة السمعية البصرية المدعومة بمستوى تقني يجعل المشاهد في حالة انبهار وبهشة.

في المقابل هناك حالة من الاستسهال في كتابة سيناريو الفيلم السينمائي القائم على الحوار والسجال بين الشخصيات، وهو ما يغرق الفيلم في أجواء مسرحية ليست في صالحه، فالسينما لم تكن يوماً إلا فنا الصورة

من هنا شاهدنا ولا نزال كما من الأفلام تلهب حماس المشاهدين وتستجلب الملايين منهم بسبب الحلول الإخراجية السمعية - البصرية المتقدمة. تبرز هنا العديد من التجارب السينمائية الراسخة ومنها تجربة المخرج جيمس كامرون الأكثر إبهاراً بصرياً وتشويقاً من خلال تتابع سلسلة أفلام "الفاني" الشهيرة وسلسلة "أفاتار"، ليضاهي بذلك تجربة موازية ومتميزة قدمها المخرج بيتر جاكسون في سلسلة "ملك الخاتم" ليكملها المخرج جورج ميليله في سلسلة "مادامكس" والمخرجتان واتشوفسكي في ماتريكس وريدي سكوت في سلسلة "متسابق المتاهة".

ونمضي مع هذا النوع في ترسانة بصرية جبارة وخاطفة للإبصار يمكن أن نذكر منها أفلاماً مثل "الاند" لداميان تشازيل و"الجوكر" لتود فيليبس و"النجمي" لكريستوفر نولان و"السقوط" لترسيم سينغ و"فندق بودابست الكبير" لروبرت يومان و1917 لسام مينديس و"شجرة الحياة" لتيرنس ماليك و"الجادبية الأميركية" لجورج لوكاس و"إمبراطورية الشمس" لستيفن سيليبرغ و"روما" لآلفونسو كورون و"العدو والوصول" لدينيس

ربما تكون المهرجانات العالمية المهمة مؤشراً لآخر ما توصل له المخرجون والمنتجون في أنحاء العالم من تجارب سينمائية. فالمهرجانات من أجل نجاحها تحرص على جلب أهم تلك التجارب السينمائية في وسط تعقيدات تتعلق بالعرض الأول والأهداف التجارية وما يتعلق بالترويج وخشية فقدان الفيلم جانباً من أهميته السوقية في صالات العرض التجارية.

التفكير البصري والقدرة على إنتاج الصور ابتداءً من كاتب السيناريو فالمخرج فمدير التصوير هي ما يحقق الإبهار

لكن المسألة تتسع إلى ما هو أبعد وأشمل فهناك من الأفلام السينمائية المهمة والمتميزة في شكلها البصري القائم على الإبهار لم تمن تحت بوابة المهرجانات وكان هدفها الأول والأساس هو جمهور المشاهدين الواسع في الصالات.

عمالة التكنولوجيا يخوضون منافسة واسعة النطاق

لاقتحام صناعة ألعاب الفيديو

نتفليكس تتجه إلى ألعاب الفيديو للاستمرار في استقطاب المشتركين

منذ أن أطلقت شركة "سوني" قبل ربع قرن جهاز "بلايستيشن" الرائد أصبحت ألعاب الفيديو من أبرز أشكال الترفيه في العالم، واليوم باتت محل منافسة شرسة بين عمالة التكنولوجيا لما تدره هذه الصناعة من عائدات مالية هائلة، ومن هذا المنطلق اختارت منصة نتفليكس اقتحام سوق ألعاب الفيديو، حيث تعول عليها لاستقطاب المزيد من المشتركين.

واشنطن - يخوض عمالة التكنولوجيا منافسة واسعة النطاق لاقتحام صناعة ألعاب الفيديو التي تحظى بجماهيرية واسعة وتحقق إيرادات مالية هائلة. وعلى خطى أمازون التي أتاحت مؤخرا لمشتركي "برايم" في الولايات المتحدة تجربة خدمتها لألعاب الفيديو "لونا" ولاحقا شركة مايكروسوفت التي تعتمزم توفير ألعاب "إكس بوكس" على أجهزة التلفزيون المتصلة بالإنترنت، تسعى منصة نتفليكس بدورها للمنافسة في قطاع ألعاب الفيديو. وتدخل نتفليكس مجال ألعاب الفيديو سعياً منها لتنويع أنشطتها في ظل التخممة التي بدأت تشهدها سوقها الأساسية وهي الفيديو على الطلب، مما يؤكد أن التوسع نحو قطاع الألعاب بات خطوة لا بد منها لأي منصة بث تدفقي كبرى.

مليار دولار، أي نحو ضعف ما حققته العام الماضي، لكن هذه النتيجة بقيت دون توقعات السوق القلقة من أن تفقد المنصة شيئاً قسبياً تقدمها على المنافس الكثرية، وهو ما يدفعها إلى اقتحام صناعة ألعاب الفيديو لتوسيع أرباحها واستقطاب اللاعبين. وفيما أبدت المجموعة ارتياحها إلى كون نمو عدد المشتركين فاق توقعاتها، وأشارت إلى أن الإقبال الكبير على الفيديو عند الطلب خلال مرحلة الجائحة كان يمنع إجراء مقارنات طبيعية، إلا أن هذا الواقع لا يغير استنتاجات المحللين ومفادها أن نتفليكس بلغت على ما يبدو درجة "تخممة سوقها في الولايات المتحدة"، على ما لاحظ إريك هاغستروم من "إي ماركت".

ومع أنه أشار إلى أن الشركة "تمكنت من رفع الأسعار وزيادة إيراداتها على الرغم من تصاعد منافسة المنصات الأخرى نمواً"، أفاد هاغستروم بأن "نتفليكس فقدت حصة كبيرة من السوق لصالح ديزني".

وحققت المنصة عائدات بقيمة 7.3 مليار دولار من أبريل إلى يونيو، أي بزيادة 19 في المئة. أما في ما يتعلق بالفصل الثالث، فتعول على انضمام 3.5 مليون مشترك إضافي إليها، وهو مستوى نمو على مدى عامين يعادل ذلك الذي كان عليه قبل الجائحة.

وقال مدير العمليات غريغ بيترز إن سير العمل القائم على الاشتراكات سيتيح للمطورين عدم القلق بشأن حجم الإعلانات أو إقبال اللاعبين على شراء المكافآت.

وأضاف "تمتثل مهنتنا في إنشاء عوالم وشخصيات تفوق الخيال، ونعلم أن المشاهدين يريدون الذهاب إلى أبعد من ذلك".

وأبرز المستثمر جين مونسترز من شركة "لأوب فنتشرز" على تويتر أن

وأصبحت المنافسة شرسة مذاك مع منصات قديمة بينها "أمازون برايم فيديو" وأخرى جديدة من أبرزها "ديزني بلاس" و"أبل تي في بلاس" و"إتش بي.أو ماكس" وكذلك "بيكوك" و"إن.بي.سي يونيفرسال".

وتضاف إلى هذه المنصات تلك الترفيهية التي تجذب المستهلكين من ألعاب الفيديو إلى شبكات التواصل الاجتماعي.

وأكدت نتفليكس أن أرباحها المتوقعة تبقى ضخمة نظراً إلى أن البث التدفقي لا يمثل رهنماً سوى 27 في المئة فحسب من الوقت الذي يقضيه الناس أمام شاشات التلفزيون في الولايات المتحدة منها 7 في المئة لنتفليكس، في مقابل 63 في المئة للمحطات التلفزيونية المعروفة بـ"التقليدية"، بحسب ما نقلت المجموعة عن دراسة أجرتها شركة "نيلسن".

وأعربت نتفليكس عن ثقتها بـ"احتياجات النمو" لديها، مؤكدة بأنها لا تزال "أقل نضجاً في دول أخرى"، وبأن "هذا لا يشمل شاشات الهاتف المحمول حيث حصتها من استقطاب المستخدمين أقل".

إلا أن تزايد الاهتمام لا يترجم بالضرورة تحسناً للعائدات في ظل نموذج تجاري قائم على الاشتراكات لا على الإعلانات. ومن هذا المنطلق لجأت نتفليكس إلى التنوع من خلال متجر عبر الإنترنت



هل تنفذ ألعاب الفيديو نتفليكس

الفيديو مماثلة لأحداث الأخرى التي تجذب مشاهدين. ويلاحظ محللون أن ألعاب الفيديو التي كان ينظر إليها سابقاً على أنها ترفيه متخصص موجه إلى الشبان استفادت من الدفع الكبير الذي حصل في التسعينات لجذب المزيد من الزبائن، وكانت "سوني" مع جهاز "بلايستيشن" قائدة الطريق في كسر الحواجز الاجتماعية.



ريد هاستينغز:

هدف نتفليكس هو تعزيز وتحسين خدمات المنصة وليس إنشاء مصدر ربح منفصل

ويعد "بلايستيشن" أطلقت مايكروسوفت جهاز "إكس بوكس" عام 2001، تلاها جهاز "وي" من "نينتندو" عام 2006، لتثور بعدها فورة الهواتف الذكية التي ساهمت في ارتفاع شعبية الألعاب الإلكترونية.

ويوضح غيلهيرم فرنانديز مستشار التسويق في شركة "نيوزو" للألعاب الإلكترونية في تصريحات سابقة "خلال العقدين الماضيين شهدنا توجهاً قوياً نحو تعميم استخدام الألعاب. قبل 25 عاماً كان معظم الناس لا يزالون يعتبرون الألعاب شكلاً هامشياً من أشكال الترفيه". ويستنتج الخبراء أن القدرة على شراء الأجهزة ساهمت أيضاً في جذب جمهور إضافي، فقد استطاعت "سوني" أن تصل إلى فئات واسعة من المجتمع نظراً إلى السعر المنخفض لأول جهاز "بلايستيشن" أطلقته والذي أثبت نجاحاً تجارياً.

ويخلص مايكل جاكوبسون منسق الأبحاث في معهد "إم.أي.تي" للألعاب بالقول "إذا صححنا النضج فإن وحدات التحكم أرخص بكثير اليوم مما كانت عليه في الثمانينات والتسعينات. كانت (..) نوعاً من الترفيه للطبقة المتوسطة العليا في ذلك الوقت".

مليار لاعب في العالم بازدياد مقدره 500 مليون مستخدم خلال السنوات الثلاث الأخيرة. ومن المتوقع أن تستمر هذه السوق في النمو مع استقطاب 400 مليون لاعب بحلول نهاية 2023. والعام الماضي بلغت مبيعات ألعاب الفيديو في الولايات المتحدة مستوى قياسياً وصل إلى 56.9 مليار دولار، وفق تقرير سابق لشركة "إن.بي.دي غروب" يؤكد الأداء الإيجابي في القطاع بدفع من تدابير الحجر المنزلي وقيود النقل التي فرضتها الجائحة.

وازدادت الإيرادات من مبيعات أجهزة اللعب بسببية 11 في المئة خصوصاً مع نجاح أجهزة "سويتش" من "نينتندو" وإطلاق الجيل الجديد من أجهزة "بلاي ستايشن" من قبل "سوني" و"إكس بوكس" من "مايكروسوفت". وتأتي الأثرية الساحقة من المبيعات من المضامين المتصلة بالألعاب الفيديو سواء تلك المباعة بصورة غير افتراضية أو بالنسبة القابل للتحميل أو عن طريق اشتراكات أو خدمات مختلفة أو نققات على ألعاب الفيديو.

ودرت لعبة "كال أوف ديوتي" المتأخرة عبر "بلاي ستايشن" و"إكس بوكس" وأجهزة الكمبيوتر أكبر الإيرادات في 2020، وحققت "كولد وور" و"سودرن ويلفير" أعلى الإيرادات بالدولار. وقد فازت شركة "نينتندو" اليابانية بمجموعة أجهزة ألعاب الفيديو، إذ تصدر جهازها "سويتش" المبيعات سواء على صعيد الإيرادات بالدولار أو عدد الوحدات المباعة.

واحتلت "بلاي ستايشن 5" التي أطلقتها "سوني" في نوفمبر الماضي المركز الثاني لناحية عدد الوحدات المباعة، فيما درّ النموذج السابق "بلاي ستايشن 4" ثاني أكبر الإيرادات. ولا يقتصر تنوع الألعاب على ممارستها فحسب بل يشمل أيضاً الطرق التي يستمتع بها الأشخاص بالألعاب الإلكترونية. فقد أصبحت ألعاب الفيديو رياضة تجذب مشاهدين أيضاً، وتنظم بطولات كبرى تجذب الآلاف من المشجعين ويتوقع أن تبلغ إيرادات الرياضات الإلكترونية 950 مليون دولار في العام 2020، وفقاً لموقع "نيوزو".

ويجتمع المشجعون أيضاً لمشاهدة لاعبين آخرين يلعبون مباشرة عبر الإنترنت وهي منصة لحضور المباريات عبر وسائل التواصل الاجتماعي استقطبت بعضاً من أكبر شركات التكنولوجيا في العالم، وتعد "تويتش" التابعة لشركة أمازون ويوتيوب التابعة لشركة غوغل من أكثر المنصات شعبية. ويقترح البعض أن يتم اعتبار ألعاب

دخول مجال ألعاب الفيديو "تكتيك جيد للحفاظ على المشتركين الحاليين، لا بل لجذب آخرين جدد". وأشار إلى أن "ثمة نحو ملياري لاعب شهرياً في العالم". ويراي إريك هاغستروم فإن "مصادر الدخل الجديدة كالمنتجات المشتقة والتجارب المستقبلية المحتملة مثل عرض أفلام المنصات في صالات السينما، والمدونات الصوتية (بودكاست) وألعاب الفيديو، يمكن أن تحقق النمو". لكنه أقر بأن "النجاح في هذه المجالات ليس مضموناً على الإطلاق".

عائدات مالية هائلة

يجمع الخبراء على أن العائدات المالية الهائلة لسوق ألعاب الفيديو وراء تسابق عمالة التكنولوجيا لاقتحام هذه الصناعة.

وتدر سوق ألعاب الفيديو إيرادات تفوق 300 مليار دولار على المستوى العالمي، فيما أسهمت الجائحة في تحفيز نمو القطاع، وفق دراسة سابقة نشرتتها شركة "أكستنتشر" الاستشارية.

وبات حجم قطاع ألعاب الفيديو يفوق ذلك العائد إلى قطاعي السينما والموسيقى مجتمعين، وفق هذه الدراسة التي أجريت على أربعة آلاف لاعب من الأسواق الأربع الأكبر (الصين واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة).

وأشار المسؤول عن قطاع صناعة البرمجيات والمنصات لدى "أكستنتشر" سبيت شورلر إلى أن "تظهر منصات جديدة لألعاب الفيديو والنمو السكاني يجعلان شركات ألعاب الفيديو أقل تركيزاً على المنتجات وأكثر تمحوراً على التجربة".

وأضاف "على القطاع أن يجد توازناً بين حاجات اللاعبين الجدد الحريصين بشدة على التفاعلات الإلكترونية، وتوقعات اللاعبين الأوفياء الذين لا يزالون أكثر الزبائن درأ للإيرادات".

وتضم سوق ألعاب الفيديو 2.7

للمنتجات المشتقة، وتوظيف مدير مسؤول عن ألعاب الفيديو خلال الشهر الجاري.

وقال مدير العمليات غريغ بيترز إن سير العمل القائم على الاشتراكات سيتيح للمطورين عدم القلق بشأن حجم الإعلانات أو إقبال اللاعبين على شراء المكافآت.

وأضاف "تمتثل مهنتنا في إنشاء عوالم وشخصيات تفوق الخيال، ونعلم أن المشاهدين يريدون الذهاب إلى أبعد من ذلك".

وأبرز المستثمر جين مونسترز من شركة "لأوب فنتشرز" على تويتر أن

نتفليكس ستوفر لمستخدميها الحاليين من الألعاب المصممة في البداية للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية



وأعربت نتفليكس عن ثقتها بـ"احتياجات النمو" لديها، مؤكدة بأنها لا تزال "أقل نضجاً في دول أخرى"، وبأن "هذا لا يشمل شاشات الهاتف المحمول حيث حصتها من استقطاب المستخدمين أقل".

إلا أن تزايد الاهتمام لا يترجم بالضرورة تحسناً للعائدات في ظل نموذج تجاري قائم على الاشتراكات لا على الإعلانات. ومن هذا المنطلق لجأت نتفليكس إلى التنوع من خلال متجر عبر الإنترنت

متجر عبر الإنترنت



تمارين القرفصاء تقوي العضلات لمن تجاوزن الأربعين

برلين - مع التقدم في العمر يصبح من الصعب زيادة كتلة العضلات والحفاظ عليها، لذلك نصحت مجلة "فرويندين" الألمانية بالبدء مبكراً في التمارين الرياضية للحفاظ على كتلة العضلات. ويرجع الخبراء تراجع الكتلة العضلية للجسم مع التقدم في العمر لانخفاض هرمونات النمو مثل التستوستيرون وعامل النمو شبيه الأنسولين (IGF-1)، وهو ما يترتب عليه تقليل التمثيل الغذائي واستهلاك الطاقة، ومعه تقل القوة الجسدية، وتزيد خطورة الأمراض المرتبطة بالتقدم في العمر مثل هشاشة العظام. وأوصى الخبراء بالبدء مبكراً في بناء العضلات والحفاظ عليها وذلك من أجل الحفاظ على الحيوية وصحة الجسم لفترة طويلة، وهو ما يساعد على زيادة كثافة العظام وتقوية المفاصل وتحسين التوازن والصحة العقلية والنفسية.

الكريب فروت تساعد على إنقاص الوزن

من البوتاسيوم يساعد على تخليص الجسم من السموم. وحسب الخبراء بعد رجيم الكريب فروت أفضل حماية لإنقاص الوزن فهي غنية بالبروتين، كونها تركز على استهلاك الكريب فروت أو عصير الكريب فروت في كل وجبة. كما أثبتت المزيد من الدراسات أن العناصر الغذائية الموجودة في الكريب فروت لها فوائد طويلة المدى للسيطرة على الوزن والوقاية من السمنة. وقد يساعد شرب حصة صغيرة قبل الوجبات من عصير الكريب فروت في كبح الشهية، كما أنه يمكن أن يحسن من مقاومة الأنسولين. وفيما يحدث فقدان الوزن في النهاية عندما يتم تناول سعرات حرارية أقل من تلك التي يحرقها الجسم، فإن عصير الكريب فروت يساعد في ذلك كثيراً. وعلى الرغم من هذه الخصائص الإيجابية، يجب توخي الحذر عند تناول الكريب فروت؛ حيث إن بعض مكوناته تضعف من تأثير الأدوية مثل حاصرات بيتا والمضادات الحيوية، الأمر الذي يتطلب مشورة طبية.



برلين - أشارت الجمعية الألمانية للتغذية إلى أن تناول ثمار الكريب فروت أو ما يسمى بالزنبق أو الكرفون، صباحاً له فوائد عظيمة تعود على الصحة بالنفع، فضلاً عن المساعدة في إنقاص الوزن. وأوضحت الجمعية الألمانية أن تناول الثمرة الحمضية في الصباح يساعد على الاستيقاظ بسرعة، كما أنه يدعم الجسم في إنتاج هرمون السيروتونين وهو هرمون السعادة والمسؤول عن بداية اليوم بحالة مزاجية جيدة. وأكدت دراسة من مجلة "مينابوليزم" على أن تناول نصف ثمرة الكريب فروت قبل الوجبة بنصف ساعة يساعد على خفض نسبة الدهون في البطن والكوليسترول بشكل مستدام. وعملت الدراسة ذلك بأن البكتين اللدني غير القابل للهضم الموجود في الكريب فروت يعزز الهضم ويسرع الشعور بالشبع والامتلاء عن طريق الانتفاخ في المعدة، وهو ما يساعد على تقليل الكمية المتناولة من الطعام، كما أن المحتوى العالي

رفع الأثقال رياضة ناجعة للتخلص من السمنة

تمارين تقوية العضلات تسرع في حرق السعرات الحرارية



تمارين تقوية العضلات فعالة للتحكم في الوزن

تؤثر تقوية العضلات على الوزن، على الرغم من أنه من المحتمل أن يبني تدريب المقاومة كتلة العضلات ويحافظ عليها. حيث يحرق السعرات الحرارية ويزيد من معدل الأيض.

الأشخاص الذين يكملون أي تمارين لتقوية العضلات بانتظام هم أقل عرضة بنسبة 20 إلى 30 في المئة للإصابة بالسمنة

ومن المعروف أن رفع الأثقال يؤدي في النهاية إلى زيادة في كتلة العضلات، وفي حال زادت كتلة العضلات، فإن حرق السعرات الحرارية سيزداد لأن العضلات توسعها أن تحرق عددا أكبر من السعرات الحرارية مقارنة بأنواع أخرى من الأنشطة، بما في ذلك الأنشطة الذهنية. وأوضحت دراسات علمية سابقة أن الشخص الذي يتمتع بوزن 70 كيلوغراماً سيتمكن من حرق 446 سعرة حرارية بعد 60 دقيقة من ممارسة تمارين رفع الأثقال، في حين أن الشخص الذي يتمتع بوزن 84 كيلوغراماً سيتمكن من حرق 532 سعرة حرارية خلال نفس المدة الزمنية، وهذا يعني أنه كلما زاد وزنك كلما حرقت المزيد من السعرات الحرارية.

في الجسم لتحديد ما إذا كانوا يعانون من السمنة. وبمقاييس محيط خصر أكبر من 40 بوصة للرجال و35 للنساء، أو نسبة الدهون في الجسم أعلى من 25 في المئة للرجال و30 في المئة للنساء، أصيب ما يصل إلى 19 في المئة من المشاركين بالسمنة في السنوات الأخيرة.

ووجد الباحثون أن رفع الأثقال غير هذه النتائج، مما قلل بشكل كبير من خطر إصابة شخص ما بالسمنة بأي مقياس. وكان الرجال والنساء الذين أبلغوا عن تقوية عضلاتهم عدة مرات في الأسبوع، لمدة أسبوعية من ساعة إلى ساعتين، أقل عرضة للإصابة بالسمنة بنسبة 20 في المئة على مدى سنوات، بناءً على مؤشر كتلة الجسم، وحوالي 30 في المئة أقل احتمالاً، بناءً على محيط الخصر أو نسبة الدهون في الجسم.

حرق السعرات الحرارية

بالطبع، كانت الدراسة قائمة على الملاحظة ولا تثبت أن تدريبات المقاومة تمنع زيادة الوزن، بل إنها مرتبطة بنتائج أفضل فقط. كما أنها لم تأخذ في الاعتبار الأنظمة الغذائية أو الوراثة أو الظروف الصحية، والتي يمكن أن يؤثر أي منها على مخاطر السمنة. وأوضحت أنغليك بريلينتين أستاذة علم الحركة في جامعة أيوا، والتي قادت الدراسة الجديدة أنها "لا نختبرنا كيف

والصحة ولياقة عشرات الآلاف من المرضى الذين زاروا عيادة كوبر في الاسبوع من 1987 و2005. وخضع الرجال والنساء لأختبارات مكثفة خلال زيارات العيادة المتكررة على مدى سنوات.

مؤشر كتلة الجسم

قام الباحثون بسحب بيانات 12 ألف من المشاركين، معظمهم في منتصف العمر. ولم يكن أي منهم يعاني من السمنة المفرطة، بناءً على مؤشر كتلة الجسم. وأكمل هؤلاء الرجال والنساء قياسات الصحة واللياقة البدنية أثناء زيارتهم للعيادة، كما شاركوا في استبيان شمل تدريب الوزن. وسئلوا عما إذا سبق لهم أن شاركوا في "تمارين تقوية العضلات"، وإذا كان الأمر كذلك، فكم مرة وكم دقيقة كل أسبوع.

ثم بدأ الباحثون بعد ذلك في التدقيق المقاطع، ومقارنة أوزان الأشخاص والقياسات الأخرى من زيارة إلى أخرى. وبناءً على مؤشر كتلة الجسم، أصيب حوالي 7 في المئة من الرجال والنساء بالسمنة خلال حوالي ست سنوات من زيارتهم الأولى للعيادة. لكن مؤشر كتلة الجسم هو تقريب لتكوين الجسم وليس دائماً مقياساً دقيقاً للسمنة. لذلك، قرر الباحثون فحص التغييرات التي تطرأ على محيط الخصر لدى الأشخاص ونسبة الدهون

خلافاً للمعتقدات السائدة فإن تمارين رفع الأثقال تعد رياضة ناجعة للتخلص من السمنة، حيث أثبتت دراسة حديثة أن ممارسة تمارين تقوية العضلات بشكل مستمر تسرع في حرق السعرات الحرارية وتساهم في تخفيض الوزن خلال فترة زمنية قصيرة.

واشنطن - كشفت دراسة حديثة حول تمارين المقاومة ودهون الجسم أن ممارسة رياضة رفع الأثقال عدة مرات في الأسبوع من شأنها أن تساهم في مقاومة مرض السمنة، حيث تشكل تمارين تقوية العضلات أفضل وسيلة لحرق السعرات الحرارية وبالتالي تخفيف الوزن وتعزيز اللياقة البدنية.

وأظهرت الدراسة التي نقلتها صحيفة نيويورك تايمز في الأونة الأخيرة، أن الأشخاص الذين يكملون أي تمارين لتقوية العضلات بانتظام هم أقل عرضة بنسبة 20 إلى 30 في المئة للإصابة بالسمنة بمرور الوقت مقارنة بالأشخاص الذين لا يمارسونها، كما توصلت إلى أن تدريب الأثقال يمكن أن يكون أكثر أهمية للتحكم في الوزن خلافاً لتوقعات الكثيرين.

وتعدّ السمنة أحد أكثر الأمراض انتشاراً في العالم، إذ تقدر الأمم المتحدة أن 800 مليون شخص في جميع أنحاء العالم يعانون من هذا المرض، في حين أن 40 مليون طفل غيرهم مصابون بزيادة الوزن.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن الأشخاص الذين غالباً ما يمشون أو يركضون أو يمارسون التمارين الهوائية يميلون إلى اكتساب وزن أقل مع تقدم العمر مقارنة بالأشخاص الخاملين الذين هم أكثر عرضة للإصابة بالسمنة. لكن، إلى حد الآن لم يُعرف الكثير عما إذا كان تدريب رفع الأثقال يؤثر أيضاً على الوزن، فيما كشفت بعض الأبحاث السابقة إلى أن التدريب يساعد الأشخاص على الاحتفاظ بكتلة العضلات بينما يحاولون إنقاص الوزن.

ونشرت مجلة بولوس ميديسين نتائج دراسة جديدة ركزت فيها على أهمية رياضة رفع الأثقال في تخفيف الوزن، حيث قرر الباحثون في جامعة ولاية أيوا في آيس ومؤسسات أخرى النظر في العلاقة، إن وجدت، بين الأوزان ومحيط الخصر. واستندوا إلى قاعدة بيانات كبيرة ومفيدة تبعت الحالة الطبية

خطوات للحفاظ على رطوبة الجسم في الصيف

أبدأ يومك بتناول شاي الأعشاب

شرب الماء قبل التمارين وبعدها وخلال ممارستها أمر في غاية الضرورة. هناك العديد من العوامل، التي ينبغي أخذها بالاعتبار، كالرطوبة والحرارة ومعدل التعرق وطول فترة النشاط البدني، ولكن الإرشادات التالية مناسبة لمعرفة كمية الماء، التي تحتاج إليها بشكل عام:

■ 500 - 600 مل من الماء قبل التمرين بحوالي ساعتين إلى ثلاث ساعات. ■ 250 مل من الماء قبل التمرين بحوالي 20 - 30 دقيقة أو أثناء فترة الإحماء. ■ 200 - 300 مل من الماء كل 10 - 20 دقيقة أثناء التمرين. ■ 250 مل من الماء خلال 30 دقيقة من انتهاء التمرين. ■ احتفظ بعجوة ماء قريباً منك.

استبدل الصودا بالماء المعدني

إن كنت من محبي المشروبات الغازية أو تستمتع بتناول الصودا، فحاول استبدالها بخيارات أخرى منعشة كالماء الغازي أو المعدني؛ فالمشروبات الغازية كما يعرف الجميع تحتوي كميات هائلة من السكر، الذي يتحول إلى دهون في الكبد ويسبب الكثير من الأضرار على الصحة. ويمكن للخيارات الصحية، كتناول الماء بدلاً من الصودا، أن تقلل من فرص الإصابة بأمراض القلب وتساعد في تخفيف الوزن.



قد يكون من الصعب للغاية المداومة على شرب الماء طوال اليوم أثناء الانشغال بالعمل، فاحرص على وجود عبوة أو زجاجة من الماء على مكتبك أو احمل عبوة ماء بحجم 500 مل منك أثناء التنقل لتذكرك دوماً الحفاظ على الترطيب وتناول ما يكفي من الماء يوميا.

مما يجعله بديلاً رائعاً للترطيب قبل أو خلال أو بعد التمارين المتوسطة أو شديدة الصعوبة. كما يحتوي ماء جوز الهند على كمية صوديوم أقل من معظم مشروبات الطاقة، لذلك احرص على تناول كمية إضافية من الصوديوم عبر مشروب آخر أو وجبة خفيفة إن كنت تخطط لممارسة التمارين لفترة طويلة أو ستقوم بتمرين يحتاج إلى قدر كبير من الطاقة.

تناول الأطعمة الغنية بالماء

من الطرق الفعالة للحصول على الكميات الكافية من الماء تناول الأطعمة الغنية بالماء؛ فاحرص على إضافة الفاكهة والخضار إلى نظامك الغذائي اليومي. ومن أفضل الأطعمة من هذه الناحية تناول الخيار (يشكل الماء 96 في المئة منه) والكوسا (95 في المئة) والبطيخ (92 في المئة) والجريب فروت (91 في المئة).

الترطيب قبل وأثناء وبعد التمرين

تناول الماء مهم جداً للجسم؛ فهو ينظم درجة الحرارة ويسهل حركة المفاصل وينقل العناصر الغذائية بشكل يضمن للجسم حصوله على ما يكفي من الطاقة؛ فالجفاف يشعر الجسم بالتعب والإرهاق أثناء ممارسة التمارين، وقد يضعف العمليات العقلية، مما يعني أن

السلام من الماء عبر تناول كمية كافية لا تقل عن لترين من الماء كل يوم". وللحرص على شرب لترين من الماء كل يوم، تقدم كورسي بيريرا مديرة اللياقة لدى فيتنس فيريست، بعض النصائح البسيطة والفعالة للحفاظ على ترطيب الجسم لتحسين الصحة والشعور بالراحة في أشهر الصيف الحارة.

أضف النكهات إلى ماء الشرب

يمكنك إضافة النكهات إلى ماء الشرب بوضع مختلف الفاكهة أو الخضروات الطازجة في الماء، كشرائح الليمون الأصفر أو الأخضر أو شرائح البرتقال، وهي إضافات شائعة يجدها الكثيرون، ولكنها ليست الوحيدة، التي تضيف نكهة محببة للماء؛ فالخيار والنعناع الطازج يعطيان الماء نكهة رائعة ومنعشة، خاصة في الصيف. أما إن رغبت بمذاق أكثر حلاوة، فجرب وضع التوت أو البطيخ أو شرائح الفراولة.

تناول ماء جوز الهند

يحتوي ماء جوز الهند على كميات عالية من البوتاسيوم، وهو ممتاز للترطيب ولتجديد الخلايا بعد التمرين. كما أنه يحتوي على عناصر الإلكتروليت مثل المغنيسيوم والصوديوم والفسفور، ومحتواه من السكر أقل من معظم مشروبات الطاقة،

الجسم ونقل العناصر الغذائية بين الخلايا وترطيب الأغشية المخاطية وضمان التصريف المناسب للفضلات من الجسم. وفي هذا السياق تقول أنا كارولينا كورسي بيريرا، مديرة اللياقة لدى فيتنس فيريست "يخرج الماء من أجسامنا بشكل مستمر يوميا من خلال التعرق والبول والتنفس، وهذه المخرجات تحتوي كذلك على جزيئات الإلكتروليت التي تلعب دوراً مهماً في انقباض العضلات والحفاظ على مستويات الترطيب في الجسم، وتنظيم مستوى الحموضة فيه. ولهذا فلا بد من احتفاظ الجسم بالقدر

دقيق - يعدّ الحفاظ على ترطيب الجسم أمراً بالغ الأهمية لصحتنا وعافيتنا؛ حيث يتألف 60 في المئة من جسم الإنسان من الماء، بينما تتكون معظم الأعضاء الحيوية في أجسامنا من نسبة كبيرة من الماء كذلك.

على سبيل المثال، يشكل الماء 70 في المئة من الدماغ و90 في المئة من الرئتين، بينما يشكل 80 في المئة من الدم؛ إذ يضمن وجود الماء في الدم تدفق وتوزيع البروتين والجلوكوز والمعادن والهرمونات والهيموجلوبين، الذي يعمل على نقل الأكسجين. كما يساعد الماء في تنظيم درجة حرارة



شرب الماء قبل التمارين الرياضية وبعدها أمر في غاية الضرورة

عشق الشباب للماركات التجارية لا يتوقف عند الإمكانيات المالية المحدودة

المجتمعات العربية تعاني مشكلة جماعية تقوم على تقييم الأشخاص وفق ما يملكون

تسيطر على جيل الشباب اليوم الرغبة بمواكبة أحدث صيحات الموضة من الماركات العالمية ولم يعد الشراء للحاجة أو الذوق الاجتماعي، وإنما صار بهدف المحاكاة والمباهاة. ويؤكد غالبية الشباب العربي أنهم يشعرون بثقة أكبر بالنفس حين يقتنون الماركات، وذلك لأنهم يدركون أنهم لا يشبهون غيرهم، ويشعرون بأنهم يتركون انطبعا متميزا.

عمان - تركن لينا المحمودي اهتمامها على شراء الماركات العالمية من الملابس والإكسسوارات وأحدث منتجات الموضة، غير مهتمة بالانتقادات والانتقادات بحب الاستعراض والتفاخر من زميلاتها في الجامعة.

وتؤكد المحمودي (22 عاما) طالبة في كلية الأعمال بجامعة عمان الأهلية أن غالبية الفتيات يتابعن خطوط الموضة العالمية، وحال توفرها في الأسواق يكون هناك سباق لشراؤها، وبات الأمر عادة لا يمكن الاستغناء عنها.

ولا تهتم الفتاة الجامعية كثيرا بالأعياء المادية لعشق الماركات والموضة، ورغم أن عائلتها تعتبر من الطبقة الوسطى إلا أنها تعمل جاهدة لتوفير متطلباتها، فيما تقر أن هناك حدا معينا تقف عنده ولا تستطيع تجاوزه.

ويشكل الاهتمام بالمظهر والأناقة مسألة مهمة للكثير من الشباب اليوم، لكنه يزداد عن الحد ويصبح هوسا لدى البعض، حيث باتوا لا يقبلون إلا على شراء الماركات العالمية المعروفة، حتى وإن كلفهم ذلك الجزء الأكبر من رواتبهم، أو أرهق كاهل عائلاتهم، لكي يظهروا بالمظهر اللائق وسط المجتمع.

وبينت دراسة أجرتها شركة إرنست ويونغ أن العرب بشكل عام مغرمون بالعلامات التجارية. ورغم أن المعدل على مستوى العالم 28 في المئة، فإن بلدا مثل الأردن حل في المرتبة الثالثة عالميا، بمعدل 34 في المئة بعد الصين وعمان.

الشباب العاطل عن العمل أو الذي يعيش على راتب محدود يحتاج بياأس لهذه الجرعة الإضافية من الثقة والشعور بتحقيق شيء ما

ويشعر الشباب أن ارتداهم الملابس والكماليات الباهظة يجعل الآخرين ينظرون إليهم بمنظار مختلف بمعنى أنها مسألة تتعلق بتقدير الذات، وأحيانا أخرى لها علاقة بوفرة المال والرغبة في إبراز القدرات المادية، أو تعويض نقص ما، أو بسبب الاضطرار إلى مجاراة الأقران والخضوع لضغوط المجتمع.

ويقول خبراء الاجتماع إن الشراء لم يعد للحاجة أو الذوق الاجتماعي، وإنما صار بهدف المحاكاة والمباهاة، وذلك يعود إلى دوافع نفسية، فهناك فتيات



المهم الثقة بالنفس

يلجأن إلى ذلك للفت الانتباه بسبب شعورهن بالنقص، وعادة ما تسمى هذه الشخصية بالشخصية "الهستيرية"، وهي شخصية سريعة التأثر بالأحداث اليومية والأخبار المثيرة. وتتميز هذه الشخصية أيضا بالأنانية والرغبة في الظهور ولفت الانتباه وإثارة الاهتمام وحب الاستعراض والمبالغة في الملابس والبهرجة.

سباق ومفاخرة

بالرغم من أن الكثيرين يعتقدون أن شراء الماركات العالمية حكر على الطبقات الغنية نظرا لأن ظروفها المادية تسمح بذلك، إلا أن الواقع أثبت خطأ هذه الفكرة، فالسعي لاقتناء الماركات العالمية ليست له علاقة بالطبقة الاجتماعية أو الحالة المادية.

ويحرص الكثير من الشباب من مختلف الطبقات الاجتماعية على الظهور مرتدين أحدث الماركات العالمية بصرف النظر عن سعرها، باعتبارها تمثل عنوانا للشخصية والمكانة الاجتماعية وتحدد قيمتهم في أعين الآخرين، فضلا عن أن البعض يعتقدون أن ارتداء الماركات يساعد على تعزيز ثقتهم بأنفسهم.

ويلفت الأخصائي في علم النفس غانم صفا إلى أن أن هاجس هذا الجيل بالماركات العالمية أصبح ظاهرة لافتة، سواء في ملابسهم أو هواتفهم أو حقائبهم فهم في صراع مع مجتمعهم وأقرانهم، يحاولون تقليد العارضات والفنانين والفانيسينستات على إنستغرام، وتحول الأمر إلى منافسة ومفاخرة في ما بينهم.

ويتهاقت الشباب ويخوضون سباقات لاقتناء الماركة الأعلى ثمنا، ليصبح شعغفهم بعالم الموضة هوسا يحول دون تمييزهم ما بين الأناقة والبذخ المبالغ فيه حتى لو فاقت قدرتهم الشرائية، باعتبارها عنوانا للشخصية أمام الآخرين.

وللمجتمع تأثير كبير في تكوين هذا الاهتمام لدى الشباب بالماركات العالمية، بالإضافة إلى قبول الشباب أنفسهم بالمجتمعات وتآثرهم بهذا الواقع، فالمجتمعات العربية خلال الأعوام الأخيرة باتت تعاني من مشكلة جماعية قائمة على تقييم

المعضلة أن الشباب العربي العاطل عن العمل أو الذي يعيش على راتب شهري محدود يحتاج بياأس لهذه الجرعة الإضافية من الثقة لأنه حينها سيتمكن من الشعور بأنه حقق شيئا ما.

وعبر البعض، بأن التقليد، والذي وصفوه بالأعمى، والتفاخر في اقتناء الماركات بشكل هوسا، لدى بعض الفتيات والشباب، حيث أصبح الحكم على المرأة والرجل من خلال ما يلبس، ناهيك عن مجاراة الآخرين وسلايتهم في ما يلبسون، وإن كلف ذلك العوز المادي والاقتراض في سبيل توفير الملابس، ليكون هو المقياس في تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية.

مشكلات عائلية

تسبب الهوس بالموضة بالكثير من المشكلات الأسرية، وخصوصا المادية، سواء من الزوجة أو الفتاة الشابة لارتدائها الملابس ذات الماركات المعروفة والأسعار الخيالية التي لا يتحملها الأب أو الزوج، وبالتالي يعتبرها إهدارا للأموال.

وأصبح هذا الهوس داء عالميا، ونكرت بعض التقارير الصحافية أن



هوس بالمظهر اللائق وسط المجتمع

الدور الهام الذي تلعبه تلك المواقع في زيادة إقبال الشباب على شراء تلك الماركات.

ثقافة المظهر

باتت ثقافة الملابس وأناقة المظهر علما يدرس في دورات خاصة، كجزء من مهارات الاتصال والتواصل مع المحيط، كما هو الحال في نبذة الصوت، وطريقة

ويرى الخبراء أن الأمر يتجاوز رغبات الشباب، بل يعتبرون تلك الرغبات نتيجة وليست سببا في مسألة ولع الشباب بالموضة، ففي عصر ثقافة الصورة التي تسود العالم، وفي عصر الفضائيات والإنترنت، أصبحت شركات الأزياء أكثر قدرة على الترويج لمنتجاتها وصراعاتها، واتخذت من الشباب فئة مستهدفة، فما أثير المجلات والبرامج ومواقع الإنترنت التي تعرض الجديد من كل موضة للشباب، وترغبهم فيه، حتى أصبحت أخبار الموضة تنافس أكثر الأخبار الساخنة في مناطق الصراع.

وكل واحدة منهما صناعة بحد ذاتها. لكن وبما أن الهدف هو الترويج للبرامج والمنتجات فإن الحدود بينهما باتت غير واضحة. فالموضة تم تحويلها لتصبح مرادفا للماركات العالمية الفاخرة، والأناقة التي من المفترض أنها لا علاقة لها بالماركات باتت لا تنفصل عنها.

وتذكر أحمد المحرز (29 عاما) وموظف في أحد البنوك في العاصمة تونس أن الماركة أصبحت مقياس التعامل بين الأفراد، وتكوين العلاقات الاجتماعية، وليس فقط لدى الكبار، وإنما لدى الصغار كذلك.

وقال المحرز "لقد أصبحت الماركة مرض العصر، وذلك لا يقتصر على الملابس، وإنما في الأظعمة والوجبات وكله سعيا إلى التفاحس والتباهي"، مشيرا إلى أن هذه الثقافة تدخل الآباء في مازق مادي، من خلال طلبات أولادهم وبناتهم الملابس والحقائب وغيرها التي تكون أسعارها مرتفعة بالآلاف.

وأشار المحرز إلى أن قيمة الإنسان تحدها الماركات العالمية، ولهذا يحرص الشباب على الظهور مرتدين أحدث الماركات العالمية، حتى لو فاقت قدرتهم الشرائية، وذلك باعتبارها عنوانا للشخصية.

وأوضح أن هوس الشباب بالماركات أمر طبيعي، وذلك مع وجود الإعلانات التجارية في الشوارع والمجلات، مؤكدا بأنه مما لا شك فيه أن المجتمع له تأثير كبير في تكوين هذا الاهتمام بين الشباب.

هناك نهايات مأساوية لبعض الشباب والشابات نتيجة الديون التي تراكت عليهم بسبب عادات الشراء المرضية، وبسبب تأثرهم بحياة وسلوكيات النجوم والمشاهير وما تبثه وسائل الإعلام، وبغض النظر عن المبررات التي تساق عن جودة تلك المنتجات وجمال تصاميمها إلا أنها لا يمكن أن تفسر وحدها هذا الهوس.

ويخلق اتباع الموضة مجتمعا استهلاكيًا تستنزف أمواله، وتحطم معنوياته، لأن المظهر واقتناء كل جديد يصبحان همه الأساسي والوحيد، فيستغرق فيها ويشغى بذلك الأهداف الأخرى في الحياة وأهمية العمل والنجاح في الحياة العملية.

ويرى بعض المنقدين لهذه الظاهرة بشكل عام أن "الموضة" غزو ثقافي يجاول الغرب من خلاله خلق نموذج استهلاكي لشعوب العالم، بل إن هذه الشعوب نفسها وأمام إحساسها بالنقص والعجز تجاه التطور الاقتصادي الغربي، تعدد إلى اتباع هذه "الموضة" رغبة منها في التعويض والشباب.

وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا أساسيا في هذا الأمر إذ تتسابق بعض الأسر إلى اقتناء كل ما هو جديد في السوق، ليس من الألبسة فقط، وإنما من الفرش والأواني أيضا، ويكتسب الأبناء هذه السلوكيات، فيتنافسون مع أقرانهم في الحصول على الإعجاب، وفي شراء منتجات تحمل رموز دور وشركات غربية.

وتؤثر الحملات الدعائية المنتشرة في الشوارع والتلفزيونات والمواقع الإلكترونية بشكل كبير في جذب اهتمام الكثيرين وخاصة الشباب، فهي تشجعهم على شراء الماركات مهما بلغ ثمنها، وإن لم يستطيعوا تحمل سعرها، من الممكن أن تتحول الرغبة في ارتدائها إلى هوس يدفعهم في بعض الأحيان إلى شراء الماركات المقلدة.

وتقوم وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة إنستغرام بدور كبير في زيادة اهتمام أو هوس الشباب بشراء الماركات؛ ولم يعد الأمر مقتصر على الفتيات بل حتى الرجال يتابعون أحدث صيحات الموضة، وساهمت الفانيسينستات بانتشار هذا الهوس حيث تعمل الكثير منهن كمدونات للموضة، ويقمن بنشر صورهن أثناء ارتداء أحدث الماركات الشهيرة؛ ومن الممكن أن يصل عدد متابعيهن إلى ملايين، يهتمون بمتابعة أخبارهن وأزيائهن، باعتبارهن أيقونات للموضة، ويحرص البعض على شراء نفس الماركات التي يقمن بارتدائها.

ويتلقى بعضهن دعوة من أشهر المصممين العالميين لحضور عروض الأزياء الخاصة بهم، وهو ما يدل على

مشكلات عائلية

تسبب الهوس بالموضة بالكثير من المشكلات الأسرية، وخصوصا المادية، سواء من الزوجة أو الفتاة الشابة لارتدائها الملابس ذات الماركات المعروفة والأسعار الخيالية التي لا يتحملها الأب أو الزوج، وبالتالي يعتبرها إهدارا للأموال.

وأصبح هذا الهوس داء عالميا، ونكرت بعض التقارير الصحافية أن



الموضة تم تحويلها لتصبح مرادفا للماركات العالمية الفاخرة، والأناقة التي من المفترض أنها لا علاقة لها بالماركات باتت لا تنفصل عنها



مكافحة العنف ضد المرأة تعزز المساواة بين الجنسين في تونس

المنصة الإلكترونية المعرفية تقطع مع القوالب النمطية التي تجسد التمييز ضد النساء



مقاومة العنف ضد المرأة هاجس كل السلط



العنف المبني على النوع الاجتماعي يهدد كيان المرأة

الأسري، وفق مسح أجراه "الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري" عام 2010. وللتكفل بالنساء الباحثات عن حماية الشرطة، أنشأت وزارة الداخلية التونسية 130 فرقة متخصصة في هذا المجال منذ العام 2018. وكُلف المئات من عناصر الشرطة المدربين خصيصا لهذه المهمات، من بينهم نساء، بما في ذلك التحقيقات في حالات العنف الأسري وتنفيذ الأوامر القضائية لإبعاد الخطر عن الضحايا. وياتي مدارس الشرطة تقدّم تعليمًا خاصا لعناصرها بشأن التعامل مع هذه القضايا، كما أن الذين يحاولون ثني النساء عن ملاحقة أزواجهن المعنفين يواجهون احتمال السجن.

غير أن حماية النساء ضحايا العنف الأسري تتطلب الكثير من الصبر والجهد، وفق منظمات المجتمع المدني. وتقول فراوس إن "هناك تباينا كبيرا بين قانون 2017 والممارسات المؤسساتية والاجتماعية والتي لا تأخذ هذا المنحى". ويوفر القانون سبل الوقاية والحماية من العنف الأسري ويعاقب مرتكبيه ويعوض ضحاياه، و"هذا يتطلب بنى تحفية ومراكز إصغاء وملاجئ، لكن الدولة لم تخصص ميزانية، إضافة إلى غياب النقاش العام بشأن قضايا النساء" منذ انتخابات 2019 التي تقدّم فيها المحافظون وفق قول فراوس.

إن قانون القضاء على العنف ضد النساء الذي أقره البرلمان التونسي "يعد خطوة مفصلية لحقوق المرأة"، داعية السلطات التونسية إلى توفير وسائل تنفيذها الكامل للقضاء على التمييز ضد النساء. وقالت أمينة القلاي مديرة مكتب المنظمة في تونس "يزود القانون التونسي الجديد النساء بالتدابير اللازمة لحصولهن على الحماية من أعمال العنف التي يرتكبها أزواجهن وأقاربهم أو غيرهم". وأضافت أن "على الحكومة الآن تمويل ودعم المؤسسات لترجمة هذا القانون إلى حماية حقيقية". ويعرّف القانون العنف ضد المرأة بأنه "كل اعتداء مادي أو معنوي أو جنسي أو اقتصادي ضد المرأة أساسه التمييز بسبب الجنس والذي يتسبب بإيذاء أو ألم جسدي أو نفسي أو جنسي أو اقتصادي للمرأة".

ونص القانون على أن العنف ضد النساء يشمل أيضا "التهديد بالاعتداء أو الضغط أو الحرمان من الحقوق والحريات، سواء في الحياة العامة أو الخاصة". وحسب المنظمة، لم يكن هناك قانون محدد بشأن العنف الأسري قبل تمرير "قانون القضاء على العنف ضد المرأة" الذي يتضمن كذلك أحكاما بشأن التحرش في الأماكن العامة والتمييز الاقتصادي. وتواجه النساء العنف الأسري بمعدلات مرتفعة في تونس، إذ يتعرض في المئة على الأقل من النساء للعنف

السياسيين الذين يتعمدون إطلاق تصريحات تستهدف المرأة التونسية ومكتسباتها. وفي العام 2019 سجّلت وزارة العدل في تونس نحو 40 ألف شكوى تقدّمت بها نساء تعرضن للعنف، وذلك بموجب القانون عدد 58 المتعلق بمناهضة العنف ضد المرأة. وقالت تزينة العبيدي وزيرة المرأة السابقة "تمّ تسجيل 40 ألف شكوى قضائية من قبل مصالح وزارة العدل أغلبها تتعلق بقضايا عنف ضد المرأة داخل أسرته".

وأشارت إلى أن عدد حالات العنف ضد المرأة أكبر بكثير مما وقع تسجيله، وذلك بالنظر إلى عدم تقدم بعض النساء ضحايا العنف بشكايات ضد المعتدين عليهن أو بسبب رفض تسجيل شكاياتهن من قبل المصالح المعنية. وأردفت "هناك حالات تبلغ فيها المرأة عن العنف المسلط ضدها، لكن بعض الأشخاص يرفضون تسجيل شكاياتها أو يرفضون إعطائها شهادة طبية بداعي الحفاظ على تماسك الأسرة". وكانت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات قد أشادت بقانون القضاء على العنف ضد المرأة ووصفته رئيسة الجمعية يسرى فراوس بالقانون "الطموح جدا" داعية إلى توفير الموارد اللازمة لتطبيقه والحرص على إنشاء آلية لمتابعتة.

وأضافت أن الجمعية ستعمل أيضا على تعديل الفصل 23 من مجلة الأحوال الشخصية حتى تكون رئاسة العائلة مشتركة للزوج والزوجة وليست حكرا على الرجل.

وأشارت فراوس إلى أن الجمعية قامت عام 1993 بفتح أول مركز لاستقبال النساء ضحايا العنف، وبفضل النساء المعنقات اللاتي استقبلهن المركز تراكت الخبرة لدى الجمعية حول مختلف أشكال العنف المسلط على النساء، مما مهّد إلى المطالبة بوضع قانون شامل للقضاء على العنف ضد المرأة الذي تم تمريره في عام 2017، ويتم العمل اليوم على تفعيله على أرض الواقع.

وذكرت أن الجمعية نظمت في العام 2004 حملة ناجحة ضد التحرش الجنسي تم على إثرها فرض تعديل على المجلة الجزائية في اتجاه فرض عقوبة مشددة على مرتكبي التحرش الجنسي. وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش

متزايدا رغم دخول القانون عدد 58 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة حيز التنفيذ بعد المصادقة عليه من قبل البرلمان في 11 من أغسطس 2017، وهو يتضمن فصولا رديعة للتصدي لكل أشكال العنف ضد المرأة والطفل. وأقرت وزيرة المرأة بوجود نقائص في تطبيق القانون عدد 58 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة، مشيرة إلى وجود عقليّة رافضة في بعض الإدارات لتسجيل شكايات تتعلق بالعنف ضد المرأة بدعوى "الحفاظ على تماسك الأسرة".

جدل

وشهدت تونس في شهر مايو الماضي مقتل امرأة في إحدى محافظات شمال البلاد على يد زوجها الأمني بالرصاص الحي، حيث أعادت هذه الحادثة إلى الواجهة الجدل بشأن العنف ضد المرأة والجهود المبذولة للحد منه. ودفعت الحادثة التي هزت تونس بالجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات، التي تعدّ من أعرق الجمعيات النسوية في البلاد، لإطلاق حراك جديد للضغط على السلطات من أجل التحرك ضد الظاهرة التي يبدو أنها نتاج بيئة حاضنة للعنف الذي اجتاح كل المجالات. وبالرغم من ترسانة التشريعات التي تمّيز تونس عن غيرها من البلدان العربية المحافظة، إلا أن ذلك لم يوقف مسلسل العنف ضد المرأة وهو ما يقاوم التوجس من ضرب مكاسب المرأة التونسية.

وقالت فراوس وأكدت رئيسة منظمة النساء الديمقراطيات يسرى فراوس تسجيل ارتفاع حالات العنف ضد المرأة خلال فترة الحجر الصحي الشامل. وقالت فراوس في تصريحات نقلتها وكالة تونس أفريقيا للأنباء إن "المنظمة تلقت شكاوى من نساء ضحايا عنف زوجي في فترة الحجر الصحي لم يحظين بمساعدة من بعض مراكز الأمن والحرس وطني، مبرزة أنه "تم التعامل معهن بلامبالاة بحجة عدم اهتمام رجال الأمن بهذه القضايا حاليا". كما كشفت أحر الإحصائيات في تونس عن تضاعف نسبة العنف ضد النساء بحوالي 5 مرات خلال الأسبوع الأول من الحجر الصحي المنزلي الذي فرضته الحكومة على المواطنين للحد من تفشي فيروس كورونا.

وتتشاور السلطات التونسية مع مختلف الأطراف المتدخلة حول مسار إعداد هذه المنظمة، وتقديم الممارسات الجيدة لأليات الإحاطة على غرار الآلية الوطنية لتوجيه النساء ضحايا العنف في دولة سويسرا والآلية الوطنية لتوجيه ضحايا الاتجار بالأشخاص في تونس. وستمكن هذه المنظمة الوطنية من رصد الضحايا وتوجيههم إلى الخدمات المناسبة ومرافقتهم وحمايتهم، ودعم الهياكل المعنية والمتدخلين في مجال التعهد بالنساء والفتيات ضحايا العنف. وعرفت ظاهرة العنف ضد النساء تناميا

مازالت تونس كسائر البلدان العربية تكافح من أجل كبح جماح ظاهرة العنف ضد المرأة التي قد تصل حد القتل في بعض الأحيان. ورغم أن تونس تملك حزمة من التشريعات المناصرة لحقوق المرأة إلا أن تطبيقها على أرض الواقع يظل رهين معطيات نفسية واجتماعية. وتسعى تونس من خلال إطلاق المنصة الإلكترونية "معا ضد العنف" لتعزيز المساواة بين الجنسين ومكافحة العنف المبني على النوع الاجتماعي.

وستكون منصة "معا ضد العنف" بمثابة الفضاء الرقمي الذي يجمع مختلف الإنتاجات ذات الطابع العلمي والبحثي والتكويني والاتصالي، ويعتمد على تمكين المختصين من تبادل المعلومات حول الأدلة المنتجة والدعائم الاتصالية أو التطبيقات الرقمية التي تساعد على حماية ضحايا العنف، والمنشورات من مقالات وتقارير وكتب وغيرها من الوثائق. كما تمثل مساحة لتبادل التجارب يمكن أن تساهم مختلف الأطراف من الهياكل الحكومية ومكونات المجتمع المدني في إثرائها حتى تعم الفائدة سواء بالنسبة إلى المهنيين والمختصين في المجال أو الضحايا أو الناجيات. وقد أطلقت وزارة المرأة والأسرة وكبار السن بالتعاون مع مجلس أوروبا والمنصة الإلكترونية المعرفية حول المساواة والعنف ضد النساء "معا ضد العنف".

وتعمل الوزارة على تركيز منظومة وطنية لتوجيه ضحايا العنف من النساء والفتيات باعتبارها آلية جديدة للتعاون والتنسيق متعدد الأطراف، تهدف بالأساس إلى مأسسة التعاون بين مؤسسات الدولة ومختلف المتدخلين خاصة الجمعيات الفاعلة في مجال مناهضة العنف ضد المرأة.

وأكدت هويل لى إشرافها على افتتاح ورشة عمل عن بعد حول "تركيز منظومة وطنية لتوجيه النساء ضحايا العنف في تونس"، على تنفيذ الاستراتيجية الوطنية الجديدة لمقاومة العنف ضد المرأة المصادق عليها في 8 من مارس الماضي التي ترمي إلى تسخير آليات التعهد وتبسيط طرق نفاذ ضحايا العنف إلى الخدمات المختلفة وهيكلية الية التنسيق بين مختلف المتدخلين قصد توفير خدمات ذات جودة. كما تعمل على تقريب الخدمات لفائدة النساء ضحايا العنف على غرار إحداث فضاءات للإنصات صلب المندوبيات الجهوية لتوجيههن ومراكز الإيواء بالتعاون مع الجمعيات الشريكة والخط الأخضر المجاني (1899) للتبليغ عن حالات العنف، إلى جانب تركيز المرصد الوطني لمناهضة العنف ضد المرأة. وشهد المجتمع التونسي خلال فترة الحجر الصحي تزايدا لعدد حالات العنف الموجه ضد النساء.

وقالت المكلفة بتلقي المكالمات على الرقم الأخضر المخصص لمقاومة العنف بوزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن بتونس في تصريحات سابقة لـ"العرب"، "حتى خلال هذه الفترة لم يهدأ الخطأ"، مشيرة إلى أن العنف الموجه ضد النساء لا يرتبط بزمن محدد.

وأكدت رئيسة منظمة النساء الديمقراطيات يسرى فراوس تسجيل ارتفاع حالات العنف ضد المرأة خلال فترة الحجر الصحي الشامل. وقالت فراوس في تصريحات نقلتها وكالة تونس أفريقيا للأنباء إن "المنظمة تلقت شكاوى من نساء ضحايا عنف زوجي في فترة الحجر الصحي لم يحظين بمساعدة من بعض مراكز الأمن والحرس وطني، مبرزة أنه "تم التعامل معهن بلامبالاة بحجة عدم اهتمام رجال الأمن بهذه القضايا حاليا". كما كشفت أحر الإحصائيات في تونس عن تضاعف نسبة العنف ضد النساء بحوالي 5 مرات خلال الأسبوع الأول من الحجر الصحي المنزلي الذي فرضته الحكومة على المواطنين للحد من تفشي فيروس كورونا.

وتتشاور السلطات التونسية مع مختلف الأطراف المتدخلة حول مسار إعداد هذه المنظمة، وتقديم الممارسات الجيدة لأليات الإحاطة على غرار الآلية الوطنية لتوجيه النساء ضحايا العنف في دولة سويسرا والآلية الوطنية لتوجيه ضحايا الاتجار بالأشخاص في تونس. وستمكن هذه المنظمة الوطنية من رصد الضحايا وتوجيههم إلى الخدمات المناسبة ومرافقتهم وحمايتهم، ودعم الهياكل المعنية والمتدخلين في مجال التعهد بالنساء والفتيات ضحايا العنف. وعرفت ظاهرة العنف ضد النساء تناميا

راضية القيزاني
صحافية تونسية

تسعى الأطراف المعنية بحقوق المرأة في تونس إلى التحسيس في مجال تعزيز المساواة بين الجنسين ومكافحة العنف المبني على النوع الاجتماعي وتطوير المعارف وتبسيطها في هذا الخصوص، ونشر الوعي بمخاطر العنف واجتثاث خطاب الكراهية، وذلك عبر منصة إلكترونية أطلقت مؤخرا تحت عنوان "معا ضد العنف".

وقالت إيمان الزهواني هويل وزيرة المرأة والأسرة وكبار السن إن هذه المبادرة تأتي في إطار تنفيذ محاور الاستراتيجية الوطنية لمقاومة العنف ضد المرأة في نسختها الجديدة التي تمت المصادقة عليها في مارس 2021.

وأكدت أن المبادرة أخذت بعين الاعتبار المستجدات القانونية والتشريعية وأبرزها القانون عدد 58 لسنة 2017 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة.



إيمان الزهواني هويل:
المنصة تتضمن كل المعلومات لفهم أسس العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتقدم جملة من المفاهيم المبسطة



يسرى فراوس:
العقلية السائدة في المجتمع التونسي الذي لا يزال محافظا إلى حد كبير تشجع على العنف ضد النساء

وشدّدت على ضرورة العمل مع مختلف المتدخلين قصد توسيع التدخلات لتجاوز الاستجابة إلى احتياجات ضحايا العنف لتشمل ذلك البعد الوقائي من خلال توظيف المعلومات والاتصال قصد القمع مع الصور والقوالب النمطية التي تجسد التمييز وعدم المساواة والعنف ضد المرأة.

وأفادت بأن هذا الفضاء سعى قدر الإمكان لإبراز الجهود في مجال توحيد تدخلات كل الأطراف المعنية بمناهضة العنف ضد المرأة ومثل منصة وطنية لتحقيق تواصل أفضل واستثمار جيد لجهود كل الهياكل الحكومية وغير الحكومية، مشيرة إلى أنه يتم العمل حاليا على تركيز منظومة وطنية لتوجيه ضحايا العنف من النساء والفتيات.

أسس العنف

وتعدّ المنصة فضاء تفاعليا مدرجا ضمن الموقع الرسمي لوزارة المرأة والأسرة وكبار السن، تم إنجازها باللغتين العربية والفرنسية. ويتضمن كل المعلومات المفيدة لفهم أسس العنف القائم على النوع الاجتماعي، ويقدم جملة من المفاهيم والتعاريف بصفة مبسطة وبلغة سلسلة.

كما يتضمن أيضا فيديوهات ثنائية الأبعاد تبسط المسائل المتعلقة بالتمييز أو العنف الاقتصادي أو الحقوق الإنسانيّة.

كيف تعني نباتاتك المنزلية أثناء موجة الحر

و حسب الخبراء، يعتمد السري أثناء الطقس الحار على نسوع النبات وموقعه. مثلا: لا تحتاج النباتات المعمرة إلى الكثير من الماء لأنها، كما يوحي اسمها، نباتات صلبة وقوية وتحمل الحرارة.

● كن حذرا مع أشعة الشمس:

على الرغم من أن النباتات تحتاج إلى بعض الضوء للبقاء على قيد الحياة، إلا أن إبقائها في ضوء الشمس المباشر أثناء موجة الحر ليس فكرة جيدة. وتلفت سببها إلى أن "الشمس قوية جدا في هذا الوقت من العام، لذلك يجب نقل النباتات الأكثر حساسية بعيدا عن النوافذ ووضعها في مكان ظل لتجنب أشعة الشمس القاسية".

كما ينصح الخبراء بتهوية المنزل حين يكون الطقس حارا ووضع النباتات في مجرى هواء.

● أبقها رطبة:

إذا كان في منزلك الكثير من النباتات الاستوائية فحاول رشها بانتظام طوال موجة الحر باستخدام رذاذ ماء.

وتوضح سببها "تحسب النباتات الاستوائية الرطوبة العالية. امنح أوراقها رذاذا جيدا لمنعها من الجفاف. وينطبق هذا بشكل خاص على النباتات ذات الأوراق الكبيرة". ويؤكد الخبراء للحفاظ على حيوية نباتاتك، يجب سقيها في المساء، حوالي الساعة 7 مساءً حتى 8 مساءً، عندما تنخفض درجة الحرارة قليلا وفي الصباح، قبل أن تدفئ الشمس الجو. وفي تقدير هؤلاء، فإن هذه الأوقات من اليوم هي الأكثر إثارة للاهتمام لأن خطر تبخر الماء ينخفض.

لندن - على الرغم من أن النباتات المنزلية تحتاج إلى الضوء والدفء للبقاء على قيد الحياة، إلا أن الكثير من العوامل يمكن أن تضر بصحتها، مما يتركها بسيقان متدلية وأوراق بنية متاكلة خاصة أثناء موجة حر قاسية.

وإذا تركت هذه العلامات لتتفاقم، فقد تكون نباتاتك معرضة لخطر الموت وهو شيء لا يريد أحد رؤيته.

نتيجة لذلك، ينصح خبراء على موقع ستايلست بضرورة مراقبة النباتات المنزلية أثناء موجة الحر مثل تلك الفترات التي نتوقع أن نختبرها خلال الأسابيع القادمة، والتأكد من تكييف روتين العناية الذي نعتمده لضمان بقائها سعيدة وصحية على الرغم من التغيير الحاد في الطقس.

وقدمت خبيرة النباتات ميغ سبببناك من "باتش بلانت" معلومات تفصيلية حول كل ما نحتاج إلى معرفته لضمان بقاء نباتاتنا في أفضل حالاتها خلال موجة الحر.

● الري:

نعلم جميعا مدى أهمية البقاء رطبا في الحرارة، والأمور هو نفسه بالنسبة إلى النباتات. من المحتمل أن تحتاج نباتاتك إلى المزيد من الماء في الصيف، خاصة عندما يكون الجو حارا جدا. حيث يعني ارتفاع درجات الحرارة أن التربة تجف بشكل أسرع.

تعدا لذلك يجب فحص نباتاتك الداخلية أكثر من المعتاد. وتوضح سبببناك "لا يزال يتعين عليك سقيها عندما تحتاج الماء فقط فانت لا تريد إغراقها في تربة مبللة".

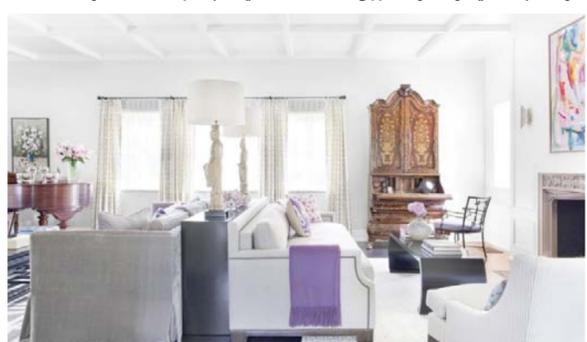


الري خلال الطقس الحار يعتمد على نوع النبات

ألوان الباستيل تشع بأجواء جمالية في غرف المعيشة

أو الأصفر الخردل، كما يمكن دمج اللون الأزرق الداكن مع درجات اللون الأرجواني الفاتح بشكل رائع. وبالنسبة إلى الأشخاص الذين لا يفضلون التناقضات اللونية فيمكنهم تنسيق درجات ألوان الباستيل مع الدرجات الهادئة من اللون الرمادي والبني، وهو ما يجعل ألوان الباستيل ملفتة للانتظار داخل غرفة المعيشة، التي تظهر بصورة عصرية وأنيقة.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية أنه يمكن الاعتماد على الدرجات اللونية المختلفة من نفس عائلة الألوان، وذلك من خلال الاعتماد على درجات اللون السوردي الفاتح والداكن أو تنويعات مختلفة من اللون الأزرق أو ظلال اللون الأخضر، وتتيح هذه الطريقة تناغم ألوان الباستيل مع بعضها البعض، ولكن من الأفضل ألا يتم طلاء غرفة المعيشة بأكثر من ثلاثة ألوان.



ألوان مفعمة بالحياة

برلين - أشارت خبيرة الموضة الساندرا فود إلى أن ألوان الباستيل كثيرا ما تظهر في اتجاهات الموضة على فترات منتظمة، ولكنها تشع بالحياة والهدوء في غرف المعيشة خلال هذا العام، حيث يمكن الاعتماد على درجات ألوان الباستيل الرقيقة مثل السوردي الباهت أو الأزرق الفاتح أو الأصفر الفاتح في طلاء جدران غرفة المعيشة، لكي ينعم المرء بأجواء عصرية وجمالية رائعة.

وأضافت خبيرة الموضة أن هناك بعض النصائح التي يجب مراعاتها عند طلاء غرفة المعيشة بألوان الباستيل، ومنها الاعتماد على التناقضات بواسطة درجات الألوان الأعرق والمشبعة، حتى لا تبدو غرفة المعيشة كأنها غرفة أطفال بألوان زاهية.

وتبدو غرفة المعيشة بشكل ديناميكي وأنيق من خلال الجمع ما بين ألوان الباستيل واللون الأزرق الداكن



ديكور الحفلات يحدث ضيوفك عن ذوقك

أزمة كورونا تنعش خدمة تزيين المنازل في الأعراس

الأسر العربية تعتمد على مصممي الديكور لتحفظ للحفلات رونقها

وسيكون المنزل بحاجة للقيام ببعض التعديلات والإضافات التي تجعله مناسبة لإقامة حفل زفاف، فيمكنك الاستعانة باللافات التي يكتب عليها ترحيب بالضيوف واحرصي على أن يتناسب ليتم وضعها على باب المنزل، فبدلا من أنه كان يتم استخدامها في القاعات أو حفلات الزفاف المفتوحة، يمكنك اللجوء إليها في البيت بشكل مناسب لذوقك.

وبالتأكيد لن تقومي بدعوة الكثير من الضيوف، ولكن على الأقل ستكونين بحاجة لتأجير عدد من المقاعد لأسرة العريس وأسرتك. لهذا اختاري شكل المقاعد جيدا واحرصي على أن يتناسب مع ميزانيتك، واعني بتزيينها سواء باستخدام أقمشة الشيفون أو التل أو تجربة تثبيت بعض السورود عليها لضمان تجديد شكلها.

وفي حال تنظيم حفل زفاف فإن إطالة العروس لن تكتمل دون باقة السورود التي يمكن أن تمنحك مظهرا جذابا. لهذا ينصح الخبراء بضرورة اختيار باقة صغيرة الحجم تناسب موديل القستان مع الاعتناء باختيار أنواع والوان الزهور بدرجات جذابة حسب ذوقك، وتنسيقها مع ديكور حفل الزفاف سواء على المقاعد أو طاولة الحلويات.

وبالإمكان تزيين المنزل بالدوائر المتدلية، حيث ستدلي هذه الزخارف بألوان النيون الساطعة لتضيف زينة تتدلى من السقف بينما يخلط ضيوفك معا.

وحتى تصفي نوعا من الأجواء الناعمة والراقية، بالإمكان تخفيض الإضاءة والاستثمار في بعض الأضواء الملونة المثبتة على الحائط بدلا من ذلك.

وتعد الستارة الذهبية الأفضل بالنسبة إلى مصممي الديكور خاصة لحفلاتك الأولى بعد الإغلاق، وإذا كنت محظوظة بما يكفي لتتمكني من إقامة الحفلة في مساحة خارجية، فستعمل أكاليل الزهور الورقية الجميلة هذه بشكل مثالي على تجميل طاولتك.

كما يقترح مصمم الديكور الباليونات ذات الألوان الزاهية في حفلاتك، أما إذا كنت ترغبين في أخذ عينات صغيرة من كل ديكور متاح للحفلات، فابحثي عن مجموعة تزيين بألوان قوس قزح.

وبالنسبة إلى زخارف الحائط الملونة، يمكن أن تكون معلقة في جميع أنحاء غرفة الحفلات. كما ينصح مصمم الديكور بعدم تقديم الطعام على أي أطباق قديمة، وبدلا من ذلك جربي الأطباق الملونة.

في تقريرها على موقع ستايلست بجملة من القواعد والإتيكيت لإجاح الحفلة المنزلية. لذلك، بالنسبة إلى أولئك الذين يقيمون الحفلات والتجمعات والسهرات، فهذه هي أروع ديكورات الحفلات لجعل ضيوفك يتحدثون عن ذوقك.

ترتيب الطاولة أولا

هل خطت من سيجلس في أي مكان وكيف ستزين طاولتك؟ والثاني هو الطعام: هل فكرت في ما ستقدمين لضيوفك من طعام أو شراب؟ والثالث، بالطبع، الديكور. وتنصح ماي بضرورة التباعد بين المناضد، حيث يجب تحديد مساحات آمنة واضحة لجميع الضيوف، كما يمكن إنشاء علامات زهرية على بعد ستة أقدام لتحديد المكان الذي يمكن للضيوف الوقوف فيه بأمان.

ويؤكد الخبراء على ضرورة تجنب البوفيهات المفتوحة تماما لما فيها من مخاطر التجمعات ويمكن اعتماد عدد من المضيفين والطهاة المقنعين المرتدين القفازات لخدمة الطاولة، كما يمكن الاستعانة بطاقم لتقديم الطعام على كل منضدة.

نصائح لزينة الحفلات المنزلية

يمكن لبعض الأفكار أن تجعل من المنزل مكانا مميذا عن طريق تزيينه بعدة طرق، فمثلا في حفلات عقد القران يمكن تزيين الطاولة التي سيجلس عليها العروسان والمادون بمفرش أبيض وزهور وتزيينها باللورود، كذلك في حفلات الخطوبة والزفاف يمكن تزيين مقاعد العروسين وطاولة صغيرة مزينة بطريقة فنية وتزيين المكان خلفهما بستارة جميلة وبالباليونات الملونة.

تجد الأسر في المنطقة العربية وغيرها من دول العالم في المنازل الفضاء المناسب لتنظيم حفلات الزفاف وغيرها من المناسبات العائلية في ظل تواصل الأزمة الصحية، حيث باتت تعتمد بشكل كبير على مصممي الديكور حتى تحافظ الحفلات على رونقها، وتشكل نصائح المصممين وسيلتها المفضلة لإضفاء الجمالية على الحفلات المنزلية.

وتوفر كميات كافية من مواد التجميل. وإذا تمت دعوة عدد كبير يفضل عمل تصميم من الباليونات أو الأزهار أو من وحدات مضيئة رقيقة لمنضدة صغيرة أو مكان صغير يجلس به أحد القائمين على الحفل لقياس درجة حرارة الضيوف قبل الدخول إلى مكان الحفل. كما يجب توفير مواد مطهرة في قنينات أو زجاجات صغيرة بشكل مبتكر، وتوزيعها على المدعوين، إضافة إلى توفير أقنعة وجه للحاضرين.

ويقدم خبراء ديكور بعض الأشياء التي يجب عليك مراعاتها عند الاستعداد لتكوني مضيئة رائعة أيضا كانت المناسبة التي تنتظرينها. وتنصح خبيرة الديكور ناومي ماي

لندن - يعرف الموسم الصيفي عادة في المنطقة العربية بموسم الحفلات والمناسبات العائلية، وعلى الرغم من أن الجائحة أجبرت عائلات دول المنطقة على التخلي عن بعض عاداتها تجنباً لخطر انتشار العدوى، إلا أن هذا لا يمنع من تنظيم الحفلات وفقا لشروط صحية محددة داخل المنازل بدل الفضاءات المخصصة عادة لحفلات الزفاف وغيرها من المناسبات.

وعلى العكس انعشت أزمة كورونا خدمة تزيين المنازل للحفلات، وباتت الأسر تعتمد بشكل كبير على مصممي الديكور ومزيني السورود حتى تحافظ حفلة الزفاف على رونقها.

وبات أفراد الأسر يتبادلون على مواقع التواصل الاجتماعي صور حفلاتهم المنزلية التي تلقى الاستحسان والإعجاب، وأصبحت تشكل مصدرا للإلهام الكثيرين في حال قرروا تنظيم حفلات زفافهم داخل منازلهم في خضم الأزمة الصحية.

وتحدث الخبراء عن جملة من القواعد التي يجب اتباعها أولا لإجاح الحفلات والمناسبات المنزلية وأهمها على الإطلاق تطبيق قواعد صحية صارمة.

الالتزام بالقواعد الصحية

يؤكد الخبراء على ضرورة تشجيع الضيوف على اتباع الإجراءات الاحترازية واتخاذ احتياطات استباقية بحيث يتم التواصل معهم قبل الزفاف، فتوقع سلوك الضيف أمر بالغ الأهمية للحفاظ على سلامة جميع الضيوف والمدعوين. كما ينصح هؤلاء بضرورة التأكد من تعقيم المكان والأدوات قبل وأثناء الحفل.



صور حفلات الزفاف المنزلية على مواقع التواصل الاجتماعي باتت مصدرا لإلهام الكثيرين في حال قرروا تنظيم حفلات مماثلة



دافيد ألابا يبدأ رحلته الجديدة مع الملكي

لعنة أرقام أساطير ريال مدريد تطارد النجم النمساوي



بدأ النمساوي دافيد ألابا نجم بايرن ميونخ السابق رحلته الجديدة مع ريال مدريد، حيث قدمه النادي الملكي لوسائل الإعلام والجماهير رسمياً، وشارك اللاعب في التدريبات الجماعية مع زملائه. وانضم ألابا لصفوف ريال مدريد هذا الصيف، في صفقة انتقال حر، عقب نهاية عقده مع بايرن ميونخ، حيث أمضى نحو 11 عاماً بقميص البافاري وتوج معه بلقب البوندسليغا 10 مرات، كأكثر اللاعبين فوزاً باللقب على مر التاريخ، بالنمساوي مع توماس مولر. وأعلن ريال مدريد خلال المؤتمر الصحفي لألابا أنه سيرتدي القميص رقم 4، خلفاً لقائد الفريق السابق سيرجيو راموس، والذي رحل مجاناً هذا الصيف إلى باريس سان جرمان الفرنسي.

● **مدريد** - ظهر المدافع النمساوي دافيد ألابا في تمارين فريق ريال مدريد خلال فترة الإعداد للموسم المقبل، في الوقت الذي خاض فيه لوكا يوفيتش تدريبات منفردة، بينما شارك ميندي وماريانو وكافاخال في تدريبات داخل مرافق مدينة بالديبياس الرياضية. ووضع ألابا نفسه تحت قيادة المدير الفني للفريق، الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الذي درب على يديه خلال توليه المسؤولية الفنية لفريق بايرن ميونخ، وذلك بعد يوم واحد من تقديمه رسمياً كلاعب في صفوف الملكي، في أولى صفقات موسم 2021 - 2022.

وانضم ألابا إلى التدريبات إلى جانب زملائه الجدد على ملعب فالديبياس، بعد توقيع عقده الذي يمتد لمدة خمسة مواسم وارتدائه القميص رقم 4 الذي تركه القائد السابق للفريق سيرجيو راموس، الذي انضم مؤخراً إلى صفوف باريس سان جرمان.

وأهني الفريق، الذي سيلعب مباراة ودية أمام رينجرز الإسكتلندي الأحد على ملعب إيبروكس، مجموعة من تمارين الاستحواذ والضغط والجمال التكتيكية والركض والعديد من المباريات على ملعب صغير.

لعنة مدريدية

ظهرت في السنوات الأخيرة لعنة مدريدية تتعلق بقمصان الأساطير، والتي ظهرت بشكل واضح بعد رحيل البرتغالي كريستيانو رونالدو الهدف التاريخي للميرنغي، رونالدو الذي رحل إلى يوفنتوس الإيطالي في صيف 2018، ترك إرثاً ثقيلًا متمثلاً في القميص رقم 7، ولكن إدارة النادي بغرابة شديدة منحت القميص للواء الجديد آنذاك ماريانو دياز. تائق المهاجم الشاب مع ليون في الدوري الفرنسي خلال موسم 2017 - 2018 دفع إدارة النادي بقيادة فلورنتينو بيريز والمدير الفني جوليان لوبيتيجي لضمه، فخلال 48 مباراة مع الفريق الفرنسي سجل 21 هدفاً وصنع 6 أخرى.

● **بيريز أثنى على أولى صفقات النادي، مؤكداً أنه ينتظر من لاعب الباييرن السابق حصد ألقاب أكثر من تلك التي حققها مع الفريق الألماني**

ولكن بعد ارتداء قميص رونالدو، طارده لعنة الإصابات، حيث عانى من 4 إصابات خلال الموسم، بجانب عدم الاستقرار الفني بعد رحيل لوبيتيجي ثم سولاري وأخيراً عودة زيدان بنهاية الموسم 2018 - 2019، حيث كانت محصلته طوال الموسم 19 مباراة، وسجل 4 أهداف.

وقرر النادي في الصيف التالي التعاقد مع البلجيكي إيدين هازارد من تشيلسي في صفقة قياسية تخلفت حاجز الـ 100 مليون يورو، وتنازل دياز عن القميص رقم "7" لنجم الباييرن. هازارد الذي لم يرغب إلا نادراً عن

رقم صعب سيرته ألابا في القلعة البيضاء

اللاعبين، والتي تصل بالفعل إلى 347 مليوناً، أي 110 في المئة من قيمة الدخل الحالي. ويحاول ريال مدريد في الصيف الحالي التعاقد مع كيليان مبابي نجم نادي باريس سان جرمان الفرنسي، وإدارة الميرنغي مجبرة على تعديل الرواتب لاستيعاب أجر الفرنسي، الذي قد يحصل على 25 مليون يورو صافية، أي 50 مليوناً بإضافة الضرائب في الموسم الواحد.

وبذل ريال مدريد بالفعل كل ما في وسعه لتخفيض كتلة الرواتب، والتخلص من كل اللاعبين الذين يعلم أنهم لن يكونوا في خطته، سواء في الفريق الأول أو في الأكاديمية. ومع ذلك، فإن مهمة خفض النفقات في الرواتب خلال الوقت الحالي بطيئة للغاية، حيث رغم تخليص ريال مدريد من راموس الذي كان يحصل على إجمالي 24 مليون يورو في الموسم، إلا أنه تعاقد مع ألابا الذي سيقاضي المبلغ نفسه. صحيفة "أس" الإسبانية أكدت أن إدارة ريال مدريد تتوقع أن توفر 92 مليون يورو من كتلة الرواتب في صيف 2022، حيث تنتهي عقود خمسة لاعبين هم لوكا مودريتش، وغاريت بيل، ومارسيلو، وإيسكو، ورافاييل فاران، بالإضافة إلى كريم بنزيمة ودانييل كارباخال، لكن اللاعبين لديهم بالفعل اتفاق مع النادي للتجديد، في انتظار الإعلان الرسمي فقط. ويرفض فاران تجديد عقده مع ريال مدريد، وبالفعل أصبح مرشحاً للرحيل إلى مانشستر يونايتد في الصيف الحالي، لذلك فهناك إمكانية لتوفير راتبه المقدر بـ 12 مليون يورو.

وبعيداً عن راتب فاران، فإن ريال مدريد سيحصل على دعم بقيمة 80 مليون يورو في 2022، حيث يحصل مودريتش على 20 مليون يورو سنوياً، فيما يحصل بيل على 30 مليوناً، ومارسيلو على 16 مليوناً، وإيسكو 14 مليوناً، والكرواتي هو اللاعب الوحيد الذي لديه خيار للبقاء في النادي لما بعد يونيو 2022، وذلك إذا ما استمر في عطائه الكبير رغم تقدمه في العمر. نهاية تلك العقود ستمنح ريال مدريد حرية أكبر في سوق الانتقالات، وستمكنه من تجديد دماء الفريق، وكذلك تجنب السيناريو الذي يعيشه برشلونة في الموسم الحالي، ويجبره على التخلص من لاعبيه باي ثمن.

مدريد في ذروة تالفك. إنه يوم خاص بالنسبة إليك وستخوض التحدي بشغف، وهو جمع القاب جديدة لريال مدريد وكتابة فصل من تاريخ النادي". وسيعزز ألابا (29 عاماً) فريق المدرب الإيطالي أنشيلوتي، وبإمكانه اللعب في أكثر من مركز: الظهير الأيمن، وقلب الدفاع، وكذلك مركز لاعب الوسط.

خطة اقتصادية

علق المدرب الإيطالي أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد على انتقال المدافع النمساوي ألابا إلى صفوف النادي الملكي. ونشر أنشيلوتي صورة عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي "تويتر" تجمعه بالبرازيلي مارسيلو والمنضم حديثاً ألابا وكتب "لم شمل عظيم، مرحباً بك في بيتك الجديد".

وبدأ نادي ريال مدريد يضع خطة اقتصادية تمكنه من تفادي مصير برشلونة المظلم. ولن يكون النادي الإسباني على عجلة من أمره على الإطلاق مثل غريميه برشلونة على الصعيد الاقتصادي، وخاصة في ما يتعلق بمسألة كتلة الرواتب. وقد أنهى ريال مدريد العام الماضي بقيمة إجمالية للرواتب تصل إلى 473.3 مليون يورو، فيما كانت معادلة كتلة الرواتب يجب ألا تتخطى حاجز 448 مليون يورو، وهناك مجال للحركة، لكن النادي الملكي يقترح بشكل خطير من الحد الأقصى.

وعودة الجماهير إلى الملاعب في موسم 2021 - 2022 ستخفف بشكل كبير من وطأة الوضع الاقتصادي الذي يعيشه ريال مدريد، وقد أنهى النادي الملكي السنة المالية الماضية بأرباح تتخطى 800 ألف يورو، فيما كان من المتوقع أن يخسر 91 مليوناً. أما في برشلونة، فإن الخسائر تجاوزت 300 مليون يورو، ويجب أن يقوم بتخفيض كبير في كتلة رواتب

أساطير الباييرن. لعبت 431 مباراة بقميصه، أكثر لاعب أجنبي شارك مع بايرن ميونخ". وأضاف "أخترت 7 مرات أفضل لاعب في النمسا ودخلت الفريق المثالي لأوروبا في 3 مناسبات. تاتي إلى ريال

● **دافيد ألابا شدد على رفضه التام لفكرة المقارنة بينه وبين راموس، مؤكداً أن ما قدمه الماتادور سيظل محفوراً في ذاكرة الجماهير مدريدية**

ويعتبر التعاقد مع ألابا دعماً كبيراً لإعادة بناء النادي الملكي الذي يديره الآن أنشيلوتي بعد رحيل الفرنسي زين الدين زيدان بعد ولاية ثانية أقل نجاحاً بقليل من الأولى وسنة دون لقب. وأكد المدافع النمساوي أن لديه "علاقة ممتازة" مع أنشيلوتي الذي دربه في بايرن ميونخ، ولديه "استمتاع كثير للعمل معه مرة أخرى". وتابع أن انضمامه إلى "ريال العظيم، النادي الأكثر تنوعاً في دوري الأبطال (13 لقباً)، يجسد مسارا تصاعدياً" في مسيرته الكروية التي بدأت في فرق الشباب لنادي أوستريا فيينا النمساوي قبل الانتقال إلى بايرن ميونخ في سن السادسة عشرة. وقال "بالنسبة إلي هذا حلم تحقق، إنه أفضل ناد في العالم".

شكر وثناء

أكد فلورنتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد أن النمساوي بعد 28 لقباً حققها مع فريقه السابق بايرن ميونخ، لديه تحد جديد وهو تحقيق المزيد من الألقاب مع الميرينغي. وأثنى بيريز على أولى صفقات النادي في موسم 2021 - 2022، مؤكداً أنه ينتظر من لاعب الباييرن السابق حصد ألقاب أكثر من تلك التي حققها مع الفريق الألماني. وقال رئيس النادي الملكي "جئت من أحد أكبر أندية العالم، الباييرن، ناد صديق، وحققت معه 28 بطولة منها دوري الأبطال مرتين. بالطبع أنت أحد

ولعب ألابا الذي وقع عقداً مع النادي الملكي لمدة خمسة مواسم قبل كاس أوروبا مباشرة بعد انتهاء عقده مع النادي البافاري، دوراً رئيسياً في العقد الذهبي لبايرن: فاز بـ 28 لقباً مع الفريق البافاري بينها عشرة ألقاب في الدوري الألماني ولقبان في مسابقة دوري أبطال أوروبا (2013 و2020).

المشاركة بقميص تشيلسي عانى من سلسلة إصابات غريبة، وخلال موسمين بقميص الميرينغي لم يقدم أي شيء يُذكر بل ويُفكر النادي في التخلص منه خلال الفترة الحالية نظراً لراتبه المرتفع وإصاباته المتكررة. شدد ألابا على رفضه التام لفكرة المقارنة بينه وبين راموس، مؤكداً أن ما قدمه الماتادور سيظل محفوراً في ذاكرة الجماهير مدريدية.

والمح لرغبته في بذل قصارى جهده لإسبانيا وأن اللعب لريال مدريد كان بالنسبة إليه بمثابة حلم وتحقق، وأكد على سعيه لتحقيق الكثير من الألقاب. ويجيد ألابا اللعب في مركز قلب الدفاع، أو كظهير أيسر، وحتى في وسط الملعب، وهو ما يمنح المدير الفني الإيطالي أنشيلوتي مرونة تكتيكية لاعتماد عليه بشكل كبير خلال الفترة المقبلة.

ويتمتع ألابا بعلاقة جيدة جداً مع أنشيلوتي والذي عمل معه سابقاً في بايرن ميونخ بين عامي 2016 و2017. ويبقى السؤال هل يتألق ألابا بقميص راموس، أم تمتد لعنة أرقام أساطير الريال من رونالدو إلى راموس؟

وأكد المدافع الدولي النمساوي أنه فخور بالدفاع عن ألوان ريال مدريد وصيف بطل الدوري الإسباني لكرة القدم وحصل القميص رقم 4 لقائده الأسطوري راموس.

وقال ألابا خلال تقديمه رسمياً لوسائل الإعلام بعد ضمه من بايرن ميونخ الألماني "أشعر بالفخر، هذا رقم (4) يمثل حافزاً كبيراً بالنسبة إلي وأريد تشريفه"، مشيراً إلى أن ريال مدريد أبلغه أن الرقم 4 "هو الرقم الوحيد المتاح". وأضاف المدافع الذي يمكنه اللعب كظهير أيسر أو قلب دفاع أو لاعب وسط "ارتدى راموس هذا الرقم وأصبح قائداً، إنه شيء يدور في أذهان الجميع".

ووقع راموس في أوائل يوليو الحالي على عقد لمدة عامين مع باريس سان جرمان بعد انتهاء عقده مع النادي وفشل الطرفين في تجديده. لكن ألابا كرر، مع ذلك، أنه "ليس هنا لمقارنة (نفسه) مع الآخرين"، مشدداً "أريد أن أكون دافيد ألابا، وأن أقدم قوتي ومميزاتي للفريق وأن لعب بأسلوب لعبي".



الكويتي الرشيدى مؤهل بارز للمنافسة في السكيت

دميتري أسانو والمغربي عبدالحق نادر مع كولين لويس ريتشارنو من موريشوس في وزن 57 - 63 كغ، والمغربي محمد الصغير مع الروسي تحت علم محايدي امام خاتابيف، والأرمني عدي الهنداوي مع الكرواتي لوكا بلانتيتش والجزائري محمد حومري مع الفنزويلي ناليك كورباص باريرا في وزن 81 - 75 كغ.

الرشيدى (58 عاما) كان قد أحرز برونزية أولمبياد ريو 2016 فيما نال منصور الرشيدى (37 عاما) ذهبية الألعاب الآسيوية 2018

ولدى السيدات، تلعب المغربية رباب الشدر ضد البريطانية تشارلي - سبان ديفيسون في وزن 48 - 51 كغ، وفي دور الـ32 من الجسد، يلعب المصري محمد عبدالموجود مع البرازيلي دانيال كارغنين والقطري أيوب الإدريسي مع البيلا روسي دميتري ميخو في وزن 66 كغ.

وفي وزن 52 كغ، تلعب المغربية سميرة إيراوي مع التايوانية خاشاكون واراسيها.

وفي الرياضات القتالية أيضا، يتواجه المصري عبدالرحمن وائل مع الإسباني خافيير بيريس بولو في وزن 68 كغ في التايكواندو.

وتحوض المغربية سيليا جودار منافسات قوارب الكانوي المتعرج سيدات، ومواطنها ياسين الرحموني فريدي الترويض في الفروسية ضمن المجموعة السادسة.

وفي السباحة، يخوض الليبي عدي حسونة واليمني مختار اليمني تصفيات سباق 200 م حرة، واليمنية نوران بامطرف تصفيات 100 م ظهرًا.

وفي كرة الطاولة، تلعب المصرية دينا مشرف مع خصم سيحدر لاحقا.

وتشهد منافسات السكيت التي يتاهل عنها ستة رماة إلى الدور النهائي في الألعاب الأولمبية التي تدور أطوارها في طوكيو اليابانية هذا الصيف، مشاركة عربية كثيفة يتقدمها الكويتي عبدالله الرشيدى وابن شقيقه منصور.

وأحرز الرشيدى (58 عاما) برونزية أولمبياد ريو 2016، فيما نال منصور (37 عاما) ذهبية الألعاب الآسيوية 2018، علما وأن طلال (28 عاما) ابن عبدالله، يشارك في مسابقة التراب.

ويغيب عن الكويت "الرامي الذهبي" المبتعد فهد الديحاني حامل ذهبية التراب في ريو دي جانيرو. وتعلق مصر الأسال على عزمي محيلبه، فيما يشارك مواطنه حمدي مصطفى بالإضافة إلى الإماراتي سيف بن فطيس والسعودي سعيد المطيري.

ولدى السيدات، تشارك البحرينية مريم حساني سكيت والمغربية ابتسام ماريغي.

ويخوض ربع نهائي فردي التجديف المصري عبدالخالق البنا، العراقي محمد رياض والسعودي حسين على رضا.

وفي الكرة الطائرة الشاطئية، تنطلق مشاركة المغربيين زهير الكروي ومحمد عبيشة، عندما يلتقيان البولنديين ميشال بريل وغريغورز فيالك في الدور التمهيدي ضمن المجموعة الخامسة.

ويخوض الثنائي مباراتين لاحقتين في مجموعة تضم فريقين من البرازيل وتشيلي.

وفي المجموعة الثالثة، يلتقي القطريان أحمد تيجان جاتكو وشريف يونس ضد السويسريين أدريان هابريتش وميركو غيرسون، علما وأن

المجموعة تضم فريقين من الولايات المتحدة وإيطاليا.

ويتأهل بطل ووصيف كل من المجموعات الست إلى دور الـ16، وتلتحق بهما أربعة فرق من المركز الثالث.

وفي الملاكمة، يلعب الأردني عبادة الكسبة ضد البيلا روسي



الحظ يعاند السورية ظاظا أصغر مشاركة في الأولمبياد

وعن استعداداتها في بلاد مرققتها الحرب وأسفرت عن وفاة 500 ألف شخص، قالت ظاظا "الظروف في سوريا كانت صعبة جدا، تمنيت أرضية أفضل. لم نملك طاولات ممانلة ولا تحضيرات، من الجيد أن تلعب وتخطى تلك العقبات، يجب أن نثبت أننا قادرين على تحقيق شيء في خضم الحرب".

وأبنة نسور قاسون اكتشفها المدرب أدهم جعمان في العام 2014. وكانت هند تحب أن تقضي الوقت مع عائلتها، وخصوصا مع شقيقها وملمها الأول عبدة الذي سبق وأحرز بطولة سوريا للناشئين.

وخسرت التونسية فدوى القارسي أمام المونغولية بولوريردين باتمونخ 4 - 1 (11 - 6، 12 - 10، 11 - 6، 5 - 11)، و7 - 11) والمصرية يسرى حلمي أمام الفرنسية جيا نان يوان 4 - 0 (11 - 3، 11 - 5، 11 - 5، 11 - 6، 11 - 5).

وفي فردي الرجال، خسر السعودي علي الخضراوي أمام التشيكي لوبومير يانتشارك 0 - 4 (11 - 9، 11 - 5، 11 - 4، 11 - 4).

ويلعب التونسي آدم حمام مع الأوكراني لي كو والجزائري لعربي بورياح ضد المغربي بنسي ماجوروس.

وفي الزوجي المختلط خسر المصريان عمر عصر وديما مشرف أمام الكوريين لي سانتسو وجيون جيهي 4 - 1 (11 - 3، 9، 11 - 5، 11 - 7، 11 - 8).

طوكيو - عاند الحظ اللاعبة الشابة السورية هند ظاظا، أصغر رياضية مشاركة في أولمبياد طوكيو الصيفي، التي ودعت الألعاب الأولمبية في مسابقة كرة الطاولة بخسارتها أمام النمساوية جيا ليو 4 - 0 السبت.

ودامت مباراة ظاظا (12 عاما) والمخزومة جيا البالغة 39 عاما 24 دقيقة لتنتهي 4 - 11 و 9 - 11 و 3 - 11 و 5 - 11 في الدور التمهيدي من المسابقة. وتحولت الطفلة السورية المغمورة، المولودة في 11 من يناير 2009، إلى أشهر رياضية في البلاد التي مرققتها حرب قائمة منذ عشر سنوات، عندما فازت ببطولة غرب آسيا محرزة بذلك بطاقة التأهل إلى الأولمبياد.

وقالت بعد خسارتها لموقع اللجنة الأولمبية الدولية "بلوغ أولمبياد طوكيو كان إنجازا في حد ذاته. لم يطلب مني تحقيق الفوز وتعلمت من الخسارة. أمل أن يكون لي دور في الأولمبياد المقبل".

وتابعت "حققت شيئا باعتقادي، فتاة عمرها اثنا عشر عاما تواجه لاعبة عمرها تسعة وثلاثون عاما وتحزن 9 أو 10 نقاط فهذا إنجاز". وأضافت اللاعبة التي حملت العلم السوري في حفل افتتاح الجمعة "بالتأكيد، أردت تحقيق الفوز وخوض أكثر من مباراة، لكن أمل في تحقيق ذلك في الأولمبياد المقبل".



مصر تأمل في البناء على تعادل الافتتاح أمام إسبانيا

مهمة شاقة تنتظر الأخضر السعودي أمام ألمانيا



الفراعة متحفزون للقاء التانغو

يشاركوا أو خاضوا جزءا من المباراة، أدوا تدريبات قوية اختلفت بتقسيمه. وأشاد حازم إمام قائد نادي الزمالات السابق ومنتخب مصر باختيارات غريب في أولمبياد طوكيو. وقال إمام في تصريحات تلفزيونية "اختيار محمد الشناوي ومحمود حمدي الونش وأحمد حجازي قرار رائع من جانب شوقي غريب ما أوجد توازنا كبيرا في الخط الخلفي". وأضاف "أتوقع أن يكون المنتخب الأولمبي أفضل من الناحية الهجومية في المواجهة القادمة أمام الأرجنتين، وذلك بعد التخلص من رهبة البداية والحصول على نقطة جيدة أمام إسبانيا".

وتابع "أرى أن المنتخب الأولمبي يحتاج لوجود صانع ألعاب في صفوفه، وذلك من أجل الربط بين الخطوط، ولكن المنتخب ظهر بشكل مميز في أداء النواحي الدفاعية خلال اللقاء".

وجه باهت

في المقابل، لم يظهر المنتخب الأرجنتيني بالمستوى المتوقع خاصة أن رافضي التانغو سبق وحققوا ذهبية الأولمبياد في 2004 و2008 بخلاف الحصول على فضية دورة 1996 بعد الخسارة أمام نيجيريا.

وتعرض منتخب الأرجنتين لضربة قوية بعد طرد لاعبه فرانسيسكو أورتيجا خلال لقاء أستراليا، مما أسهم بشكل كبير في الخسارة أمام أستراليا 2 - 0 بحسب تصريحات المدرب فرناندو باتيستتا لوسائل الإعلام عقب اللقاء.

وأشار باتيستتا إلى أن منتخب الأرجنتين مطالب بالتخلي بالهدوء والعودة إلى الأداء المتوقع منهم والاستعداد بقوة لمواجهة مصر.

الماتادور. لكن التحفظ الدفاعي للمدرب شوقي غريب قد يتغير في ظل البحث عن تسجيل الأهداف في مرمي الأرجنتين لحصد الفوز الأول. وحضر شوقي غريب مدرب الفراعة مباراة الأرجنتين وأستراليا في الجولة الأولى. وقال غريب إنه تابع مباراة الأرجنتين وأستراليا لتقييم المنتخبين قبل مواجهتهما في الجولتين الثانية والثالثة.

وأوضح أن منتخب مصر جاهز لخوض المواجهة القادمة ضد الأرجنتين، مؤكدا في الوقت نفسه أنه يدرك جيدا أن المنافس سيبحث عن تعويض خسارته في الجولة الأولى.

وسيحاول المنتخب مصر على صلابته الدفاعية في ظل تألق الثلاثي أحمد حجازي ومحمود حمدي الونش وأسامة جلال، إلى جانب لاعب الارتكاز أكرم توفيق لكن سيكون هجوم الفراعة أمام اختبار حاسم وحقيقي لإظهار قدراته.

وسيتمتع غريب على قوة الجناحين طاهر محمد طاهر ورمضان صبحي مع استغلال انطلاقات الظهيرين كريم العراقي ومينا وأحمد أبو الفتح يسارا لإرسال الكرات العرضية للمهاجم أحمد ريان، إلى جانب محاولة منح الفرصة للاعب الوسط إمام عاشور لإطلاق تسديداته الصاروخية.

وأكد غريب للاعبين أن المنتخب الأرجنتيني سيسعى بقوة لتعويض خسارته أمام أستراليا في الجولة الأولى، وهو ما يحتم على الفراعة عدم التهاون وخوض المباراة بعزيمة وقوة.

وشهد المران تقسيم اللاعبين إلى مجموعتين: الأساسيون الذين شاركوا في المباراة الأولى ضد إسبانيا، وأدى هؤلاء تدريبات استثنائية، والذين لم

المباراة وأن الخصم سيحاول تعويض هزيمته أمام أستراليا. ولا شك أن مهمة السعودية ستكون أصعب بعد هزيمتها في المباراة الافتتاحية أمام ساحل العاج 1 - 2 في بوكوهاما.

وصحیح أن ألمانيا انهزمت أمام البرازيل حاملة اللقب 4 - 2، إلا أنها قلصت الفارق إلى 2 - 3 عندما كانت تلعب بعشرة لاعبين. ورأى مدرب السعودية سعد الشهري أن مباراة ساحل العاج "أصبحت من الماضي" لكنه "سعيد" ببدء اللاعبين بشكل عام.

وتابع الشهري الذي استدعى مهاجم نادي الفتح فراس البريكان بدلا من لاعب الوسط المصاب تركي العمار "نحن نستطيع العودة من جديد، ونمتلك تجارب سابقة في كأس أمم آسيا وكأس العالم، حين خسرتنا خلال المباراة الأولى وعدنا واستطعنا التأهل في النهاية".

ووجه سالم الدوسري نجم المنتخب السعودي رسالة إلى الجماهير عقب الخسارة الأولى أمام نظيره الإفريقي.

وغرد سالم الدوسري عبر حسابه الشخصي على موقع تويتر، تعليقا على الهزيمة أمام ساحل العاج "حظ أوفر لمنتخبنا، كان ودنا نفرحكم بالفوز، ولكن نودكم بالأفضل في قادم الأيام".

وتواصل كرة القدم الأولمبية عانداها للأخضر السعودي بنيله الهزيمة السابعة بعد 6 خسائر سابقة في دورتي لوس أنجلوس 1984 وأتلانتا 1996.

وأظهر المنتخب المصري صلابته واضحة في المستطيل الأخضر خلال لقاء إسبانيا سواء على المستوى البدني أو التكتيكي. وخرج الفراعة بشباك نظيفة أمام إسبانيا في لقاء الجولة الأولى وهو ما قاد الفراعة لاقتناص نقطة ثمينة من

يستعد منتخبا مصر والسعودية الأولمبيان لكرة القدم، الممثلين الوحيدين للعب، لخوض الجولة الثانية من مشاركتهم في الألعاب الأولمبية بطوكيو اليوم الأحد وذلك حينما يلقي الأول الأرجنتين في على تعادله الثمين في المباراة الافتتاحية، فيما يواجه الأخضر السعودي مهمة شاقة أمام ألمانيا العنيدة.

طوكيو - تعول مصر على نتيجتها الافتتاحية الجيدة أمام إسبانيا في مسابقة كرة القدم ضمن أولمبياد طوكيو عندما تصطدم بعقبة الأرجنتين في الجولة الثانية فيما تنتظر السعودية المتعثرة في الجولة الأولى مهمة شاقة أمام ألمانيا القوية. وكانت مصر قد تعادلت سلبا دون أهداف في المباراة الأولى في سابورو، فيما انهزمت الأرجنتين أمام أستراليا 2 - 0.

ومسابقة كرة القدم المخصصة للاعبين دون 23 عاما باستثناء ثلاثة فوق هذا السن، لم تجذب الكثير من نجوم كرة القدم عبر العالم نظرا إلى ازدياد الرونزاما وانطلاقها بعد اختتام كأس أوروبا وكوبا أميركا.

وبلغت ربع النهائي في 1924 و1984، على الحارس محمد الشناوي والمدافعين أحمد حجازي ومحمود حمدي الونش، والمهاجم رمضان صبحي.

منتخب مصر سيعول على صلابته الدفاعية في ظل تألق الثلاثي أحمد حجازي ومحمود حمدي الونش وأسامة جلال

وقال حجازي الذي ساهم بخبرته في حصد التعادل الأخير "البداية صعبة دوما. كان استعدادنا جيدا ودرسنا منتخب إسبانيا من جميع النواحي. هذه نقطة هامة في بداية مشوارنا. أتمنى أن تكون المباريات المقبلة أفضل في الاستحواذ".

صلابة الفراعة

برز في صفوف الفراعة الحارس الشناوي الذي أصبح ثاني حارس مرمي مصري يخوض نهائيات كأس العالم والأولمبياد، بعد مصطفى كامل منصور في كأس العالم 1934 وأولمبياد برلين 1936.

وحجز المدرب شوقي غريب من التهاون أمام الأرجنتين، مؤكدا صعوبة

التونسي الجندوبي يهدي العرب أول ميدالية أولمبية

وهذه أفضل نتيجة لتونس في الألعاب منذ إحراز حبيبة لغربي ذهبية سباق 3 آلاف متر موانع في لندن 2012، علما أنها أحرزت ثلاث برونزيات في النسخة الأخيرة. وهي ثاني ميدالية لتونس في التايكواندو بعد برونزية أسامة الوسلاني في وزن 80 كغ في دورة ريو 2016، رافعة رصيدها العام إلى 14 ميدالية.

وبعد تخلصه من بطل العالم الكوري الجنوبي جون هانغ في نصف النهائي، أخفق اللاعب الشاب في الثواني الأخيرة أمام الإيطالي فيتو ديلاكويلا. وكان الجندوبي (19 عاما) ضمن إجران ميدالية بعد تأهله السبت إلى المباراة النهائية بإقصائه الروسي المنافس تحت علم محايدي ميخائيل ارتامونوف 25 - 18، ثم الإثيوبي سولومون ديمسي بتفاوت النقاط 32 - 9، والنجم الكوري الجنوبي جون جانغ بطل العالم 2019 بنتيجة 12 - 16. وفاز الجندوبي في المجموع النهائي 25 - 19، بعدما انتهت الجولة

التونسي محمد خليل الجندوبي الذي أحرز فضية وزن 58 كغ في رياضة التايكواندو.



فرحة التتويج



صباح العرب



في رحاب التاريخ

منذ أسبوع، بدأت في تسجيل الجزء الثالث، من برنامج عن تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، بقتة قناة الكوفية الفلسطينية، في العام 2016. وقدمت خلال الجزئين، مطالعة تحليلية وسردية، لمسار قضية فلسطين بجوانبها التفصيلية، دونما تردد في تسليط الضوء على أداء قيادات حركة الاستقلال الفلسطيني، بسلبياته وإيجابياته. وخصصت الحلقة الأولى من الجزء الأول، لظاهرة الأمية الثقافية لدى القيادات الفلسطينية الراهنة. فلا يتردد المدقق والباحث في الجزم بأن أياً ممن يتصدرون العمل السياسي الفلسطيني الآن، لم يقرأ كتاباً أو حتى كراساً، عن تاريخ بلاده، وبالتالي ليست هناك عبرة يستفيد منها، ولا واقعة يستشهد بها، علماً بأن المواقف والتحديات والخطوات والخيارات الخاطئة، ظلت تكرر على مسر العهود. وفي الحلقة الثانية، تطرقت إلى كارثة تضيق مركز الأبحاث الفلسطيني الذي تأسس في بيروت في العام 1964، وكان يوصف بأنه ذاكرة فلسطين، بعد أن استعبدت مكتبته الضخمة من إسرائيل، في عملية تبادل أسرى في العام 1983. وكانت إسرائيل التي استهدفت مركز الأبحاث الفلسطيني مرتين بالمفجرات، قد نقلت المكتبة أثناء احتلالها لبيروت في العام 1982. ومن المفارقات، أن قراراً صدر من الرئاسة الفلسطينية بوقف راتبي القاعد، لغير سبب سوى أنني أقدم الرواية التاريخية الفلسطينية، على شاشة قناة الكوفية التي أسسها محمد دحلان، إذ رأى صاحب القرار، أن ظهوري عبر تلك القناة، يعتبر خرقاً للسياسة الرسمية، دون أن أتعرض لهذه السياسة أو لصاحبها الذي كان في نزوة جموحه. وللاسف، فقدت أيضاً مجال عمل آخر، ككاتب في الشائين الفلسطيني والإسرائيلي، في وسيلة إعلام أخرى خليجية، بسبب ذلك الظهور، علماً بأن القناة تتبنى خطأً وظيفياً واضحاً. لكنني ظلت على قناعتتي بأن تقديم الرواية التاريخية وحث الناشئة على الإطلاع عليها وإجبان لا محيد عنهما. وبعد الانتهاء من الجزئين، ارتحلت إلى أيرلندا، بعد مواجهة الكثير من المصاعب وانسدادات الأفق في البلاد العربية.

وصلت في الرواية، إلى العام 1934 على أن يستمر السياق، بعد انتهاء متطلبات استقرار أسرتي في أيرلندا. وعندما افتتحت بقاء النظام السياسي هناك، لاسيما في بعده الاجتماعي، صممت على تأليف كتاب عن تاريخ أيرلندا وحركتها الوطنية. وفي الحقيقة فوجئت بأن تاريخ نضال الشعب الأيرلندي يكاد يتطابق مع تاريخ النضال الفلسطيني، بإجبايات القوى والإحزاب والجماعات وسلبياتها. ولما أشرفت إلى ذلك باقتضاب، في حديث مع أستاذ جامعي أيرلندي يترأس قسم التاريخ في جامعة "غولوي" فاجاني بأن زميلاً له، من أساتذة التاريخ الأيرلنديين، أصدر كتاباً في هذا الموضوع في الولايات المتحدة. لكن الجوانب الطيبة في سلوك القادة الوطنيين الأيرلنديين أدهشتني من نواحي المثابرة والزهو والشجاعة والتنظيم، حتى عندما كانوا يعرفون، وهم يفجرون الانتفاضة تلو الأخرى، بأنهم لن يحققوا النصر وأن الإعداد هو مصيرهم.

في تاريخ أيرلندا، كان من بين اللقطات الأخلاقية الجميلة، في انتفاضة الفصح في العام 1916 أن أحد القادة المبدانيين كان مضطراً للاستيلاء على قاطرة الترام لكي ينتقل هو وجماعته إلى قلب المدينة. أشهر السلاح في وجه السائق لكي ينجه إلى المكان المقصود، لكنه وقف على الدرجات، يُعد الركاب واحداً واحداً، لكي يقطع لهم التذاكر ويدفع ثمن المواصلات. فمن يتوخى الحرية لبلاده لا يحتقر الشعب ولا يستضعفه، ولا تخطر في ذهنه فكرة الإقصاء ولا يعيش حياة بانخة على حساب الفقراء، ومن يطالب بالحقوق الوطنية، لا يسلب حقوق الناس في بلاده!

رقصة البرع اليمنية تتجاهل ويلات الحرب



اليمنيون يتحدون الأهم بالرقص

وأردف "فرض الحصار والحرب على اليمن ظروفًا معيشية صعبة رغم أنه بلد عامر بالمواقع الأثرية والتاريخية التي كانت تجلب في الماضي عوائد هائلة مع قدوم السياح من مختلف العالم". وتمثل رقصة البرع جزءاً من التراث الشعبي في معظم المناطق اليمنية وخاصة في الريف، وتعكس رواج هذه الرقصة في مختلف المناسبات تمسك اليمنيون بعاداتهم وتقاليدهم ورغبتهم في الحفاظ على تراثهم.

ويضيف الجلال "تأتي إلى دار الحجر لنعيش أفراح العيد ولنستمع برقص البرع وهي رقصة يمنية تقليدية". وتُصنف البرع رقصة جماعية مقتصرة على الذكور تحاكي في تنقلاتها المهارات القتالية والتكتيك الحربي ومهارات الانقضاض والكز والفز. ويوضح غيلان الكالي أحد زوار دار الحجر لوسائل إعلامية أن "المواقع الأثرية تعد من المقاصد السياحية المميزة في الأعياد باليمن".

وفي باحة القصر الواسعة يوجد جناح استقبال خارجي يطلق عليه اسم "الشذرون"، وهو مبنى منفصل عن القصر، ويتكون من مقبل صيفي له ساحة مسيجة بنوافذ خشبية اقراضية. ويقول أسامة الجلال أحد زوار الموقع في تصريحات صحافية إن "رؤية المواقع الأثرية والتاريخية تمنح النفوس بهجة قادرة على محو مؤثر آثار الدمار الذي خلفته الحرب".

برقصة البرع التقليدية حاول اليمنيون تجاهل ويلات الحرب متحدين بذلك الأمهم ومعاناتهم جراء تردي أوضاعهم المعيشية طيلة السنوات الماضية. وكانت أجواء العيد فرصة لمحو آثار الحرب وندوبها ولو بشكل مؤقت عبر استمتاعهم برقصتهم التقليدية المفضلة التي تحتضنها دار الحجر الأثرية.

قبل الميلاد، حسب المراجع التاريخية اليمنية. وتعرضت الدار للدمار مرات عديدة وأعيد ترميمها في بداية القرن العشرين على يد الإمام يحيى حميد الدين. ويضم الدور الأول من الدار غرفاً للحراس وعمال القصر، وفي الدور الثاني توجد بئر عمقها حوالي 70 متراً تزود الدار بالمياه، وتتوزع حول هذه البئر مطابخ ومخازن ومطاحن حجرية للحبوب. وفي الجهة الشمالية من الدور الثاني للقصر حفرت مغارات متوسطة العمق، قيل إنها استخدمت كمخابر قديمة لسكان القصر. وفي الدور الثالث، تنتشر غرف عائلية ذات جهات مختلفة يتم استخدامها حسب فصول السنة، فهناك الغرف الصيفية الباردة، وأخرى باتجاه الشمس لتظل دافئة خلال فصل الشتاء. وما يميزها إطلالتها الساحرة على الوديان الخضراء. وتوجد في الدور الثالث أيضاً شرفة واسعة مزودة بأحواض مائية كانت تستخدم للغسيل، إضافة إلى غرف النوم المزودة بخزانات جدارية لحفظ الملابس والمجوهرات والمقتنيات الثمينة. والدور العلوي الأخير كان مخصصاً للملك وعائلته ويتكون من غرف ومفارج واسعة حتى يتمكن الجالس فيها من رؤية أكبر قدر من المناظر الطبيعية المحيطة بالقصر.

صنعاء - بارواج أرققتها الحرب، وعيون تتعلق بأهداب الفرح، يحاول اليمنيون الاحتفال بالأعياد والمناسبات، في الحدائق والمتنزهات والمواقع الأثرية بعيداً عن ميادين القتال. وحل عبد الأضحى باليمن هذا العام في ظل ظروف معيشية معقدة، إثر ارتفاع الأسعار وانقطاع الرواتب وتدهور قيمة العملة المحلية، ما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية. ورغم المعاناة منحت "دار الحجر" الأثرية في العاصمة صنعاء، التي كانت مقصداً سياحياً للعرب والإجانب قبل سنوات الحرب، زوارها في عيد الأضحى نفحات من البهجة والسعادة، وامتعتهم برقصة البرع التقليدية التي تتجاهل قسوة الأوضاع بسبب الحرب. و"دار الحجر" أو قصر "ظهر" التاريخي، ورد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة، بخاصة نقش النصر، مقترناً بمدينة ظهر التي يرجع تاريخ بنائها إلى القرن السابع قبل الميلاد. وتقع "دار الحجر" التي بنيت أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، بوادي ظهر، ويبعد حوالي 15 كم شمال غرب العاصمة صنعاء، وتتميز بتصميم هندسي أثري وبناء معماري فريد. والدار مبنية على صخرة جبلية ترتفع نحو 35 متراً عن مستوى سطح الأرض على أنقاض قصر قديم كان يعرف بـ"حصن ذي سيدان" الذي بناه الحميريون (ملكة حمير) عام 3000

انقطاع الكهرباء يدفع اللبنانيين إلى النوم في الشرفات

كما علقت الناشطة فاطمة عبدالله عبر فيسبوك قائلته "صور متداولة للبنانيين ينامون على الشرفات بسبب جسيم الحر وانقطاع الكهرباء وإطفاء المولدات". وتابعت "أما أنا فأريد هذه الأيام الصيفية أن نمحى من عمري، ولا أمل لي في الخلاص من مأساة الحر، مع الانقطاع الرهيب للكهرباء والموتور والإنترنت إلا بمجيء الخريف. غير حلول لا أمل بها في بلد الموت المنتقل".

وعلق جابر على الصور التي التقطها عبر حسابه على فيسبوك، بعبارة "الموت البطيء في مدينة بيروت التي تتعدم فيها الحياة". دون ذكر اسم المنطقة. وقالت اللبنانية زينة أسعد في تعليق على الصور عبر حسابها على تويتر "صباح الحرمان من أبسط حقوقك يا مواطن!".

بيروت - لجنا لبنانيون إلى النوم في شرفات منازلهم لمواجهة انقطاع الكهرباء في ظل ارتفاع درجات الحرارة، وأثارت صورهم في هذه الحالة موجة غضب واسعة في البلاد. وتداول رواد منصات التواصل على نطاق واسع في لبنان السبب صوراً التقطها مواطن يدعى زكريا جابر لأشخاص ينامون في شرفات منازلهم بسبب الانقطاع المتكرر للكهرباء في البلاد.

قهوة نسبريسو باهظة الثمن غنيمة للسائقين أثناء حادث مروري في فرنسا

وبالرغم من تهوّر السائقين، لم تسجل أي إصابة ولم توقيف الشرطة أحداً. وتلقى كبسولات نسبريسو رواجاً كبيراً في جنوب أوروبا، وخاصة في إيطاليا وإسبانيا والبرتغال وفرنسا. وقد غزت كبسولات نسبريسو كل الأسواق الأوروبية منذ أواخر الثمانينات، ثم تحولت إلى الأسواق الأمريكية دون أن تفقد شعبيتها على مستوى دول العالم. وتنقسم كبسولات نسبريسو إلى نوعين أساسيين: كبسولات نسبريسو العادية وكبسولات نسبريسو فيرتولان.

الأيمن تهشم فسقطت منها كبسولات نسبريسو على امتداد 400 إلى 500 متر. وأردف "راح الناس يجمعون الكبسولات، لكن الأمر لم يدُم طويلاً لأن الأمن وصل إلى الموقع، ونظراً للكلفة الباهظة لهذه الماركة، فهم قرروا ألا يجرموا أنفسهم منها". وقد أظهر تسجيل مصور نُشر على حساب "أنفو تراكيف الزاس" في موقع تويتر السائقين وقد توقفوا على قارعة الطريق لجمع الكبسولات وقد عاد البعض منهم متباطئاً أكثر من عليه.

باريس - تهافت سائقون على حمولة من كبسولات القهوة من ماركة "نسبريسو" سقطت من شاحنة تعرضت إلى حادث مروري على طريق في شمال شرق فرنسا وحمل البعض منهم علبة من هذه المنتجات، وفق ما كشف رجال الأمن. وقال الضابط في الشرطة المرورية في مدينة ريكسايم إيريك شوفالبييه في تصريحات صحافية إن "شاحنة نفادت الاصطدام بأثنتين أخريين أمامها لم تلاحظ وجودهما من قبل، لكن جانيتها

فأجأ النجمان أنغام ووائل كفوري جمهورهما بالمنطقة العربية بإصدارهما ديّو غنائياً مشتركاً حمل اسم «برضو بتوحشني». وتصدرت الأغنية المنصات الإلكترونية ومحركات البحث بعد ساعات من طرحها، لكونها العمل الفني الأول الذي يجمع بين ثنائي من أبرز المطربين في مصر ولبنان.



قصر سالزبورغ صرح عالمي يتنافس الفنانون على الغناء فيه

سالزبورغ (النمسا) - تحت سقف قصر المهرجانات الكبير في مدينة سالزبورغ النمساوية، حيث تصدح الألحان منذ ستة عقود، يتنافس أشهر الفنانين كل صيف لتخليد أسمائهم وذكرى مروهم من هذا الصرح الموسيقي العالمي العريق. فهذا المكان الذي افتتح في 26 من يوليو 1960 وتقام فيه عروض مهرجان سالزبورغ "سالزبورغر فيستيبيليه"، يعتبر من أهم معالم الفن الغنائي، ويتمنى الفنانون الغناء بين جدرانها، إذ يتميز بما يوفره من إمكانيات صوتية، وبخشبة مسرحية الضخمة التي تعاقب عليها عدد من كبار الفنانين من أمثال بلاسيو دومينغو ولوتشيانو بافاروتي. وتؤكد رئيسة المهرجان هيلغا رابل - شتادلر في تصريحات صحافية أن "ولادة هذه القاعة كانت معجزة خالصة".

وبُنيت الخشبة التي يبلغ عرضها 100 متر بتفجير 50 ألف متر مكعب من الصخور بالديناميت، ويدخل الجمهور المكان من الشارع، عبر خمسة أبواب برونزية ضخمة. وزينت القاعة والردهة بالأعمال الخشبية واللوحات الجدارية والفسيفساء والمنحوتات والمنسوجات التي توفر أجواءً متأنقة بفضل موادها الخالدة. وما يجعل هذه القاعة فريدة هو "صوتياتها الرائعة فعلاً"، على ما يلاحظ قائد الأوركسترا فرانتس فيلزر - موست الذي قدم فيها 74 حفلة. ويقول فيلزر - موست المتحمس للعودة إليها هذه السنة "عند دخول المسرح، تشعر بالرهبة نظراً إلى ضخامة المكان، لكنه يوفر في الواقع حميئة صوتية تفوق الخيال".

